جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الإمام النووي وآراؤه التفسيرية
من خلال كتابه (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)

إعداد الطالب

أحمد بن عبد الفتاح بن حمزة الحجيري

إشراف

الدكتور مشهور علي سليمان قطيشات

رسالة مقدمـــة إلى عمادة الدراسات العليـا

استكمالاً لمتطلبات الحصـول علـى درجـــة

الماجستير في الشريعة / قسم أصول الدين

جامعة مؤتة، 2014م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب احمد عبدالفتاح الحجيري الموسومة بـــ:

الامام النودي وأراؤه التفسيرية من خلال كتابه المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **أصول الدين.**

القسم: أصول الدين.

	التوقيع	التاريخ	
د. مشهور علي قطيشات		2014/07/20	مشرفاً ورئيساً
أ.د. أمين محمد البطوش		2014/07/20	عضواً
د. طالب محمد الصرايره		2014/07/20	عضواً
أ.د. نايل ممدوح أبو زيد		2014/07/20	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. علي الضمور

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/dcrasat.htm

مؤتة – الكرك – الأردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر بالضرورة
عن وجهة نظر جامعة مؤتة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإهداء

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمريهما وبارك الله لهما في أوقاتهما

إلى زوجتي العزيزة التي صبرت علي حتى أتممت هذه الرسالة

إلى أبنائي وبناتي

إلى إخواني وأخواتي وجميع أسرتي

إلى كل من علمني

أحمد بن عبد الفتاح الحجيري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين

وبعد أحمد الله العظيم وأشكر فضله أن وفقني إلى انجاز هذا العمل، وأتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى جامعة مؤتة وأخص بذلك كلية الشريعة قسم أصول الدين ممثلة في عميدها الأستاذ الدكتور الفاضل: الشيخ أمين البطوش.

وإن واجب العرفان يدعوني أن أتقدم بالشكر الوفير، والتقدير الكبير لأستاذي الجليل الدكتور الفاضل: مشهور علي قطيشات، الذي كان له الفضل بعد الله الإشراف على هذه الرسالة، فكان نعم المرشد والموجه، ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل كلمة شكر وعرفان إلى جميع الأساتذة الذين استفدنا منهم في هذه الجامعة العامرة– إن شاء الله– مع أصدق الدعوات بدوام الصحة والعافية والتوفيق لخدمة العلم وأهله، وأن يجعلها الله في ميزان حسناتهم. وكما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور: أمين البطوش، والأستاذ الدكتور: نايل ممدوح أبو زيد، والدكتور: طالب محمد الصرايرة.

أحمد بن عبد الفتاح الحجيري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الملاحق	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الانجليزية	ز
المقدمة	م
الفصل الأول: دراسة الإمام النووي	
1.1 شخصية الإمام النووي	1
1.1.1 اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته وحياته	1
2.1.1 طلبه للعلم ورحلاته العلمية	5
3.1.1 شيوخه وتلاميذه	8
4.1.1 عقيدته ومذهبه في الفقه	16
5.1.1 مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته	19
6.1.1 وفاته	27
2.1 التعريف بكتاب المنهاج	28
1.2.1 اسم الكتاب	28
2.2.1 سبب تأليف النووي للكتاب	29
3.2.1 مكانة الكتاب وقيمته العلمية	30
الفصل الثاني: منهج الإمام النووي في التفسير	
1.2 تفسير القرآن بالقرآن	32
2.2 تفسير القرآن بالسنة	32

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحتوى	الصفحة
3.2 تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين	34
4.2 تفسير القرآن بأقوال المفسرين	35
الفصل الثالث: آراء الإمام النووي التفسيرية في كتابه	37
الخاتمة	130
المصادر و المراجع	132
الملاحق	150

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوانه	الصفحة
أ	فهرس الآيات المفسرة	150
ب	فهرس الآيات المستشهد بها	159
ج	فهرس الأحاديث	163
د	فهرس الأعلام	165
هـ	فهرس الأشعار	172
و	فهرس الأماكن	173

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملخص

(الإمام النووي وآراؤه التفسيرية من خلال كتابه: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)

أحمد بن عبد الفتاح الحجيري

جامعة مؤتة، 2014

فإن سبب توجهي لهذا البحث كان للوقوف على آراء الإمام النووي في التفسير وما يتعلق بأسباب النزول وتاريخه، وناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه.

ولقد عملت في هذا البحث على التعريف بالإمام النووي، وبكتابه المنهاج، ثم تطرقت إلى منهج الإمام النووي في تفسير القرآن، ثم عرضت آراؤه التفسيريه بشكل عام، بطريقة استقرائية تحليلية، كما استخرجت الآيات المفسرة من المنهاج ثم جمعتها، وذكرت أقواله فيها، وقد راعيت في بحثي هذا عزو الآيات الى السور، وتخريج الأحاديث، وثوتيق القراءات من مصدرها، وكذلك المسائل الفقهية، وأقوال اللغويين، وترجمت لجميع الأعلام، وعرفت بالأماكن والبلدان.

وقد توصلت من خلال تفسيره لـ (147) آية في كتابه المنهاج، إلى أن الإمام النووي – رحمه الله نعالى – كان سلفي العقيدة، شافعي المذهب، صاحب اجتهاد وفكر ورأي سديد بعيد عن التعصب، وقد أوصيت بجمع آراءه المبتوثه في كتبه الكثيرة، والعناية بمصادره التي اعتمد عليها.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا بما عملنا، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عن سيئاتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Abstract

Imam Al-Nawawy and his explaining opinions through his writing:) .(methodology of explaining Sahih Moslem Ben Al-Hagag

Ahmed Bin Abdul Fattah Al-Hujayri
Mu'tah University,2014

My aim in this research to study Imam AlNawawy opinions in interpretation and what related to revelation reasons ad its date، copying Quran and its rules.

In this research I defined Imam Al-Nawawy، his writing methodology، the I discussed Imam Al-Nawawy methodology in Quran explanation، then I present his explaining opeinions in general، in extrapolation analytical way، I also exhumed the explanation verses from platform then collected it، I mentioned his quotes in it، I also attribute the verses to its Surah، Hadith quoted، authorized the readings from its sources، also the Jurisprudential issues، linguists quotes، translated for all famous people، I defined places and countries.

I found from his explanation for 147 verse in his platform book، that Imam Al-Nawawy was predecessor، Shafy ideology، had diligence & thoughts away from fanaticism، I recommend to collect his opinions which are in his books، and take care of sources
which I depend on it.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمداً عبده ورسوله.

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ 102] [آل عمران: 102]

أما بعد:

فإن الله **l** بعث محمداً **r** بالهدى ودين الحق، دين الإسلام، قال تعالى **[وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ 85]** [آل عمران:85]

فهو ناسخ لجميع الأديان السابقة، فعن أبي هريرة، عن رسول الله **r** أنه قال: « والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار»[1].

هو الدين الذي رضيه لعباده فأكمله لهم وأتم عليهم به نعمته فقال: **[ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا 3]** [المائدة:3]

فالإسلام هو الدين المقبول عند الله **U**، وهو دين كامل تام صالح لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة، محفوظ من التبديل قال الله تعالى: **[إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ 9]** [الحجر:9]

فمنهج الإسلام هو كتاب الله **l** ، وسنة رسوله **r** الذي قال عنه **[مَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ 3 إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ 4]**[النجم:3-4]

هما ميراث محمد **r** الذي ورثه عنه أصحابه **y** ، ثم ورثوه للتابعين وهكذا يرثه جيل بعد جيل ممن أراد الله **l** فيهم الخير إلى قيام الساعة، وقد اهتم علماء المسلمين وأئمة الدين بالكتاب والسنة عناية عظيمة، واهتموا بهما اهتماماً يفوق الوصف، فحفظ

---

(1) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان في باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد **r** إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، رقم الحديث (153):1/134.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله بهم الدين وأقام الحجة على العالمين، وإن من هؤلاء العلماء: الإمام أبا زكريا يحيى بن شرف النووي – رحمه الله تعالى – فقد أفنى حياته في خدمة سنة رسول الله r وتصنيف المصنفات النافعة، وتأليف المؤلفات المفيدة الواسعة، وجهودُه في خدمة السنة واضحةٌ ظاهرة لكل أحد، وكذلك في التفسير وعلومه، وقد وجدت في ثنايا كتابه: (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج) مادة ضخمة في التفسير في جميع فنونه، فبدا لي أن أجمعها وأرتبها على السور والآيات، لينتفع بها طلبة العلم.

أسباب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع:

إن من أهم الأسباب التي بعثتني على الكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

1 – بيان دور أهل الحديث في التفسير.

2 – الوقوف على آراء الإمام النووي في التفسير.

4 – جمع ما قالة الإمام النووي في كتاب واحد.

5 – ماله من كلام فيما يتعلق بأسباب النزول وتاريخه، وناسخ القرآن ومنسوخة وأحكامه.

الدراسات السابقة:

لا أعلم احداً سبقني الى جمع أقوال الإمام النووي التفسيرية من خلال كتابه المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، إلا أن هناك دراسات سابقة اهتمت بالإمام النووي لكن في جوانب أخرى مثل الحديث، والفقه و والعقيدة، واللغة ومنها:

1- الإمام النووي واثره في الحديث وعلومه، الباحث احمد عبد العزيز قاسم الحداد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى عام 1409هـ -1989م.

2- اختيارات الإمام النووي في المنهاج، الباحث أحمد على محمد المقري رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون،عام 2009م.

3-إجماعات النووي في كتاب الحدود من خلال شرح صحيح مسلم دراسة وتوثيق، الباحث عبد الفتاح صالح محمد ناصر المنتصر، رسالة ماجستير، جامعة الإيمان، عام 1429هـ – 2008م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4-الإمام النووي ومنهجه في أسماء الله الحسنى من خلال شرحه لصحيح مسلم، الباحث صفوان بن أحمد الازدي، رسالة ماجستير، جامعة الإيمان، عام 2010م.

5- جهود النووي اللغوية والنحوية والصرفية في (تحرير ألفاظ التنبيه) بحث مقدم من د. عبد السلام مرعي جاسم، جامعة الموصل عام 2011م.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة وثلاث فصول.

المقدمة: وفيها أسباب اختيار وأهمية الموضوع، الدراسات السابقة وخطة البحث.

الفصل الأول: عن شخصية الإمام النووي، والتعريف بكتابه المنهاج، وفيه مبحثان.

1.1: عن شخصية الإمام النووي " وفيه ستة مطالب ".

1.1.1: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ونشأته، وحياته.

2.1.1: طلبه للعلم، ورحلاته العلمية.

3.1.1 شيوخه، و تلاميذه.

4.1.1 عقيدته، و مذهبه في الفقه.

5.1.1 مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، و مؤلفاته.

6.1.1 وفاته رحمه الله تعالى.

2.1 التعريف بكتابه: (المنهاج)، وفيه ثلاث مطالب.

1.2.1 اسم الكتاب.

2.2.1 سبب تأليف النووي للكتاب.

3.2.1 مكانة الكتاب و قيمته العلمية.

الفصل الثاني: منهج الإمام النووي في تفسير القرآن الكريم.

منهج الإمام النووي في تفسير القرآن الكريم، و وفيه اربع مباحث:

1.2 في تفسير القرآن بالقرآن.

2.2 في تفسير القرآن بالسنة.

3.2 تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

4.2 تفسير القرآن بأقوال المفسرين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثالث:

عرض أراء الإمام النووي التفسيرية، ومنهجي فيه على النحو التالي:

1- منهجي في البحث استقرائي تحليلي.

2- قراءة كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج كاملا، وجمعت كلّ ما قصد تفسيره؛ بحيث يذكر أقوال العلماء في تفسير الآية، أو يشرحها الإمام النووي شرحا يدلّ على تفسيره.

3-عزو الآيات إلى السور.

4-رتبت الآيات والسور وفق ترتيب القرآن الكريم.

5-كتبت الآية كاملة بعد قولي ● **قال الله تعالى.**

6-أكتب في أعلى الصفحة اسم السورة والآية المفسرة.

7- بعد كتابة الآية المفسرة، أذكر قول الإمام النووي فيها من كتابه (المنهاج)، فأذكر الجزء والصفحة.

8- تخريج الأحاديث.

9- توثيق القراءات من مصادرها المعروفة. توثيق المسائل الفقهية.

10- توثيق ما ينسبه لأهل اللغة بالرجوع إلى كتبهم.

11- توثيق الأشعار التي يستشهد بها على معنى الآية.

12- الترجمة لجميع الأعلام دون استثناء.

13- التعريف بالأماكن والبلدان.

الخاتمة

المراجع

الفهارس:

(1) فهرس الآيات المفسرة.

(2) فهرس الآيات المستشهد بها.

(3) فهرس الأحاديث.

(4) فهرس الأعلام.

(5) فهرس الأشعار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(5) فهرس الأماكن.

(6) فهرس الموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، **r** على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

دراسة الإمام النووي والتعريف بكتابه المنهاج

1.1 دراسة الإمام النووي

1.1.1 اسمه ونسبه وكنيته ولقبه مولده ونشأته وحياته

اسمه:

يحيى بن شرف بن مُرِي [1] بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام. الحزامي [2]، الحوراني، الدمشقي [3]، الشافعي، النووي.

نسبه: ينسب للإمام النووي _ رحمه الله تعالى – إلى:

1–الحزامي: وكان بعض أجداده يزعم أنها نسبة إلى والد الصحابي الجليل حكيم بن حزم **y** [4].

2– الدمشقي: نسبة إلى دمشق[5]؛ لأنه أقام بها نحو ثمانية وعشرين عاما.

3– من جهة المذهب نسبة إلى المذهب الشافعي [6].

([1])قال: مُرِي بضم الميم وكسر الراء كما رأيته مضبوطا بخطه.السيوطي، الإمام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ) المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، تحقيق أحمد شفيق دمج – دار ابن حزم بيروت لبنان الطبعة الأولى 1408هـ – 1988م:25.

([2])الحزامي: بحاء مهملة مكسورة، بعد زاي معجمة. انظر السيوطي المنهاج السوي ص 25

([3])وقد أقام في دمشق نحو ثمان وعشرين سنه. وابن المبارك يقول: (من أقام ببلد أربع سنيين، نسب إليها). السيوطي، المنهاج السوي: ص 26

([4]) السخاوي، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى سنة 902 هـ) المنهل العذب في ترجمة قطب الأولياء النووي تحقيق د. محمد العبد الخطراوي – دار الثرات – المدينة المنورة–الطبعة الأولى 1409هـ– 1989م ص:10

([5]) دمشق مدينة معروفة قديما من مدن الشام، وهي عاصمة الجمهورية السورية.

([6])من علماء الفقه الشافعي. نسبة المذهب إلى الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن هشام بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي المكي. نزيل مصر، مات في آخر رجب سنة أربع ومائتين. الذهبي، سير أعلام النبلاء:5/10. الإسنوي، عبد الرحيم الإسنوي الشافعي أبو عبد الله، جمال الدين (ت 772هـ) طبقات الشافعية تحقيق كمال يوسف الحوت – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4- النووي: نسبة إلى نوى[1]وهي البلدة التي ولد ونشأ فيها، ثم مات ودفن بها.

كنيته:

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – لم يتزوج، وهو من العلماء الذين آثروا العلم والعبادة على الزواج، فهذان الأمران جعلا الإمام النووي – رحمه الله تعالى – يعزف عن الزواج لا رغبة عنه ولا رهبة؛ وإنما كان يكنى من باب احترام أهل العلم الفضل وتوقيرهم.

وكنيته أبي زكريا، ولعل هذا التفات إلى نبي الله يحيى وأبيه زكريا عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام [2]. فقد استحب ذلك أهل العلم، قال في المجموع: (ويستحب تكنية أهل الفضل من الرجال والنساء سواء كان له ولد أم لا. وسواء كني بولده أو بغيره، وسواء كني الرجل بأبي فلان، أو بأبي فلانة، وسواء كنيت المرأة بأم فلان أو أم فلانة) [3].

لقبه:

اشتهر الإمام النووي – رحمه الله تعالى – بلقب " محي الدين ". وقد اشتهر تلقيبه بذلك في حياته، فلا يكاد يذكر اسمه إلا مقرونا بلقبه، مع أنه كان يكره أن

1422هـ2001 :18/1. الزركلي – خير الدين الزركلي الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – دار العلم للملايين– بيروت– لبنان الطبعة الثامنة 1989م:5/10

(1) ونوى: قاعدة الجولان الآن من أرض حوران من أعمال دمشق. ونوى: بلدة تقع على بعد 90 كم جنوب دمشق. انظر السخاوي المنهل العذب الروي ص 36. وانظر ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(المتوفي:626هـ) معجم البلدان – الناشر: دار صادر – ط 1397هـ- 1993م ص 2/ 317

(2)الحداد، أحمد عبد العزيز قاسم الحداد الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه، الناشر– دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى –1413هـ 1992م: ص 18.

(3)النووي، الإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفى (676هـ) المجموع شرح المهذب للإمام أبي إسحاق بن علي بن يوسف الشيرازي(المتوفي 476هـ) –تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ومجموعة – دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان– الطبعة الأولى 1423هـ 2002م: 8/ 438

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يلقب به [1] تواضعا، وصح عنه أنه قال: (لا أجعل في حل من لقبني محي الدين)[2]. وهذا من تواضعه – رحمه الله تعالى – وفي الحديث عن النبي r من رواية أبي هريرة [3] y « وما تواضع أحد لله إلا رفعه » [4].

مولده:

اتفق المؤرخون على تحديد شهر محرم، سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة لزمن ولادته [5].

---

(1)أحمد الحداد، الإمام النووي وأثره في الحديث ص:18–19

(2) السخاوي المنهل العذب الروي ص 36

(3)أبو هريرة الدوسي، اليماني، اختلف في اسمه واسم أبيه إلى أقوال كثيرة، وقال النووي إنه أصح: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بـ "أبي هريرة": صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، وقدم المدينة ورسول الله r بخيبر، فأسلم سنة 7 هـ، واختلف في سنة وفاته والمعتمد في وفاته قول هشام بن عروة. وقد تردد البخاري فيه، فقال توفي سنة (57هـ)، الذهبي، سير أعلام النبلاء:578/2، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) الإصابة في تميز الصحابة،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ:348/7.

(4) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب استحباب العفو والتواضع (2588) 2001/4.

(5)الذهبي للحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (المتوفي:748) العبر في خبر من غبر – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط الأولى 1405هـ، 1170/4، ابن شيبه، أبي بكر بن أحمد بن عمر بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي (779– 851هـ) طبقات الشافعية تصحيح د. الحافظ عبد العليم خان – عالم الكتب – بيروت لبنان: 153/2

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذكر السخاوي [1] في كتابه "المنهل العذب"، والسيوطي[2] في كتابه "المنهاج السوي"، والصفدي[3] في كتابه "الوافي بالوفيات" (فكان في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى) [4].

وخالف الأسنوي[5] في كتابه "طبقات الشافعية" وذكر أنه (ولد في الشهر الأول من المحرم. سنة إحدى وثلاثين وستمائة)[6].

ويتبين من ذلك أنه ولد في العشر الأوسط من محرم، كما قال السخاوي، والسيوطي، والصفدي؛ لأنهم اعتمدوا على كلام تلميذه ابن العطاء الذي ينقل عن الإمام نفسه وهو أدرى بذلك.

نشأته وحياته:

نشأ الإمام النووي – رحمه الله تعالى – مع أسرته المتواضعة ولم يذكر المؤرخون عن هذه الأسرة شيئاً؛ لعدم شهرتها بعلم أو رئاسة، غير ما ذكر عن والده من التقوى والورع.

---

(1)محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة(ت 902هـ) الزركلي، الإعلام 194/6.

(2)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب (ت 911) الزركلي الإعلام:301/3.

(3) خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة. ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته (ت 764هـ) الزركلي، الإعلام: 315/2.

(4)السخاوي المنهل العذب ص 36، وانظر السيوطي المنهاج السوي ص 29، وانظر الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت: 764)الوافي بالوفيات – حققه أبو عبد الله جلال الأسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى 2010م: 96/22.

(5)عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين: فقيه أصولي، من علماء العربية. ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة 721 هـ فانتهت إليه رئاسة الشافعية. وولي الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة (ت 772هـ) الزركلي، الأعلام:344/3.

(6)الاسنوي، طبقات الشافعية:266/2

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال ابن العطار [1] عن أسرته شيئا يسيرا: (وجزم جده؛ نزل في الجولان بقرية (نوى) على عادة العرب، فأقام بها، ورزقه الله ذرية، إلى أن صار منهم خلق كثير) [2].

فنشأ الإمام النووي – رحمه الله تعالى – في هذه الأسرة المتواضعة، وتكفل والده بتربيته تربية إسلامية، فاقبل على العلم معرضا عن الدنيا.

2.1.1 طلبه للعلم، و رحلاته العلمية

طلبه للعلم:

طلب الإمام النووي – رحمه الله تعالى – العلم فبدأ من قريته "نوى" فحفظ القرآن. وقال النووي – رحمه الله تعالى – " وحفظت " التنبيه " في أربعة أشهر ونصف، وحفظت ربع" المهذب" في باقي السنة[3]،وهو ابن تسع عشرة سنة.

إلا أنه لم يجد بغيته التي يصبو إليها في قريته الصغيرة؛ إذ لم يكن بها من العلماء من يشبع رغبته في طلب العلم، فخرج منها مع والده قبل العشرين من عمره، وقدم دمشق. قال ابن العطار(أقام بها نحوا من ثمانية وعشرين عاما)[4].

قال الشيخ محي الدين : (لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي إلى دمشق سنة تسع وأربعين [5]، فسكنت المدرسة الرواحية [6]، وبقيت نحو سنتين لم

---

(1)علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار: فاضل من أهل دمشق. كان أبوه عطارا وجده طبيبا توفي سنة (724هـ)، الزركلي، الأعلام:251/4.

(2)ابن العطار تحفة الطالبين ص 40– 41.

(3)السيوطي المنهاج السوي ص 32

(4)ابن العطار تحفة الطالبين ص 42

(5)بعد الستمائة.

(6) المدرسة الرواحية شرق مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه، شمالي جيروان وغربي الولعية وقبلي الشريفية الحنبلية، بانيها زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحه. انظر النعيمي، عبد القادر محمد النعيمي (المتوفي:927هـ) الدرس في تاريخ المدارس – اعد فهارسه إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى 1410هـ ص: 199–200

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أضع جنبي إلى الأرض وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير) [1].

وكان الشيخ أيام طلبه للعلم يحضر في اليوم الواحد على اثني عشر، قال ابن العطار (وذكر لي الشيخ – قدس الله روحه – قال: " كنت أقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ، شرحاً وتصحيحاً درسين في " الوسيط "، ودرساً في " المهذب "، ودرساً في " الجمع بين الصحيحين "، ودرساً في " صحيح مسلم "، ودرساً في " اللمع " لابن جني[2] في النحو، ودرساً في " إصلاح المنطق " لابن السكيت [3] في اللغة، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، تارة في " اللمع " لأبي إسحاق [4]، وتارة في "المنتخب " لفخر الدين الرازي [5]، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في " أصول الدين ") [6].

وقال النووي – رحمه الله تعالى – (وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها، شرح من

---

(1)اليونيني ذيل مرآة الزمان ص 284/3.

(2)أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف، إمام العربية(ت:392هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:17/17.

(3)أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي، النحوي، المؤدب، مؤلف كتاب (إصلاح المنطق)، شيخ العربية (ت 244)، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 16/12، الزركلي الأعلام:195/8.

(4)الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي، نزيل بغداد، قيل: لقبه جمال الدين (476هـ) الذهبي سير أعلام النبلاء:452/18.

(5)محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها توفي سنة (606هـ)، الزركلي، الأعلام:313/6، الذهبي، سير أعلام النبلاء:500/21.

(6)ابن العطار تحفة الطالبين ص 50، وانظر ابن العماد شذرات الذهب ص 7/ 619، وانظر السخاوي المنهل العذب ص 42.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة) [1].

ومن ذلك يتبين أن الإمام النووي – رحمه الله تعالى –اشتغل بالتدقيق والضبط و التصحيح، وهذا عمل شاق.

لقد حفظ الله له وقته وبارك فيه، قال (وبارك الله لي في وقتي واشتغالي وأعانني عليه) [2].

وقال ابن العطار نقلاً عنه: (وخطر لي الاشتغال بعلم الطب، فاشتريت "كتاب القانون " [3]، وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم علي قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكرت في أمري، ومن أين دخل علي الداخل ؟ فألهمني الله تعالى أن سببه اشتغالي بالطب، فبعث في الحال الكتاب المذكور وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار قلبي ورجع إلي ما كنت عليه أولا) [4].

وقال – أيضاً –: (وذكر لي – رحمه الله – أنه كان لا يضيع له وقتاً في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم، حتى في ذهابه في الطرق ومحبته يشغل في تكرار محفوظة، أو مطالعة، وأنه بقي على هذا التحصيل على هذا الوجه نحو ست سنين) [5].

وقد سمع كثيراً من أمهات الكتب منها الكتب الستة[6]، والمسند للشافعي، ولأحمد، والدارمي، وأبي يعلى، وصحيح أبي عوانه، والسنن للدارقطني، وللبيهقي، وشرح السنة للبغوي، ومعالم التنزيل في التفسير له، و"عمل اليوم والليلة" لابن السني، والجامع

---

(1)السيوطي المنهاج السوي ص 35

(2)السخاوي المنهل العذب ص 42. وانظر ابن العماد شذرات الذهب ص 619

(3) كتاب القانون في الطب لأبن سينا المتوفي سنة (428هـ).

(4)ابن العطار تحفة الطالبين ص 50– 51. وانظر السيوطي المنهاج السوي ص 34. السخاوي المنهل العذب ص 42

(5)ابن العطار تحفة الطالبين ص 64.

(6) وهي صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن النسائي وأبو داود الترمذي وابن ماجه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لآداب الراوي والسامع للخطيب، والرسالة للقشيري، والأنساب للزبير بن بكار، والخطيب النباتية، وأجزاء كثيرة غير ذلك [1].

رحلاته العلمية

لم يكن للإمام النووي – رحمه الله تعالى – في طلب العلم إلا رحلة واحدة وهي رحلته عندما بلغ سن التاسع عشر مع والده من "نوى" إلى دمشق فوجد بغيته فيها،وإلا لما اقتصر عليها في طلب العلم، وهو صاحب الهمة العالية.

وقال ابن العطار نقلا عنه: قال (فلما كانت سنة إحدى وخمسين وستمائة، حججت مع والدي، وكانت وقفة جمعة، وكان رحيلنا من أول رجب. وقال: فأقمت بمدينة رسول الله **r** نحو شهر ونصف.

وقال لي والده رحمه الله " لما توجهنا من (نوى) للرحيل، أخذته الحمى، فلم تفارقه إلى يوم عرفة ".

قال:" ولم يتأوه قط، فلما قضينا المناسك، وصلنا إلى (نوى)، ونزلنا إلى دمشق، وصب الله عليه العلم صبا...) [2]. وحج مرة أخرى ولم يذكر متى هي[3].

3.1.1 شيوخه و تلاميذه

مشايخه

تلقى الإمام النووي – رحمه الله تعالى – العلم من أهله، فدرس الفقه والحديث واللغة، وإليك أبرز العلماء الذين أخذ عنهم.

أولا: مشايخه في الفقه وأصوله:

1- الإمام العلامة الفقيه، أبو إبراهيم، كمال الدين، إسحاق بن أحمد بن عثمان

([1])السخاوي المنهل العذب الروي ص 54. وانظر السيوطي المنهاج السوي ص 42

([2]) ابن العطار، تحفة الطالبين ص 47- 48. وانظر اليونيني، ذيل مرآة الزمان ص 285.

([3])السيوطي المنهاج السوي ص 33.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المغربي المتوفى سنة (650 هـ)[1]، وكان يتأدب معه كثيرا، ويملأ له الإبريق ويحمله معه إلى الطهارة[2].

2- الإمام شمس الدين، عبد الرحمن بن نوح المقدسي المتوفى سنة (654هـ) من فقهاء الشافعية، كان مدرساً بالرواحية [3].

3- العلامة كمال الدين أبو الفضائل، سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربيلي الشافعي المتوفى سنة (670هـ)، كان خبير بالمذهب الشافعي[4].

4- العالم الأصولي القاضي، أبو الفتح، كمال الدين عمر بن بندار بن عمر التفليسي المتوفى سنة (672 هـ) [5].

5- الإمام المتقن المفتي، أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الربعي الأربلي، معيد الرواحية وصاحب ابن الصلاح، وكان النووي يتأدب معه، ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قدامه إلى الطهارة توفي في رمضان سنة (675هـ)[6].

---

(1)السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(المتوفي:771هـ) طبقات الشافعية الكبرى، الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة الثانية: 50/5، ابن العماد شذرات الذهب:430/7، النووي، الإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى (676هـ) تهذيب الأسماء واللغات – دار الكتب العلمية- بيروت لبنان: 18/1، ابن شيبه طبقات الشافعية:102/2

(2)السيوطي المنهاج السوي ص: 39

(3)انظر ابن كثير البداية والنهاية: 346/18، وعده السيوطي في المنهاج السوي من شيوخه ص: 40، ابن شهبة طبقات الشافعية:109/2.

(4)مترجم له في: السبكي طبقات الشافعية الكبرى: 56/5، والسيوط في المنهاج السوي ص: 39، النووي تهذيب الأسماء واللغات:18/1، ابن شهبة طبقات الشافعية:132/2.

(5)انظر ترجمته في السبكي طبقات الشافعية الكبرى: 130/5، اليونيني ذيل المرأة الزمان:64/3، ابن كثير، النهاية والبداية 512/17

(6)ابن شهبة، طبقات الشافعية:142/2، ابن العطار تحفة الطالبين ص: 54، وذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: 130/5. وانظر السيوطي، المنهاج السوي ص:40

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6- الإمام الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري الشافعي، الملقب بالفركاح المتوفى سنة (690هـ)[1]. قال الذهبي[2]:" أفتى سنة أربع وخمسين، متبحرا في الفقه وأصوله انتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا."[3].

ثانيا شيوخه في الحديث:

1- المحدث العالم صدر الدين، أبوعلي الحسن بن محمد بن محمد القرشي التيمي البكري النيسابوري، ولي حسبة دمشق، ومشيخة الشيوخ، المتوفى سنة (656هـ) (4).

2- المفتي، جمال الدين، عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الأنباري ثم الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة (661 هـ) [5].

3- شرف الدين، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي الدمشقي الأصل الحموي الدار والوفاة، كان أديبا عالما المتوفى سنة (662هـ)[6].

4- الإمام، القاضي الخطيب عماد الدين، أبو الفضل،عبد الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي، المعروف بابن

---

(1)انظر ترجمته في السبكي طبقات الشافعية الكبرى:60/5، السخاوي،المنهل العذب ص 45

(2)محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله توفي سنة (748هـ) الزركلي الأعلام:326/5

(3)الذهبي العبر في خبر من غبر:373/3.

(4)انظر الذهبي، الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي(المتوفي:748هـ) تذكرة الحفاظ صحح عن النسخة القديمة – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان:1444/4. وذكره السيوطي من مشايخه في المنهاج السوي ص: 41 وذكره ابن العطار في تحفة الطالبين ص: 62.

(5)الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1453/4. عده من مشايخه السخاوي، المنهل العذب ص 44 والسيوطي، المنهاج السوي ص41 وابن العطار، تحفة الطالبين ص 62.

(6)السيوطي المنهاج السوي:40، وابن العطار تحفة الطالبين:62، والسخاوي، المنهل العذب:52

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحرستاني، كان من جلة العلماء، وله سمت وقار وتواضع المتوفى سنة (662 هـ) [1].

5- الحافظ الزين أبو البقاء، خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مفرج النابلسي ثم الدمشقي المتوفى سنة (663هـ).قرأ عليه الكمال في أسماء الرجال وعلق عنه حواشي، وضبط عنه أشياء حسنة[2].

6- الأمين العدل الرضي، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر بن فارس المضري الواسطي السقار، المعروف بابن البرهان المتوفى سنة (664هـ) [3].

7- الإمام الحافظ، المتقن المحقق الضابط، ضياء الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي المتوفى سنة (668هـ) [4]، قرأ عليه صحيح مسلم شرحا، ومعظم البخاري، وقطعة من الجمع بين الصحيحين للحميدي[5].

([1])ابن كثير، البداية والنهاية: 17/ 455، النعيمي الدارس في تاريخ المدارس: 21/1. السخاوي،المنهل العذب:52، والسيوطي المنهاج السوي:41، وابن العطار، تحفة الطالبين:62.

([2])الذهبي، تذكرة الحفاظ:1471/4، السخاوي، المنهل العذب ص 49، السيوطي المنهاج السوي:39، وابن العطار تحفة الطالبين:62.

([3])انظر ترجمة الذهبي العبر في خبر من غبر:310/3، ومقدمة الإمام النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:1/ 116، اليونيني ذيل مرآة الزمان:348/2، ابن العماد، شذرات الذهب 315/5.

([4])السبكي طبقات الشافعية الكبرى:48/5، ابن العماد، شدرات الذهب:326/5. الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (المتوفي:748هـ) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2003م:139/15، وذكر انه توفي في سنة (668هـ).

([5])الإمام القدوة الأثري أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي المتوفى 488هـ، الذهبي سير أعلام النبلاء 19 / 120. السيوطي المنهاج السوي ص 38 السخاوي ص 10.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8- الشيخ زين الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الدائم، بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي النابلسي مسند الشام وفقيهها ومحدثها، الحنبلي المذهب المتوفى سنة (668هـ) وقد تجاوز التسعين [1].

9- الإمام مسند الشام،، أبو محمد التنوخي، إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي المجد، الكاتب المنشئ المتوفى سنة (672هـ)[2].

10- المفتي المعمر، جمال الدين أبو زكريا جمال الدين، يحي بن منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني الحنبلي،ويعرف بأبي الحبيشي(ت:678هـ)[3].

11- المفتي أبو الفرج شمس الدين، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي المتوفي سنة (682هـ)[4].

12- الرضى أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الفقيه الحنبلي كان عابداً زاهداً موقّراً المتوفى سنة (692هـ) [5].

13- الضياء بن تمام الحنفي، إمام كبير محدث، ولازمه في سماع الحديث وما يتعلق به، وعليه تخرج وبه انتفع [6].

---

(1)ابن كثير، البداية والنهاية 488/17، الذهبي تذكرة الحفاظ 4/ 1471، السيوطي المنهاج السوي ص 40، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 62.

(2)ابن كثير، البداية والنهاية 513/17. الذهبي العبر في خبر من غبر: 3/ 325،وعده السيوطي م، شيوخه في المنهاج السوي ص40،وابن العطار، تحفة الطالبين ص 62.

(3)الذهبي، العبر في خبر من غبر 3/ 339، السيوطي المنهاج السوي ص 41.

(4)ابن كثير، البداية والنهاية:591/17، الذهبي العبر في خبر من غبر 350/3، السيوطي المنهاج السوي ص 40، ابن العطار تحفة الطالبين ص 62. الذهبي تذكرة الحفاظ 1492/4.

(5)انظر ابن كثير، البداية والنهاية 661/17. السيوطي، المنهاج السوي ص 41، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 63، السخاوي المنهل العذب ص 51.

(6)محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفي: 775هـ) الجواهر المضيئة في طبقات الحنيفية، الناشر مير محمد كتب خانه – كراتشي:377/2. السخاوي، المنهل العذب الروي ص 49، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 62، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس 465/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثا: شيوخه في اللغة:

1- أبو العباس جمال الدين، أحمد بن سالم المصري النحوي، نزيل دمشق المتوفى سنة (664هـ) [1]، قرأ عليه إصلاح المنطق في اللغة بحثا، وكتاباً في التصريف، ودرساً في كتاب سيبويه أو غيره [2].

2- العلامة، أبو عبد الله، جمال الدين، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، نزيل دمشق المتوفى سنة (672هـ) صاحب الألفية [3]، قرأ عليه كتابا من تصنيفه وعلق عنه أشياء كثيرة [4].

3- الشيخ فخر الدين المالكي أبو عمر عثمان بن محمد بن عثمان التوزري الحافظ المتوفى سنة (713 هـ)[5].

رحمهم الله تعالى، وغير وهؤلاء كثير.

تلاميذه

الإمام النووي – رحمة الله تعالى – كرس وقته في طلب العلم وتعليمه، فلما قدم إلى دمشق وفي وقت قصير أصبح معلما.

---

(1)ابن العماد، شذرات الذهب 7/ 546، اليونيني، ذيل مرآة الزمان ص 349، السيوطي المنهاج السوي ص 37، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 58، الذهبي العبر في خبر من غبر: 309/3. السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) بغيةالوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان–ط الأولى 1425هـ: 1/ 253

(2)انظر السيوطي المنهاج السوي ص 38، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 58–59، السخاوي، المنهل العذب الروي ص 50.

(3)ابن العماد، شذرات الذهب:590/7، اليونيني، ذيل مرآة الزمان:76/3. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:28/5. ابن كثير، البداية والنهاية:513/17،514، الذهبي العبر في خبر من غبر : 326/3، السيوطي المنهاج السوي ص: 38، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 59.

(4)السيوطي، المنهاج السوي ص 38، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 59، السخاوي، المنهل العذب ص 50.

(5)السيوطي، المنهاج السوي ص37، ابن العطار، تحفة الطالبين ص 58. السخاوي، المنهل العذب الروي ص 50، ابن العماد، شذرات الذهب:32/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد ذكر الحداد في كتابه: الإمام النووي وأثره في الحديث مراحل تنقله في التدريس فقال: (في التاسعة عشرة من عمره المبارك، أي: في عام (649هـ)، وكان أول مدرسة نزل بها للدراسة هي المدرسة الرواحية، الذي كان مدرسها آنذاك الشيخ كمال الدين أبا إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي....فجعله الشيخ معيد الدرس في حلقته لكثرة الجماعة) [1]،.... وانتقال منصب التدريس فيها لأبي شامة[2]،...فما مر عليه بعد إلا وقت قليل، حتى ناب عن ابن خلكان[3] في التدريس بالمدرسة الركنية الجوانية الشافعية [4]. ثم ناب عنه أيضاً بالمدرسة الإقبالية [5]، إلى آخر سنة تسع وستين وستمائة، كما ناب عنه أيضا بالمدرسة الفلكية [6]، في ولايته الأولى لها [7]، أما دار الحديث الأشرفية فقد وليها استقلالاً بعد وفاة أبي شامة، من سنة (665هـ) إلى أن توفي سنة (676هـ) وذلك إحدى عشرة سنة)، [8]، وقد أفاد منه خلق كثير من أشهرهم.

1- الإمام الحافظ النحوي محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان

([1])الحداد، الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه ص 75

([2])هو الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي توفي سنة (665 هـ)، انظر اليونيني، ذيل مرآة الزمان 367/2، ابن العماد، شذرات الذهب 553/7 ابن كثير، البداية والنهاية 17 / 473.

([3])أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكيّ الإربلي، أبو العباس توفي سنة (681هـ) الزركلي، الأعلام:220/1.

([4])هي مدرسة أوقفها ركن الدين منكوس عتيق فلك الدين سليمان العادلي، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس: 190/1.

([5])هي الإقبالية الشافعية إحدى الدارين اللتين أوقفهما جمال الدولة إقبال عتيق، إحداهما: على الشافعية وهي الكبرى، والأخرى: على الحنيفية وهي الصغرى. انظر الدارس:118/1.

([6])اوقفها الأمير ملك الدين أبو منصور سليمان بن شردة بن حلدك، النعيمي الدارس في تاريخ المدارس 327/1.

([7])اليونيني، ذيل مرآة الزمان:283/3.

([8])الحداد، الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه ص74، 75.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأنصاري الدمشقي المتوفى سنة (682هـ)[1].

2- شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن فرح بن أحمد الإشبيلي الشافعي المحدث الحافظ، المتوفى سنة (699هـ) [2].

3- الإمام المحدث النحوي بقية السلف شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي، وكان عالما بالفقه والنحو، المتوفى سنة (709هـ) بالقاهرة [3].

4- الحافظ الزاهد أبو الحسن، علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدمشقي، الشهير بابن العطار المتوفى سنة (724هـ) [4].

5- صدر الدين أبو الربيع القاضي، سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن حصيب الجعفري الحوراني، وأثنى عليه شيخه النووي المتوفى(725هـ)[5]

6- سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي أمين الدين، المعروف بابن أبي الدار المتوفى سنة (726هـ) [6].

7- العالم شيخ الإسلام بدر الدين، أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي الأصل، المتوفى سنة (733هـ) [7].

---

(1)الذهبي، تذكرة الحفاظ:1491/4، وذكره السيوطي في المنهاج السوي ص 52.

(2)- ابن العماد شذرات الذهب:775/7، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:26/5. الذهبي، تذكرة الحفاظ 1486/4.

(3)الذهبي، تذكرة الحفاظ(1501/4).

(4)ابن كثير، البداية والنهاية 18/ 251، الذهبي، تذكر الحفاظ 1504/4، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 5/ 149.ابن العماد، شذرات الذهب 443/5، العسقلاني، شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المتوفى (852)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة دار الجيل بيروت لبنان:5/3.

(5)ابن كثير، البداية والنهاية 261/18، السبكي، طبقات الشافعة الكبرى 106/6، العسقلاني، الدرر الكامنة:165/2.

(6)ابن كثير، البداية والنهاية 272/18، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 107/6.

(7)ابن كثير، البداية والنهاية:18 / 357، السبكي،طبقات الشافعية الكبرى9/ 139.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8- محمد بن أحمد بن حيدرة بن علي بن عقيل، أبو عبد الله بن القماح الفقه الشافعي المتوفى سنة (741هـ) [1].

9- الإمام الحافظ المحدث، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي القضاعي، ثم الكلبي الدمشقي المتوفى سنة (742 هـ) [2].

10- العلاء علي بن أيوب بن منصور المقدسي، الذي نسخ المنهاج بخطه، وحرره ضبطا واتقانا، المتوفى سنة (748هـ)[3].

4.1.1 عقيدته و مذهبه في الفقه

عقيدته

قال السخاوي: (وصرح اليافعي [4]، والتاج السبكي[5] – رحمهما الله – أنه أشعري)[6]. وقال الذهبي في تاريخه: (إن مذهبه في الصفات السمعية السكوت، وامرارها كما جاءت، وربما تأول قليلاً في شرح مسلم [7]، كذا قال... " ثم قال: " والتأويل كثير في كلامه) [8].

([1])العسقلاني، الدرر الكامنة:391/3، السيوطي، المنهاج السوي:52.

([2]) ابن كثير، البداية والنهاية:427/18، الذهبي تذكرة الحفاظ:1498/4، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس 35/1، والسيوطي المنهاج السوي: 52.

([3])العسقلاني، الدرر الكامنة:30/3، ابن العماد، شذرات الذهب: 153/6.

([4])عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، مؤرخ باحث متصوف من شافعية اليمن توفي (768هـ) في مكة، الزركلي الأعلام:72/4. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:33/10. العسقلاني الدرر الكامنة:18/3.

([5])عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة (771هـ) الزركلي. الأعلام: 184/4.

([6])السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:133/1.

([7]) الذهبي، تاريخ الإسلام:324/15.

([8])السخاوي، المنهل العذب الروي: ص 116.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قوله في شرح صحيح مسلم (289/2) في قوله عن أبي ذر [1] عن النبي r قال « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم،ولا يزكيهم، ولهم عذاب اليم

قال: فقرأها رسول الله r ثلاث مرارٍ. قال أبو ذر: خابوا وخسروا. من هم يا رسول الله ؟ قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » [2].

قال في شرحها (ومعنى لا ينظر إليهم، أي: يعرض عنهم، ونظره l لعباده رحمته ولطفه بهم) [3].

وفي شرحه على صحيح مسلم (2 / 425) في قوله r : « إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألآ إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى » [4] قال النووي – رحمه الله تعالى – (معناه أن الله تعالى منزه عن سمات الحدث، وعن جميع النقائص، وأن الدجال مخلوق من مخلوقات الله تعالى ناقص الصورة....) [5].

فأهل السنة والجماعة يثبتون صفات لله تعالى، وهي صفات كمال منزهة عن كل عيب و نقص، وصفاته تليق بجلاله وعظمته، ولا يلزم منها مشابهة المخلوق قال الله تعالى: **[لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ]** [الشورى:11].

---

(1) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر الغفاري: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا، توفي y سنة (32 هـ) الذهبي. سير أعلام النبلاء:46/2، الزركلي، الأعلام:140/2.

(2)أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية (الحديث:106)102/1. وأبو داود في كتاب: اللباس: ما جاء في إسبال الإزار (الحديث:4087):57/4، والترمذي في كتاب البيوع: باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذبة، وقال حديث حسن صحيح (الحديث: 1211):508/3. والنسائي في المنان بما أعطى (الحديث: 2563):81/5. وابن ماجه في: باب ما جاء في كراهية الأيمان في الشراء والبيع (الحديث: 2208):744/2، وصححه الألباني في الجامع رقم (3067): 588/1.

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:297/2–298.

(4)صحيح البخاري – كتاب التوحيد باب قول الله تعالى **[ولتصنع على عيني]** رقم الحديث:7407: (121/9)،صحيح مسلم – كتاب الإيمان باب: ذكر المسيح بن مريم، والمسيح الدجال، (رقم حديث 169): 155/1.

(5)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 405/2–406.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عقيدة الإمام النووي – رحمه الله تعالى – وهو ما ندين الله به، إن كتابه " جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات " أثبت فيها صفات الرحمن، وبها رد على الأشاعرة، وفي شرحه لصحيح مسلم كان يذكر قول السلف والخلف ولم يرجح؛ ويعود ذلك إلى أن شرحه كان على فقه الحديث خاصة. وأنه كان ينقل قول الإمامين القاضي عياض والمازري، وكان فيها ناقلا لا قائلا، ولم يتفرغ لتحقيق المسائل العقدية، وكانت عقيدة الأشاعرة هي الغالبة في عصره، والأشاعرة من أهل السنة والجماعة فيما وافقوا أهل السنة والجماعة.

مذهبه في الفقه

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – مذهبه المذهب الشافعي، بل هو من محرري هذا المذهب ومن المعتنين به، وقد أخذ الفقه وأصوله من العلماء سبق ذكره في مشايخه في الفقه وأصوله [1]، وقد نص العلماء في ترجمته على ذلك.

وقد ألف الإمام النووي مؤلفات في الفقه وسوف نتناول هذي المؤلفات في مؤلفاته في الفقه [2].

قال عنه ابن كثير:(الشيخ الإمام العلامة، شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه)[3].

وقال الأسنوي في طبقات الشافعية (.... محرر المذهب ومهذبه ومنقحه ومرتبه....) [4]. وقال الذهبي في السير:(.... وكان... رأسا في نقل المذهب متضلعا من علوم الإسلام) [5].

([1]) انظر ص: 12.

([2]) انظر ص:28.

([3])السخاوي المنهل العذب الروي:154، وانظر ابن كثير، البداية والنهاية: 540/17.

([4])انظر الأسنوي طبقات الشافعية:266/2.

([5])انظر السخاوي المنهل العذب الروي:150.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال قاضي صفد محمد بن عبد الرحمن العثماني[1] في ترجمته من طبقات الكبرى: (شيخ الإسلام، بركة الطائفة الشافعية، محيي المذهب ومنقحه... قال: وهو أحد مشايخ المذهب وأئمته وتصانيفه العمدة فيه، واتفق على زهده وورعه وأنه من الأولياء) [2].

قال ابن العطار: (وكان محققا في العلوم وفنونه،.... حافظا لمذهبه الشافعي وقواعده وأصوله وفروعه) [3].

5.1.1 مكانته العلمية وثناء العلماء عليه و مؤلفاته

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – كان آية من آيات الله في الحفظ والإتقان، جمع الله له بين العلم بالحديث، والفقه واللغة، وسائر العلوم الشرعية، وبين العمل فكان زاهدا، همه الدار الآخرة، وبهذا أثنى عليه كثير من العلماء رحمهم الله تعالى.

قال أبو العباس بن فرح [4] : (كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كل مرتبة منها لو كانت لشخص لشدت إليه أباط الإبل من أقطار الأرض.

المرتبة الأولى: العلم والقيام بوظائفه.

المرتبة الثانية: الزهد في الدنيا.

المرتبة الثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) [5].

---

(1) محمد بن عبد الرحمن بن الحسين، أبو عبد الله صدر الدين الدمشقي العثماني الصفدي الشافعي، المعروف بقاضي صفد: فقيه من أهل دمشق (ت 780هـ).الزركلي، الأعلام:193/6.

(2)السخاوي، منهل العذب الروي ص 155.

(3)ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 64–65.

(4)أحمد بن فَرح (بسكون الراء) بن أحمد بن محمد بن فرح اللَّخمي الإشبيلي، نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين: فقيه شافعيّ، من علماء الحديث توفي سنة (699هـ) الزركلي الأعلام:194/1، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 163/14.

(5)السيوطي، المنهاج السوي ص: 49، وانظر الذهبي، تذكرة الحفاظ:1472/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال عنه الذهبي: (وكان مع تبحره في العلم، وسعة معرفته بالحديث، والفقه وغير ذلك، بما قد سارت به الركبان رأسا في الزهد قدوة في الورع، عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قانعا باليسير، راضيا عن الله والله عنه راض[1]، مقتصد إلى الغاية في ملبسه ومطعمه وإنائه، تعلوه سكينة وهيبة، فالله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه) [2].

وقال في التذكرة: (الإمام الحافظ، الأوحد، القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين، أبو زكريا يحيي بن شرف بن مُري الحزامي، الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة) [3].

مؤلفاته

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – توفي وعمره خمسة وأربعون عاما، وانتقل مع والده إلى دمشق وعمره تسعة عشر سنة، سنة تسع والأربعون بعد الستمائة، فسكن المدرسة الرواحية، ولم يعمر طويلا فانشغل بالتدريس والتعليم، إلا أن الله ﷻ بارك له في عمره، ووقته، وترك خلفه ثروة علمية هائلة خلد الله بها في العالمين ذكره، ورفع بها قدره، وقد شمل تأليفه – رحمه الله تعالى – علوم القرآن، والاعتقاد، والحديث وعلومه، والفقه، واللغة، والتراجم، والزهد، وغيرها من فنون العلم المختلفة؛ مما يدل على أنه انقطع للتعليم والتأليف، وصرف جميع وقته لذلك، أخذ في التصنيف من حدود الستين وستمائة إلى أن مات [4]، وقال تلميذه ابن العطار" ولقد أمرني مرة بجمع نحو ألف

---

(1)الإمام النووي – رحمه الله تعالى – إن شاء الله على خير عظيم بإذن الله تعالى، وعلى قدر من العلم والعبادة، لكن رضا الله تعالى لا يمكن أن يحكم لأحد به إلا من جاء فيه نص من الكتاب أو السنة، أو كان على وجه العموم، أما أن نحكم على شخص معين فهذا لا يصح؛ لأنه من علم الغيب والله تعالى أعلم.

(2)الذهبي، العبر في خبر من غبر:334/3.

(3)الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1470/4.

(4)الذهبي، العبر في خبر من غبر: 334/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كراس بخطه، وأمرني أن أقف على غسلها في الوراقة [1]، وخوفني [2]إن خالفت أمره في ذلك، فما أمكنني إلا طاعته، وإلى الآن في قلبي منها حسرات" [3].

وإليك بيان مؤلفات الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

أولا: مؤلفاته في الحديث:

1- كتاب الأربعين النووية [4].

2- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق[5].

3- الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات [6].

4- التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير[7].

5- التلخيص شرح البخاري [8].

6- خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام [9].

---

(1) الوراقة، حرفة الوراق الذي يورق الكتب ويكتب، باب (ورق)، المعجم الوسيط:1026/2

(2) السيوطي، المنهاج السوي ص 65، ذكر السيوطي (وحلفني)

(3) ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 93.

(4) النووي تهذيب الأسماء واللغات:226/2، ابن العطار، تحفة الطالبين ص:72، السخاوي المنهل العذب الروي ص: 65، الذهبي، تذكرة الحفاظ:4/ 1472.

(5) ابن العطار تحفة الطالبين ص: 73، السخاوي المنهل العذب الروي ص: 56،الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4، ابن العماد، شذرات الذهب:620/7، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية:156/2.

(6) الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4،ابن العطار تحفة الطالبين ص:71، السخاوي المنهل العذب الروي ص:56، السيوطي المنهاج السوي ص:64، ابن العماد شذرات الذهب:620/7.

(7) السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 56، الذهبي تذكرة الحفاظ: 4/ 1472، السيوطي المنهاج السوي ص:64، ابن العماد شذرات الذهب 620/7، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية:156/2.

(8) ابن العطار تحفة الطالبين ص: 81، السخاوي المنهل العذب الروي ص: 55، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4، السيوطي المنهاج السوي ص: 63.

(9) ابن العطار تحفة الطالبين ص:82، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:55، السيوطي المنهاج السوي ص: 64، ابن العماد، شذرات الذهب:620/7.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7- رياض الصالحين [1].

8- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج [2].

ثانيا: مؤلفاته في الفقه:

1- الأصول والضوابط [3].

2- الإيضاح في المناسك [4].

3- التحقيق [5].

4- دقائق المنهاج [6].

5- روضة الطالبين وعمدة المفتين[7].

6- الفتاوى [8].

([1])ابن العطار تحفة الطالبين ص:71، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم :412/8 و 10/ 337، السخاوي المنهل العذب الروي ص:56، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4، السيوطي، المنهاج السوي ص:61.ابن العماد، شذرات الذهب:1472/7.

([2])ابن العطار، تحفة الطالبين ص:70، السخاوي المنهل العذب الروي ص:55، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4، السيوطي المنهاج السوي ص:55، ابن العماد شذرات الذهب:620/7.

([3])السخاوي المنهل العذب الروي ص:61، السيوطي المنهاج السوي ص:65، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية:157/2.

([4])ابن العطار تحفة الطالبين ص: 75، السخاوي المنهل العذب الروي ص:58، الذهبي تذكرة الحفاظ 1472/4، السيوطي المنهاج السوي ص:61، ابن العماد شذرات الذهب:620/7، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية:157/2.

([5])ابن العطار تحفة الطالبين: 84، السخاوي المنهل العذب الروي: 60، الذهبي تذكرة الحفاظ 1472/4، السيوطي المنهاج السوي ص:57، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية:156/2.

([6])السخاوي المنهل العذب الروي ص:57، اليونيني ذيل مرآة الزمان:288/3، السيوطي المنهاج السوي ص:57.

([7])ابن العطار، تحفة الطالبين ص:78، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:57، الذهبي تذكرة الحفاظ 1472/4، السبكي طبقات الشافعية الكبرى :167/5، السيوطي المنهاج السوي ص:57، ابن العماد شذرات الذهب:620/7، النووي تهذيب الأسماء واللغات:43,38/1.

([8])ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 77، السخاوي، المنهل العذب الروي:59، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4، السيوطي المنهاج السوي:65، ابن القاضي شهبة طبقات الشافعية:157/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7- المجموع شرح المهذب [1].

8- منهاج الطالبين [2].

ثالثا: كتب الأدعية والآداب:

1- الأذكار [3].

2- بستان العارفين [4].

3- التبيان في آداب حملة القرآن [5].

4- الترخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام [6].

5- حزب أدعية وأذكار [7].

6- مختصر التبيان [8].

رابعا: كتب التراجم واللغة:

1- تحرير ألفاظ التنبيه [9].

---

(1)ابن العطار، تحفة الطالبين ص:79، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:58، الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4، السيوطي المنهاج السوي ص:55، ابن القاضي شهبة طبقات الشافعية:157/2.

(2)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:57، ابن العماد شذرات الذهب:620/7.

(3)ابن العطار، تحفة الطالبين ص:72، السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 56، الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4، النووي المنهاج شرح صحيح مسلم:337/10، ابن العماد شذرات الذهب: 620/7، السيوطي المنهج السوي ص:61.

(4)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:61، النووي المنثوراث ص:7، السيوطي المنهاج السوي ص: 64.

(5)ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 76، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:56، الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4، السيوطي المنهاج السوي ص: 62، ابن العماد شذرات الذهب:620/7.

(6)ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 77، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:56.

(7)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:61.

(8)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:61.

(9)ابن العطار، تحفة الطالبين ص:74، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:57، الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4، السيوطي المنهاج السوي:63، ابن العماد شذرات الذهب:620/7.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- تهذيب الأسماء واللغات [1].

3- منتخب طبقات الشافعية [2].

الكتب المخطوطة:

1- ابتداء التاريخ في الإسلام ومناقب الشافعي والبخاري [3].

2- الإجاز في المناسك [4].

3- الإجاز قطعة من شرح أبي داود [5].

4- أجوبة عن أحاديث سئل عنها [6].

5- الإملاء على حديث "إنما الأعمال بالنيات"[7].

6- تحفة الطالب النبيه، شرح على التنبيه [8].

7- جامع السنة [9].

8- جزء في الاستسقاء [10].

9- دقائق الروضة [11].

10- رسالة فيما يعتقده السلف في الحروف والأصوات [12].

---

(1)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:57، الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4.

(2)السيوطي المنهاج السوي ص:64.

(3) ذكره أبو عبيده مشهور حسن آل سليمان في تعليقه على كتاب ابن العطار، تحفة الطالبين ص:85، وانظر: الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه أحمد الحداد ص:232.

(4)ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 75، السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 58، ابن العماد شذرات الذهب:620/7، السيوطي المنهاج السوي ص: 61.

(5)ابن العطار، تحفة الطالبين: 82، السخاوي، المنهل العذب الروي55،: السيوطي المنهاج:64

(6)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:61.

(7)ابن العطار، تحفة الطالبين:82، السخاوي،المنهل العذب:55،السيوطي المنهاج السوي:64.

(8)السيوطي المنهاج السوي ص:62، ابن القاضي شهبة طبقات الشافعية:157/2.

(9)ذكره أبو عبيده مشهور آل سليمان في تعليقه على كتاب ابن العطار، تحفة الطالبين ص86.

(10)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:62، السيوطي المنهاج السوي ص:64.

(11)السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 57، السيوطي المنهاج السوي ص: 64.

(12)المصدر السابق ص86.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

11- رؤوس المسائل تحفة الطلاب الفضائل [1].

12- شرح الوسيط [2].

13- طبقات الفقهاء [3].

14-العمدة في تصحيح التنبيه [4].

15- فتاوى أخر رتبها بخطه مما لم يذكرها في فتاويه [5].

16- قطعة من الأحكام [6].

17- مختصر أسد الغابة [7].

18- مختصر البسملة لأبي شامة [8].

19- مختصر تأليف الدارمي المتحيرة [9].

20- مختصر الترمذي [10].

21- مختصر التنبيه [11].

22- مختصر شرح الوجيز [12].

---

(1)السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 63، السيوطي المنهاج السوي ص:65.

(2)السخاوي، المنهل العذب الروي: 59، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4،السيوطي المنهاج:62.

(3)ابن العطار،تحفة الطالبين:83،السخاوي،المنهل العذب:56، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4.

(4)ابن العطار، تحفة الطالبين ص:83. السخاوي، المنهل العذب الروي ص:57، الذهبي تذكرة الحفاظ:1472/4، السيوطي المنهاج السوي:60، ابن القاضي طبقات الشافعية 157/2.

(5)السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 63.

(6)السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 55، الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4.

(7)المصدر السابق ص:61

(8)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:62، السيوطي المنهاج السوي ص:64.

(9)السيوطي المنهاج السوي ص:64.

(10)السيوطي المنهاج السوي ص: 64.

(11)ابن العطار، تحفة الطالبين ص:80.السيوطي المنهاج السوي ص:61.

(12)ذكره أبو عبيده مشهور آل سليمان في تعليقه على كتاب ابن العطار، تحفة الطالبين ص90.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

23- مختصر قسمة الغنائم [1].

24- مسألة نية الاغتراف[2].

25- المناسك [3].

26- مناقب الشافعي [4].

27- المنتخب في مختصر التذنيب[5].

28- المنتخب من كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد[6].

29- مهمات الأحكام [7].

30- نكت التنبيه [8].

31- نكت المهذب [9].

32- النهاية في الاختصار للغاية [10].

33- وجوه الترجيحات في الأحاديث الموهمة التعارض [11].

كتب نسبت له وليست له [12]:

1- كتاب في أغاليط الوسيط [13].

([1])ابن العطار، تحفة الطالبين ص:76، السخاوي، المنهل العذب الروي ص:59، السيوطي المنهاج السوي ص:64.

([2])السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 62.

([3])السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 58، السيوطي المنهاج السوي ص:61.

([4])السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 61، السيوطي المنهاج السوي ص:64.

([5])السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 61. السيوطي المنهاج السوي ص:63.

([6])ذكره أبو عبيده مشهور آل سليمان في تعليقه على كتاب ابن العطار، تحفة الطالبين:91.

([7])السخاوي، المنهل العذب الروي ص: 61، السيوطي المنهاج السوي ص:63.

([8])السيوطي المنهاج السوي ص:61.

([9])السيوطي المنهاج السوي ص:63.

([10])السخاوي، المنهل العذب الروي ص:62.

([11])المصدر السابق ص: 89.

([12])ذكره ابن شيبه، طبقات الشافعية: 157/2، قال: لم يذكر ابن العطار حين عدد تصانيفه.

([13])السخاوي، المنهل العذب الروي ص:61، السيوطي المنهاج السوي ص: 65.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- الغاية في الفقه [1].

6.1.1 وفـــاته

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – لم يعمر طويلا؛ إذ مات وعمره خمسا وأربعين سنة، تفرغ للعبادة والتأليف، فكان لا يضيع ساعة في غير طاعة، تاركا ملذات الدنيا، مقتصدا فيها غاية الاقتصاد يقتصر على الضروري منها.

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – شعر بدنو أجله، وبعد الرؤية رآها؛ والتي أخبر بها تلميذه ابن العطار [2].

قال ابن العطار: (قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى – له: قم حتى نودع أصحابنا وأحبابنا. فخرجت معه إلى القبور التي دفن فيها بعض شيوخه، فزارهم، وبكى، ثم زار أصحابه الأحياء، ثم سافر صبيحة ذلك اليوم.

فسار إلى "نوى"، وزار القدس والخليل **u** ، ثم عاد إلى "نوى" ومرض بها في بيت والده، فبلغني مرضه، فقدمت من دمشق لعيادته، ففرح بي وقال: (ارجع على أهلك) وودعته وقد أشرف على العافية، يوم السبت العشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة) [3]. قال الأسنوي: (كان في لحيته شعرات بيض، عليه سكينة ووقار في البحث مع الفقهاء وفي غيره، ولم يزل على ذلك إلى أن سافر إلى بلده وزار القدس والخليل، ثم عاد إليها فمرض بها عند أبويه) [4].

وفاته – رحمه الله تعالى– كانت ليلة الأربعاء، الثلث الأخير من الليل[5]، الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن صبيحتها بنوى [6]،

---

(1)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:62، السيوطي المنهاج السوي ص: 65.

(2)السيوطي المنهاج السوي ص: 77.

(3)السيوطي المنهاج السوي ص: 77.

(4)ابن القاضي شهبة طبقات الشافعية:267/2.

(5)ابن العطار، تحفة الطالبين ص: 43.

(6)السيوطي المنهاج السوي: 78، ابن العطار، تحفة الطالبين ص:43، ابن العماد شذرات الذهب:621/7، الأسنوي طبقات الشافعية:267/2،الذهبي العبر في خبر من غبر:334/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقبره ظاهر يزار [1]. رحمه الله رحمة واسعة.

2.1 التعريف بكتابه المنهاج

1.2.1 اسم الكتاب

اسم الكتاب:

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي قامت بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، فقام النووي – رحمه الله تعالى – بشرح وافٍ من الجانب اللغوي؛ حيث حلل عبارات الكتاب ووضّح معانيها، وكذلك من الجانب الفقهي؛ حيث استخرج الفوائد العلمية والفقهية من الأحاديث الشريفة، وبيّن أقوال الفقهاء، وكذلك ذكر الروايات الأخرى للأحاديث في كثير من المواضع.

كتاب "المنهاج" اشتهر باسم شرح صحيح مسلم[2]، دون الإشارة إلى اسمه الحقيقي بشرح النووي، وإن هناك من العلماء من ترجموا للإمام النووي، قد استخدموا هذا الاسم، منهم: السخاوي في: ترجمته للنووي[3]، والذهبي في: "تذكرة الحفاظ" [4]، وابن العماد في: "شذرات الذهب" [5].

أما التسمية الدقيقة للكتاب فهو: (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)؛ حيث ذكره تلميذه ابن العطار في: "تحفة الطالبين"[6]، والسيوطي في: "المنهاج السوي" [7].

---

(1)الذهبي تذكرة الحفاظ 4/ 1472.

(2) بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت:194/1، 313/3.

(3)السخاوي، المنهل العذب الروي ص:55.

(4)الذهبي تذكرة الحفاظ :1472/4.

(5)ابن العماد شذرات الذهب:620/7.

(6)ابن العطار، تحفة الطالبين ص:70.

(7)السيوطي المنهاج السوي ص:55.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذكره حاجي خليفة [1] في: "كشف الظنون" [2].

2.2.1 سبب تأليف النووي للكتاب

قام الإمام النووي – رحمه الله تعالى – بتأليف هذا الكتاب؛ لأنه يعده من أفضل أنواع القرب وأجلّ الطاعات.

قال– رحمه الله–: (أما بعد، فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب وأجلّ الطاعات. وأهم أنواع الخير وآكد العبادات. وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات. وشمر في إدراكه، والتمكن فيه أصحاب الأنفاس الزكيات. وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات. وسابق إلى التحلي به مستبقون المكرمات. وقد تظاهرت على ما ذكرته جمل من الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة المشهورات. وأقاويل السلف y النيرات. ولا ضرورة لذكرها هنا؛ لكونها من الواضحات الجليات. ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة الأحاديث النبويات؛ أعني معرفة متونها؛ صحيحها، وحسنها، وضعيفها، متصلها، ومرسلها، ومنقطعها، ومعضلها، ومقلوبها، ومشهورها، وغريبها، وعزيزها، متواترها، وآحادها، وأفرادها، معروفها، وشاذها، ومنكرها، ومعللها، وموضوعها، ومدرجها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامها، ومجملها، ومبينها، ومختلفها، وغير ذلك من أنواعها المعروفات، ومعرفة علم الأسانيد) [3].

وقال النووي – رحمه الله تعالى – (... أن الانشغال بالحديث من أجلّ العلوم الراجحات، وأفضل أنواع الخير وآكد القربات.... وقد جاء في فضل إحياء السنن

---

(1)مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة: مؤرخ بحاثة. تركي الأصل، مستعرب. مولده ووفاته في القسطنطينية سنة (1067هـ)، الزركلي، الأعلام:236/7.

(2)حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت:1067هـ)، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد 1941م:555/1.

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:113/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المماتات، أحاديث كثيرة معروفات مشهورات، فينبغي الاعتناء بعلم الحديث، والتحريض عليه؛ لما ذكرنا من الدلالات) [1].

فدل ذلك على فهم الإمام النووي – رحمه الله تعالى – على تأليف هذا الكتاب؛ لأهمية السنة النبوية وإن الدين مبني عليها، وقد بينت أكثر الأحكام الفقهية، فبدء الإمام النووي – رحمه الله تعالى – بشرح كتاب صحيح مسلم فقال:

(وأما صحيح مسلم – رحمه الله تعالى – فقد استخرت الله تعالى الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات، والمبسوطات، لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات) [2].

وقد ألفه الإمام النووي – رحمه الله تعالى – بعد سنة أربع وسبعين وستمائة، فقال: (قد أوضحت هذا في جزء جمعته في قسمة الغنائم، حين دعت الضرورة إليه في أول سنة أربع وسبعين وستمائة) [3].

3.2.1 مكانة الكتاب وقيمته العلمية

مكانة الكتاب:

احتل كتاب " صحيح مسلم " مكانة كبيرة في نفوس المسلمين، فهو من الكتب الستة، وأحد الصحيحين الذي تلقته الأمة بالقبول، قديما وحديثا؛ ولهذا تتابع علماء المسلمين على الاهتمام، والعناية به، وشرحه، واستنباط الأحكام الفقهية منه، فجاء شرح الإمام النووي – رحمه الله تعالى– من أفضل الشروح، وأكثرها قبولا ورضاً لدى المسلمين قاطبة.

قيمة الكتاب:

يعدّ كتاب "المنهاج" من الكتب ذات القيمة العلمية؛ لأنه شرح لكتاب هو أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وصحيح البخاري، وأن مؤلفه يعدّ من العلماء المجتهدين، ومن كبار علماء الشافعية الذين جمعوا بين الفنون، فقد كرّس كل حياته

([1])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:114/1.

([2])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:115/1.

([3])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:283/12.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للعلم فبلغت مصنفاته أكثر من خمسين مؤلفا تقريبا، وقد اهتم المؤلف بذكر المذاهب الفقهية، وأدلتهم في بعض المسائل، وذكر الراجح من تلك المسائل.

قال السخاوي (فصنف: شرح مسلم، قلت: وهو عظيم البركة) [1].

من القيمة العلمية للكتاب، استفاد منه كبار العلماء منهم: ابن حجر[2] في: "فتح الباري"[3] في مواطن كثيرة، وأيضا الزركشي [4] في: "النكت على مقدمة ابن الصلاح" [5]، والسيوطي في كتابه: "السيوطي على سنن النسائي"[6]، وغيرهم كثير.

---

(1) السخاوي، المنهل العذب الروي: 7.

(2)أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة توفي سنة (852هـ)، الزركلي الإعلام:178/1.

(3) انظر ابن حجر، أحمد بن علي بن أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوقي:852هـ) "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، الناشر دار المعرفة – بيروت 1379هـ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي :263/1.

(4) بدر الدّين: أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزّركشي الشافعي، الإمام العلاّمة المصنّف المحرّر المتوقي سنة (794هـ) ابن العماد، شذرات الذهب:572/8.

(5) انظر الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفي:794هـ) "النكت على مقدمة ابن صلاح"، تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م:175/1.

(6) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفي: 911هـ) "السيوطي على سنن النسائي"، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية 1406هـ– 1986م:8/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني

منهج الإمام النووي في التفسير

1.2 تفسير القرآن بالقرآن

الإمام النووي – رحمه الله تعالى – فسر القرآن بالقرآن ومن ذلك ما ذكره عن تفسير قوله تعالى: **[إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي ببِكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ 96] [آل عمران:96].**

قال الواحدي[1] في تفسير قول الله **U: [إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ]** [آل عمران:96] قال الزجاج[2]: معنى الأول في اللغة ابتداء الشيء. قال الزجاج: ثم يجوز أن يكون له ثان، ويجوز ألا يكون، كما تقول هذا أول ما كسبته جائز أن يكون بعده كسب، وجائز ألا يكون، ومرادك هذا ابتداء كسبي.

وبعد ما ذكر النووي هذه الأقوال قال: (قلت: ومما يستدل به على أن لفظة أول لا يشترط أن يكون له ثان قول الله تعالى: **[إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ]** [الدخان:35]، وهم كانوا يعتقدون أنه ليس لهم موتة بعدها) [3].

2.2 تفسير القرآن بالسنة

ذكر الإمام النووي – رحمه الله تعالى – تفسير القرآن بالسنة في تفسير قوله تعالى **و[تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ]** [آل عمران:169].

---

(1)هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوبة الواحدي، المفسر الشهير، إمام علماء التأويل توفي سنة (468هـ). انظر الذهبي "سير أعلام النبلاء":339/18.

(2)هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، عالم في اللغة والنحو توفي سنة (311هـ). انظر الذهبي "سير أعلام النبلاء":360/14

(3) النووي، "تهذيب الأسماء واللغات":15,14/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(عن عبد الله بن مرة[1]، عن مسروق[2]، قال: سألنا – أو سألت عبد الله **(أي: ابن مسعود) عن هذه الآية: و[لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ]** [آل عمران:169]– قال: أما إنا قد سألنا [3] عن ذلك، فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعه فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا، حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا» [4].

وأيضا: قول عبد الله بن مسعود[5] t **(لما نزلت [ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ]** [الأنعام: 82] شق ذلك على أصحاب رسول الله r، وقالوا أينا لا يظلم نفسه، فقال رسول الله r ليس هو كما تظنون؛ إنما هو كما قال لقمان لابنه**[يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ][لقمان:13])**[6].

([1])عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي (المتوفي:100هـ) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفي:742هـ) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق د.بشار عواد معروف، الناشر مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ–1980م:114/16.

([2])مسروق بن الأجدع بن مالك بن عبد الله الهَمْداني ثم الوادعي، أبو عائشة: تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر. وسكن الكوفة. وشهد حروب عليّ. وكان أعلم بالفتيا من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء. (المتوفي:63هـ) ابن حجر، "الإصابة في تميز الصحابة":229/6، الزركلي الأعلام:215/7.

([3]) أي الرسول r.

([4]) صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة:1502/3 رقم الحديث (1887)

([5])عبد اللَّه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن، أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبيّ r، وكان صاحب نعليه، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. ابن حجر، "الإصابة في تميز الصحابة":198/4.

([6])النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 323/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.2 تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

الإمام النووي –رحمه الله تعالى – كثيرا ما يذكر تفسير القرآن بأقوال الصحابة – رضوان الله عليهم– والتابعيين –رحمهم الله تعالى – ونذكر منها تفسير القرآن بأقوال الصحابة – رضي الله عنهم – في تفسير قول الله تعالى:

أحل لكم صيد البحر وطعامه متعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون 96] [المائدة:96] (قال ابن عباس[1] –رضي الله عنهما– والجمهور صيده ما صدتموه، وطعامه ما قذفه [2]. وأيضا: قول الله تعالى: **[طوبى لهم وحسن مآب]**[الرعد:29] فروى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن معناه فرح وقرة عين، وقال عكرمة [3] نعم ما لهم، وقال: الضحاك[4] غبطة لهم، وقال قتادة: [5] حسنى لهم، وعن قتادة أيضا معناه: أصابوا خيرا، وقال إبراهيم[6]: خير لهم وكرامة.....) [7].

(قوله تعالى **[وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض]** [النمل: 82] وعن ابن عمرو بن العاص: أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال) [8].

---

(1)حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله r العباس بن عبد المطلب القرشي، الهاشمي، المكي (ت 68هـ) الذهبي، "سير أعلام النبلاء":331/3.

(2)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم:88/13

(3) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، أكثر من سبعين تابعيا توفي سنة (105هـ) الزركلي، الأعلا م:244/4.

(4) الضحاك بن مزاحم البلحي الخرساني، أبو القاسم: مفسر. كان يؤدب الأطفال كان له كتاب في التفسير توفي في خرسان (سنة 105هـ) الزركلي الأعلام:215/3.

(5)قتادة بن دعامة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه. توفي سنة (118هـ)، الزركلي، الأعلام:189/5.

(6)إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبوعمران النخعي، من مذحج: من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية وحفظا للحديث. من أهل الكوفة، توفي سنة (96هـ) الزركلي الأعلام:80/1.

(7)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:352/2.

(8) النووي، شرح صحيح مسلم:235/18.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والأمثلة على ذلك كثير، فقد نقل النووي في تفسيره عن ابن عمر[1]، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم رضوان الله عليهم، وكذلك من التابعين:
كعطاء [2]، ومجاهد[3]، والنخعي والبصري[4]، وغيرهم رحمهم الله.

4.2 تفسير القرآن بأقوال المفسرين

كثيرا ما ينقل الإمام النووي، عن المفسرين ومن الأمثلة على ذلك:

1- البسيط، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، وقد أخذ الإمام النووي- رحمه الله تعالى – منه كثيرا في هذا المصدر، وعلى سبيل المثال انظر: 53، 73، 74، 162، 166، 167.

2- التبيان في إعراب القرآن،لأبي البقاء عبد الله العكبري.انظر:74.

---

(1) الصحابي الجليل: عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أمه زينب بنت مظعون الجمحية. ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، أسلم مع أبيه وهاجر وعرض على النبيّ r ببدر فاستصغره،ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح. مات سنة أربع وثمانين، وله سبع وثمانون سنة. ابن حجر، "الإصابة في تميز الصحابة":155/4. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفي:630هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ 1994م: 336/3.

(2)الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم، (ت115هـ) الذهبي، "سير أعلام النبلاء":78/5.

(3) مجاهد بن جبر: أبو الحجاج المكي الأسود الإمام، شيخ القراء والمفسرين، تابعي، مفسر من أهل مكة، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. روى عن: ابن عباس – فأكثر وأطاب – وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه. توفي سنة (104هـ) ويقال: إنه مات وهو ساجد، الذهبي، "سير أعلام النبلاء": 449/4، الزركلي، الأعلام: 278/5.

(4)الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك توفي سنة (110هـ)، الذهبي "سير أعلام النبلاء":563/4، الزركلي، الأعلام:226/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- جامع البيان عن تأويل القرآن،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.انظر على سبيل المثال:50، 51، 53، 55، 58، 61، 65، 66، 68.
4- الكشاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري. انظر: 92، 97، 136.
5- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي. انظر: 123، 143، 168، 186.
6- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إبراهيم بن السري الزجاج، انظر:80، 115، 155، 157، 189، 191.
7- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، انظر:94، 128، 149، 155، 166.
8- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي الواحدي، انظر:50، 52، 97، 108، 186، 191.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثالث

آراء الإمام النووي التفسيرية

سورة البقرة

قال الله تعالى: [- . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(أي: طبع[1]. ومثله الرين فقيل: الرين اليسير من الطبع، والطبع اليسير من الأقفال، والأقفال أشدها [2]. قال القاضي: اختلف المتكلمون في هذا اختلافا كثيرا، فقيل: هو إعدام اللطف، وأسباب الخير. وقيل: هو خلق الكفر في صدورهم، وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة[3]. قال غيرهم: هو الشهادة عليهم، وقيل: هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم؛ لتعرف بها الملائكة من يُمدح ومن يُذم) [4].

الختم هو الطبع، وطبع الشيء وعليه يطبع طبعاً ختم. ومنه **[طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ**

---

(1) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري توفي سنة (170هـ)، كتاب "العين" تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال:241/4. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ)، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد" تحقيق الشيخ عادل الموجود، الشيخ علي معوض، ود/ أحمد صيره، ود/ أحمد الجمل، ود/ عبدالرحمن عويس، الناشر دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 1415هـ: 120/1.

(2) الطبري – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري المتوفي سنة (310هـ) "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان – الطبعة الأولى 1420هـ –2000م:1/ 259.

(3) يعني الأشعرية. انظر: "الشوكاني"، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني توفي سنة (1250هـ) "نيل الأوطار"، تحقيق عصام الدين الصبابطي الناشر دار الحديث، مصر – الطبعة الأولى 1413هـ 1993م:265/3.

(4) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":391/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلُوبِهِمۡ] [النحل:108] أي ختم فلا يعي وعظا ولا يوفق لخير [1]. وأن الله تعالى أخبر في هذه الآية عن الكافرين، ووصفهم بالكفر، وصار وصفا لهم لازماً؛ لأنهم مستمرون على كفرهم، فبسبب كفرهم وعنادهم وجحودهم بعدما بين لهم الحق، فطبع على قلوبهم[2] فلا تعي خبرا ولا تفقهه، وهذا مذهب جمهور أهل السنة.

- **قال الله تعالى:**

[v w x y z { | } ~ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

[وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ] قال الجمهور [3] معناه: وكان في علم الله تعالى من الكافرين. وقال بعضهم [4]:

وصار من الكافرين[5]،

([1]) البستاني، بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، الناشر مكتبة لبنان – بيروت – طبعة جديدة 1987م:544.

([2]) النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المتوفي سنة (338هـ)، "معاني القرآن" تحقيق محمد علي الصابوني، الناشر جامعة ام القرى – مكة المكرمة – الطبعة الأولى 1409هـ:87/1.

([3])ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) "زاد المسير في علم التفسير"، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت– الطبعة الأولى 1422هـ: 45/1. وقد نسبه الى مقاتل وابن الأنباري. الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن": 239/21، وقد نسبه الى ابن عباس رضي الله عنهما. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ) " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" تحقيق صفوان عدنان داودي الناشر دار القلم،الدار الشامية دمشق، بيروت الطبعة الأولى 1415هـ:100/1.

([4])ابن الجزي، "زاد المسير":54/1، نسبه الى قتادة،

([5]) البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 510هـ) "معالم التنزيل في تفسير القرآن" – تفسير البغوي تحقيق عبد الرزاق المهدي الناشر دار احياء التراث العربي– بيروت– الطبعة الأولى 1420هـ:104/1،الرازي، أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) "مفتاح الغيب"، "التفسير الكبير" الناشر دار إحياء الثرات العربي-بيروت ط الثالثة 1420هـ:448/2، ابن كثير – أبو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كقوله تعالى: **[وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ]** [هود: 43}[1].

و الكافر يكفر باختياره، فما وقع من إبليس فهو باختياره، وهو في علم الله.

- **قال الله تعالى:**

[! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1

2 3 4 5 6]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال تعالى: [. /]، أي: مسألتنا حطة، وهي: أن تحط عنا خطايانا)[2].

قال الله تعالى:

[! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1

2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <]

قال النووي – رحمه الله –:

(قال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال محمد بن يزيد[3] : قوله تعالى: [1 2] تكرير للأول؛ لطول الكلام. قال: ومثله قوله تعالى**أيعدكم أنكم إذا متم**

الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ) "تفسير القرآن العظيم" تحقيق محمد حسين شمس الدين الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى 1419هـ:140/1، السمرقندي، بحر العلوم: 40/1.

(1) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ) "الوسيط في تفسير القرآن المجيد" تحقيق الشيخ عادل الموجود، الشيخ علي معوض، ود/ أحمد صيره، ود/ أحمد الجمل، ود/ عبدالرحمن عويس، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1415هـ: 120/1. النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":257/2.

(2) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":346/18

(3)هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي، المعروف بالمبرد، إمام العربية في بغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والخيار توفي سنة (286هـ)، الزركلي، الأعلام: 7 /144.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكنتمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ][المؤمنون: 35] أعاد[أَنَّكُم]؛ لطول الكلام[1]والله أعلم) [2].

- **قال الله تعالى:**

[وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ 143]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: **(قال الله تعالى:[وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ]**، أجمعوا على أن المراد صلاتكم)[3].

قال ابن كثير: (المراد إيمانكم، أي: القبلة الأولى وتصديقكم نبيكم وإتباعه إلى القبلة الأخرى) [4]. وقال ابن جزي: (معناه ثبوتكم على الإيمان) [5].

والمراد بالإيمان في الآية هي: الصلاة؛ لأن الإجماع مقدم على ما سواه، كما نقله القرطبي عن مالك [6]، وأسباب النزول تدل على أنها الصلاة والله أعلم.

- **قال الله تعالى:**

أولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ 157]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(والصلاة من الله الرحمة) [7].

([1])الواحدي، "البسيط":3/141–142.

([2])النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":1/182.

([3]) الطبري – جامع البيان في تأويل القرآن:3/167–169. المنهاج شرح صحيح مسلم1/105.

([4]) ابن كثير، تفسير القران العظيم، 1/329

([5])ابن جزي – أبو القاسم محمد بن جزي الكلبي القرناطي (ت:741هـ) في كتابه" التسهيل لعلوم التنزيل" ت د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت– الطبعة الأولى 1416هـ:1/100.

([6])القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) "الجامع لأحكام القرآن" – تفسر القرطبي تحقيق أحمد بن البردوني، وإبراهيم أطفيش الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة الثانية 1384هـ1964م:2/158.

([7])المنهاج شرح صحيح مسلم:9/110

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي هذا التفسير: إيهام للقارئ بأن الرحمة قد كررت مرتين، وبيانه يتضح في أن الذي قصده الإمام النووي: هو التأكيد على معنى الرحمة. وهناك تفسيرات أخرى للرحمة من الله ومن ذلك، ذكر الرازي الصلاة من الله هي: الثناء والمدح والتعظيم، وأما رحمته فهي: النعم التي أنزلها به عاجلا ثم آجلا [1].

وذكر الطبري: (وصلوات الله على عباده: غفرانه لعباده) [2].

وعليه فإن تفسير الرحمة هنا ما ذكره القرطبي: (وصلاة الله على عبده: عفوه ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة...، وكرر الرحمة؛ لما اختلف اللفظ تأكيداً وإشباعا للمعنى) [3].

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 173]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –

(قوله تعالى: **[وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ]** أي: رفع الصوت [4] عند ذبحه بغير ذكر الله تعالى، وسمي الهلال هلالا: لرفعهم الصوت عند رؤيته) [5].

- **قال الله تعالى: [كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ 180]** قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى **[كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ]** وهذه

---

(1) الرازي، "مفتاح الغيب":133/4.

(2) الطبري، "جامع البيان":706/2.

(3) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن":177/2.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفي سنة (1393هـ) "التحرير والتنوير" الناشر الدار التونسية للنشر، تونس تاريخ النشر 1984م:119/2.

(5)القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت1332هـ) "محاسن التأويل" تحقيق محمد باسل عيون السود، الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة 1418هـ:54/2. النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 328/8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآية منسوخة [1] عند الجمهور) [2].

وهذه الآية منسوخة بآية المواريث[3] [يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ] **[النساء:11]**، وتبقى الوصية لغير الوارث وهي بين الوجوب والاستحباب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فلا يعرف في شيء من آيات القرآن أنه نسخه إلا قرآن. والوصية للوالدين والأقربين منسوخة بآية المواريث، كما اتفق على ذلك أهل السلف) [4].

- **قال الله تعالى:**

[أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ 184]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1) انظر ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل":110/1. وانظر القاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:224هـ) "الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز ومافيه من الفرائض والسنن" تحقيق محمد بن صالح المديفر، الناشر مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الثانية 1418هـ:231/1. وانظر: قتادة، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت 117هـ) "الناسخ والمنسوخ"، تحقيق حاتم صالح الضامن، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة 1418هـ: 35/1. وانظر النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ) "الناسخ والمنسوخ" تحقيق: د/ محمد عبد السلام محمد الناشر مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة الأولى 1408هـ:88/1. وانظر البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"– تفسير البغوي:211/1.

(2) الجمهور منهم ابن عباس،ابن عمر وأبو موسى الأشعري وسعيد بن المسيب والحسن البصري وطاووس ومسروق، انظر الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر، دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة الثانية 1418هـ النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":91/11.

(3) البغوي، معالم التنزيل:192/1، الجوزي، زاد المسير:139/1.

(4) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: 1416هـ/1995م: 17 /198.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(قوله [1]: عن سلمة[2] لما نزلت هذه الآية [وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ] كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها). وفي رواية: (قال كنا في رمضان على عهد رسول الله r من شاء صام ومن شاء أفطر، فافتدى بطعام مسكين، حتى أنزلت هذه الآية [فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ]) {البقرة:185} [3] قال القاضي عياض: اختلف السلف في الأولى، هل هي محكمة، أو مخصوصة، أو منسوخة كلها أو بعضها؟، فقال الجمهور: منسوخة كقول سلمة، ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ ؟ فروي عن ابن عمر والجمهور، أن حكم الإطعام باقٍ على من لم يطق الصوم لكبر [4]. وقال جماعة من السلف، ومالك[5]، وأبو ثور[6]، وداود [7]: جميع الإطعام منسوخ، وليس على الكبير إذا لم يطق

---

(1) أي مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد مولى سلمة، انظر النووي المنهاج صحيح مسلم: 263/8.

(2)الصحابي: سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسمه سنان بن عبد الله بن بشير بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلمان بن أسلم الأسلمي (ت 74هـ)، ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) "تهذيب التهذيب" الناشر مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى 1326هـ:150/4.وانظر الذهبي "سير علام النبلاء":1881/2

(3)البخاري كتاب التفسير:155/5، كتاب الصيام:29/8، ومسلم كتاب الصيام:29/8.

(4)البغوي معالم التنزيل:197/1، وانظر: ابن العربي القاضي محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت543هـ) "أحكام القرآن" راجع أصوله وعلق عليه محمد عبد القادر عطا الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة 1424هـ:113/1، الطبري جامع البيان :432/3.

(5) شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الحميري، الأصبحي، المدني(ت179هـ) الذهبي "سير أعلام النبلاء":48/8، الزركلي، الأعلام:257/5.

(6)هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، الفقيه صاحب الإمام الشافعي توفي سنة (240هـ). الزركلي الأعلام:37/1.

(7)هو داود بن علي بن خلف الأبهاني، الملقب بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين تنسب إليه الظاهرية توفي سنة (270هـ) الزركلي الأعلام:333/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصوم إطعام [1]، واستحبه له مالك [2]، وقال قتادة: كانت الرخصة لكبير يقدر على الصوم، ثم نسخ فيه، وبقي فيمن لا يطيق [3]، وقال ابن عباس وغيره: نزلت في الكبير والمريض اللذين لا يقدران على الصوم، فهي عنده محكمة، لكن المريض يقضي إذا برئ [4]، وأكثر العلماء على أنه لا إطعام على المريض، وقال زيد بن أسلم[5]، والزهري [6]، ومالك: هي محكمة ونزلت في المريض يفطر ثم يبرأ، ولا يقضي حتى يدخل رمضان آخر فيلزمه صومه، ثم يقضي بعده ما أفطر، ويطعم عن كل يوم مد من حنطة [7]، فأما من اتصل مرضه برمضان الثاني، فليس عليه إطعام، بل عليه القضاء فقط [8]، وقال الحسن البصري وغيره: والضمير في **[يُطِيقُونَه]** عائد على الإطعام لا على الصوم، ثم نسخ ذلك، فهي عنده عامة [9]، ثم جمهور العلماء على أن الإطعام عن كل يوم مد [10]، وقال أبو حنيفة [11]: مدان. ووافقه

---

(1)ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت595هـ) "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" الناشر دار الحديث القاهرة 1425هـ:63/2.

(2) المصدر السابق:63/2.

(3)البغوي "معالم التنزيل":215/1، ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":366/1-367.

(4) البغوي "معالم التنزيل": 215/1، وانظر القرطبي، "الجامع لاحكام القران":288/2.

(5)هو أبو أسامة، أو أبو عبد الله زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم، فقيه أهل المدينة توفي سنة (136هـ) انظر: الذهبي "سير أعلام النبلاء":316/5.

(6)هو أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب من قريش، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء توفي سنة (124هـ)،انظر: "سير أعلام النبلاء": 326/5.الزركلي، الأعلام: 97/7.

(7)انظر الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت370هـ) "أحكام القرآن" تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين الناشر دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان– الطبعة الأولى 1415هـ 1994م :221/1.

(8)انظر القرطبي "الجامع لأحكام القرآن": 283/2-284.

(9)انظر البغوي "معالم التنزيل":215/1.

(10) ابن رشد "بداية المجتهد ونهاية المقتصد":63/2.

(11)الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي. (ت150هـ) الذهبي، "سير أعلام النبلاء":390/6، الزركلي، الأعلام:36/8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صاحـــبـــاه [1]، وقال أشـــهب المالكي[2]: مد وثلث لغير[3] أهل المدينة. ثم جمهور العلماء [4] على أن المرض المبيح للفطر هو ما يشق معه الصوم [5]، وأباحه بعضهم لكل مريض[6]هذا آخر كلام القاضي)[7]

وهذه الآية نزلت في المريض، والكبير الذين لا يستطيعان الصيام يطعم عن كل يوم مسكين، والله أعلم.

- **قال الله تعالى:**

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ 187]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... إن الله تعالى أباح الأكل والمباشرة إلى طلوع الفجر، قال الله تعالى:

---

(1)انظر الجصاص "أحكام القرآن":221/1. والمراد بصاحباه محمد بن الحسن الشيباني (ت 230هـ)، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت 182هـ).

(2)أبو عمر أشهب بن عبد العزيز بن داوود القيسي العامري الجعدي (ت 204 هـ)، انظر الذهبي" سير أعلام النبلاء":500/9

(3)انظر الزرقاني– محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري (ت 1122هـ) شرح الزرقاني على الموطأ الإمام مالك تحقيق طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 1424هـ:285/2.

(4) الحنيفية والشافعية والمالكية والحنابلة. انظر الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقة الإسلامي وأدلته، الناشر: دار الفكر – دمشق: 3/ 76.

(5) البغوي معالم التنزيل:218/1، وانظر ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمتم بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ) "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تفسير ابن عطية تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1422هـ :251/1.

(6) البغوي معالم التنزيل: 218/1

(7) القاضي عياض، العلامة القاضي: أبو الفضل عياض اليحصبي (المتوفي 544هـ) "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم":52/4. النووي المنهاج شرح صحيح مسلم: 263/8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ] والمراد بالمباشرة: الجماع [1]؛ ولهذا قال الله تعالى: **[ٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ]** ومعلوم أنه إذا جاز الجماع إلى طلوع الفجر، لزم منه أن يصبح جنبا ويصح صومه [2] لقوله تعالى: **[ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ]**، وإذا دل القرآن، وفعل رسول الله **r** على جواز الصوم لمن أصبح جنبا، وجب الجواب عن حديث أبي هريرة [3] عن الفضل، عن النبي، وجوابه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه إرشاد إلى الأفضل، فالأفضل أن يغتسل قبل الفجر، فلو خالف جاز، وهذا مذهب أصحابنا[4] وجوابهم عن الحديث، فإن قيل: كيف يكون الاغتسال قبل الفجر أفضل وقد ثبت عن النبي **r** خلافه ؟ فالجواب أنه فعله لبيان الجواز، ويكون في حقه حينئذ أفضل؛ لأنه يتضمن البيان للناس وهو مأمور بالبيان، وهذا كما توضأ مرة مرة في بعض الأوقات بيانا للجواز، ومعلوم أن الثلاث أفضل، وهو الذي واظب عليه

---

(1)انظر الطبري جامع البيان في تاويل القرآن:504/3– 505، وانظر: البغوي "معالم التنزيل":207/1، وانظر: ابن كثير "تفسير القرآن العظيم"384/1.

(2)ابن كثير "تفسير القرآن العظيم" :381/1.

(3)أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي بكر، قال: سمعت أبا هريرة **t** ، يقص، يقول في قصصه: «من أدركه الفجر جنبا فلا يصم»، فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث – لأبيه – فأنكر ذلك، فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه، حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، فسألهما عبد الرحمن عن ذلك، قال: فكلتاهما قالت: «كان النبي **r** يصبح جنبا من غير حلم، ثم يصوم» قال: فانطلقنا حتى دخلنا على مروان، فذكر ذلك له عبد الرحمن، فقال مروان: عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة، فرددت عليه ما يقول: قال: فجئنا أبا هريرة، وأبو بكر حاضر ذلك كله، قال: فذكر له عبد الرحمن، فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك؟ قال: نعم، قال: هما أعلم، ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس، فقال أبو هريرة: سمعت ذلك من الفضل، ولم أسمعه من النبي **r** ، قال: فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك، قلت لعبد الملك: أقالتا: في رمضان؟ قال: كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. رواه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب حديث رقم (1109):222/7.

(4) أي المذهب الشافعي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتظاهرت به الأحاديث. وطاف على البعير لبيان الجواز، ومعلوم أن الطواف ساعيا أفضل، وهو الذي تكرر منه r ، ونظائره كثيرة.

والجواب الثاني: لعله محمول على من أدركه الفجر مجامعا، فاستدام بعد طلوع الفجر عالما، فإنه يفطر ولا صوم له.

والثالث: جواب ابن المنذر[1] فيما رواه عن البيهقي أن حديث أبي هريرة منسوخ، وأنه كان في أول الأمر حين كان الجماع محرما في الليل بعد النوم، كما كان الطعام والشراب محرما، ثم نسخ ذلك ولم يعلمه أبو هريرة، فكان يفتي بما علمه حتى بلغه الناسخ فرجع إليه، قال ابن المنذر: هذا أحسن ما سمعت فيه والله أعلم) [2].

- **قال الله تعالى:**

وأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ 196]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال المازري: اختلف في المتعة التي نهى عنها عمر في الحج، فقيل: هي فسخ الحج إلى العمرة، وقيل: هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه؛ وعلى هذا إنما نهى عنها ترغيبا في الإفراد الذي هو أفضل؛لا أنه يعتقد بطلانها أو تحريمها.

---

(1)محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة. قال الذهبي :ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. توفي سنة (319هـ)، الزركلي، الأعلام:294/5.

(2)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":221/7–222.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال القاضي عياض: ظاهر حديث جابر[1]، وعمران[2]، وأبي موسى[3] أن المتعة التي اختلفوا فيها إنما هي فسخ الحج إلى العمرة، قال: ولهذا كان عمر t يضرب الناس عليها، ولا يضربهم على مجرد التمتع في أشهر الحج، وإنما ضربهم على ما اعتقده هو وسائر الصحابة، أن فسخ الحج إلى العمرة كان مخصوصا في تلك السنة[4]. قال ابن عبد البر[5]: لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى: [فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ] هو: الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج [6]، قال: ومن التمتع –أيضا– القِران؛ لأنه تمتع بسقوط سفره للنسك الآخر

---

(1)جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، صحابي، من المكثرين الرواية عن النبي، وروى عنه جماعة من الصحابة، له ولأبيه صحبة توفي سنة (78هـ). الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفي سنة (673هـ) "تجريد أسماء الصحابة"، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت –لبنان:73/1. الزركلي، الأعلام: 104/2.

(2)عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بْن عَبْد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عَمْرو الخزاعي الكعبي، أبو نجيد الخزاعي: من علماء الصحابة. أسلم عام خيبر (سنة 7 هـ)وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة. وبعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقههم. وولاه زياد قضاءها. وتوفي بها. وهو ممن اعتزل حرب صفين توفي سنة (52هـ). ابن الأثير، "أسد الغابة": 269/4، ابن حجر، "الإصابة في تميز الصحابة":584/4، الزركلي، الأعلام:70/5.

(3)عَبْد اللَّه بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عَامِر بن عنز بن بَكْر بن عَامِر بن عذر بن وائل بن ناجية بْن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زَيْد بن يشجب أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِي صاحب رَسُول اللَّه r ، واسم الأشعر نبت، وأمه ظبية بِنْت وهب، وامرأة من عك، أسلمت وماتت بالمدينة، توفي في الكوفة سنة (44هـ) ابن الأثير، "أسد الغابة":364/3، ابن حجر، "الإصابة في تميز الصحابة": 181/4. الزركلي،الأعلام:114/4.

(4) القاضي عياض، "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم":140,139/4. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":401/8.

(5)هو أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، النمري، القرطبي، المالكي من كبار حفاظ الحديث،يقال له حافظ المغرب(ت:463هـ).الذهبي، سير أعلام النبلاء:153/18.

(6) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) "الكافي في فقه أهل المدينة" تحقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، الناشر مكتبة الرياض الحديثة الرياض الطبعة الثانية 1400هـ:382/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من بلده. قال: ومن التمتع –أيضا– فسخ الحج إلى العمرة، هذا كلام القاضي، قلت: والمختار أن عمر، وعثمان[1] وغيرهما، إنما نهوا عن المتعة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه، ومرادهم نهي أولوية للترغيب في الإفراد؛ لكونه أفضل، وقد انعقد الإجماع بعد هذا على جواز الإفراد والتمتع والقران من غير كراهة، وإنما اختلفوا في الأفضل منها) [2].

وأفضل نسك الحج عن الأئمة الأربعة: قال الشافعي مرة: الإفراد أفضل، ومرة قال: التمتع أفضل، ومرة قال: القران أفضل؛ وكل ذلك عنده جائز. وأما أبو حنيفة فإنه قال: القران أفضل، ثم التمتع، ثم الإفراد [3]. واختار أحمد بن حنبل: التمتع، ثم الإفراد، ثم القران [4]. واختار السلف[5]: التمتع وهو أفضل والله اعلم.

- **قال الله تعالى:**

[ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ [197]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (اختلف العلماء في المراد بأشهر الحج في قول الله تعالى: **[**ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ**]** فقال الشافعي وجماهير العلماء من

---

(1) عثمان بن عفان بن، أَبِي العاص بن أمية بن عَبْد شمس بن عَبْد مناف الْقُرَشِيّ الأموي، يجتمع هُوَ ورسول اللَّه r فِي عَبْد مناف، ذو النورين، وأمير المؤمنين، أسلم فِي أول الْإِسْلَام، دعاه أَبُو بَكْر إِلَى الْإِسْلَام فأسلم، وكان يَقُولُ: إني لرابع أربعة فِي الْإِسْلَام، توفي شهيدا سنة (35هـ)، ابن الاثير "أسد الغابة": 578/3.

(2)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":401/8–402.

(3)ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفي:456هـ) المحلى بالآثار الناشر: دار الفكر – بيروت:101/5.

(4) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفي:620هـ) المغني، الناشر مكتبة القاهرة ، تاريخ النشر: 1388هـ – 1968م:260/3.

(5) منهم ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وعائشة، والحسن، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، ابن قدامه "المغني":260/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصحابة والتابعين [1] فمن بعدهم: هي شوال، وذو القعدة، وعشر ليال من ذي الحجة[2] تمتد إلى الفجر ليلة النحر [3]، وروي هذا عن مالك [4]– أيضا– والمشهور عنه: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة بكماله [5]، وهو مروي– أيضا– عن ابن عباس[6]، وابن عمر [7] والمشهور عنهما ما قدمناه عن الجمهور) [8].

وقال النووي: (والمراد بالأشهر المعلومات هي: شوال، و ذو القعدة، وعشر من ذي الحجة؛ لأنها هي التي يقع فيها الإحرام بالحج غالبا.

قال القاضي.. قوله تعالى**[فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ]** والرفث اسم للفحش من القول. وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور في الآية [9] قال الله تعالى:**[**أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ**]**[البقرة: 187] يقال: رَفَث ورَفِث بفتح الفاء وكسرها، يرفُث ويرفِث ويرفَث بضم الفاء، وكسرها وفتحها، ويقال – أيضا– أرفث بالألف. وقيل:

---

(1) ابن عباس، وابن الزبير، وابن سيرين، والحسن، وعطاء، والشعبي، وطاووس، والنخعي، وقتاد، ومكحول، والسدي، وأبو حنيفة، والشافعي، وابن حبيب،ومالك. أنظر أبو حيان: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) "البحر المحيط في التفسير" تحقيق صدقي محمد جميل الناشر دار الفكر بيروت الطبعة 1420هـ:251/2.

(2)تفسير الطبري جامع البيان:115/4، وانظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم:402/1.

(3) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي:318/1، تفسير البغوي "معالم التنزيل":250/1.

(4)انظر تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز":271/1.

(5)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن":405/2.ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":402/1. وانظر: تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز":271/1.

(6)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) "الدرر المنثور في التفسير بالمأثور" الناشر دار الفكر بيروت:524/1.

(7)ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":402/1.

(8)ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، السلامي، البغدادي، الحنبلي (ت 795هـ) روائع التفسير، جمع أبو معاذ طارق بن عوض الله، الناشر دار العاصمة، الرياض ط:الأولى 1422هـ:564/2. المنهاج شرح صحيح مسلم:8/ 384–385.

(9)تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن:407/2، وانظر تفسير الطبري "جامع البيان":129/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرفث التصريح بذكر الجماع، قال الأزهري [1] : هي كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة [2]. وكان ابن عباس يخصصه بما خوطب به النساء..... وأما الفسوق فالمعصية [3] والله أعلم) [4].

- **قال الله تعالى:**

[ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ 199]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(كان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات، فظنت قريش أن النبي **r** يقف في المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزه، فتجاوزه النبي **r** إلى عرفات؛ لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله تعالى: **[**ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ**]** أي: سائر العرب غير قريش: وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة؛ لأنها من الحرم، وكانوا يقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه) [5].

وبه قالت عائشة رضي الله عنها وهو قول عروة، ومجاهد، وقتادة [6].

- **قال الله تعالى:**

---

(1)محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده " الأزهر " عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية توفي سنة (370هـ) الزركلي، الأعلام:311/5.

(2) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعةالأولى، 2001م:58/15، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ) لسان العرب دار صادر بيروت ط 3،1414هـ: 154/2.

(3)تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":407/2.

(4)المنهاج شرح صحيح مسلم:123/9.

(5) البغوي، معالم التنزيل:230/1، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز:275/1. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 8/ 411 وانظر 421/8.

(6) الجوزي، زاد المسير:166/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ 222]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ] أما المحيض الأول: فالمراد به الدم. وأما الثاني: فاختلف فيه، فمذهبنا أنه الحيض ونفس الدم. وقال بعض العلماء[1]: هو الفرج. وقال الآخرون[2]: هو زمن الحيض والله أعلم) [3].

والله أمر باعتزال النساء، والمخاطب به الأزواج، وهو أخص الأحوال بهن، وهي المجامعة زمن الحيض. روى ثابت عن أنس، قال: كانت اليهود إذا حاضت المرأة منهن لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل النبي r عن ذلك، فنزلت الآية، فأمرهم النبي r أن يؤاكلوهن ويشاربوهن ويكونوا معهن في البيوت، وأن يفعلوا كل شيء ما عدا النكاح [4].

- **قال الله تعالى:**

نساؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ 223]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قال العلماء، وقوله تعالى: [فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْۖ] أي: موضع الزرع من المرأة، وهو قبلها الذي يزرع فيه المني؛ لابتغاء الولد. ففيه إباحة وطئها في قبلها إن شاء من بين يديها، وإن شاء من ورائها، وإن شاء مكبوبة [5].

---

(1) الطبري، جامع البيان ذكر منهم ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة:375/4. الجوزي، زاد المسير: 190/1، الرازي، مفاتيح الغيب:419/6. ابن كثير. تفسير القرآن: 439/1.

(2) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن: 86/3.

(3)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم: 3/ 203.

(4) الجوزي، زاد المسير: 189/1.

(5)تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":93/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأما الدبر فليس هو بحرث، ولا موضع زرع، ومعنى قوله: [أَنَّىٰ شِئْتُمْ] أي كيف شئتم. واتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضا كانت أو طاهرا، لأحاديث كثيرة مشهورة: كحديث:« ملعون من أتى امرأة في دبرها» [1] قال أصحابنا [2]: لا يحل الوطء في الدبر [3] في شيء من الآدميين، ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال. والله أعلم) [4].

- **قال الله تعالى:**

[وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 228]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (وأجمع العلماء من أهل الفقه، والأصول، واللغة [5] على أن القرء: يطلق في اللغة على الحيض، وعلى الطهر [6].

واختلفوا في الأقراء المذكورة في قوله تعالى: [وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ] وفيما تنقضي به العدة. فقال مالك، والشافعي، وآخرون: هي الأطهار [7]. وقال أبو

---

(1)أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة رقم (9733):457/15 وفي كتاب النكاح:279/2. وأبو داود في كتاب النكاح باب جامع النكاح رقم (2162):249/2. وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (5885): 1024/2.

(2) أي المذهب الشافعي.

(3)انظر: تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":94/3.

(4)المنهاج شرح صحيح مسلم: 247/10–248.

(5)انظر: ابن منظور "لسان العرب":130/1.

(6)الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكساني الحنفي (ت587هـ) "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع" – دار النشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية 1406هـ–1986م: 193/3، وانظر تفسير البغوي:معالم التنزيل":298/1–299.

(7)الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المكي (المتوفي: 204هـ) الأم، الناشر دار المعرفة – بيروت 1410هـ – 1990م:224/5، وانظر ابن رشد "بداية المجتهد ونهاية المقتصد":108/3، وانظر: تفسير الطبري "جامع البيان":506/4–

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حنيفة، والأوزاعي[1]،وآخرون: هي الحيض [2]. وهو مروي عن عمر، وعلى، وابن مسعود **y** وبه قال الثوري[3]، وزفر [4]، وإسحاق [5]، وآخرون من السلف، وهو أصح الروايتين عن أحمد [6].

قالوا: لأن من قال بالأطهار يجعلها قرءين، وبعض الثالث. وظاهر القرآن: أنها ثلاثة.

والقائل: بالحيض يشترط ثلاث حيضات كوامل، فهو أقرب إلى موافقة القرآن، ولهذا الاعتراض صار ابن شهاب الزهري إلى أن الأقراء: هي الأطهار. قال: ولكن لا تنقضي العدة إلا بثلاثة أطهار كاملة، ولا تنقضي بطهرين، وبعض الثالث.

وهذا مذهب انفرد به [7]، بل اتفق القائلون بالأطهار على: أنها تنقضي بقرئين، وبعض الثالث، حتى لو طلقها وقد بقي من الطهر لحظة يسيرة حسب ذلك قرءاً. ويكفيها طهران بعده.

507، وانظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي (745هـ) "المحيط في التفسير" المحقق صدقي جميل– الناشر:دار الفكر بيروت 1420هـ:437/2.

(1)هو أبو عمر، عبد الرحمن بن عمرو الوزاعي (ت157هـ) الذهبي "سير أعلام النبلاء":107/7.

(2) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: 194/3. انظر السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ) تفسير السمرقندي "بحر العلوم":150/1.

(3)هو سفيان بن سعيد الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مضر (ت 161هـ) الذهبي "سير أعلام النبلاء" 1229/7.

(4) زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو الهذيل: فقيه كبير، من أصحاب الإمام أبي حنيفة. أصله من أصبهان. أقام بالبصرة وولي قضاءها وتوفي بها سنة(158هـ) الزركلي، الأعلام: 45/3.

(5)إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، أبو يعقوب بن راهويه، عالم خراسان في عصره. من سكان مرو وهو أحد كبار الحفاظ، (ت:238هـ)، الزركلي، الأعلام:292/1.

(6)انظر: ابن رشد "بداية المجتهد ونهاية المقتصد":108/3. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي (ت:1051هـ) الروض المربع شرح زاد المستقنع، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد – مؤسسة الرسالة:606/1.

(7)انظر القرطبي تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":116/3–117.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأجابوا عن الاعتراض: بأن الشيئين وبعض الثالث، يطلق عليها اسم الجميع [1].
قال الله تعالى: **[ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ]** [البقرة:197] ومعلوم أنه شهران وبعض الثالث [2]، وكذا قوله تعالى **[فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ]** [البقرة:203] المراد: في يوم، وبعض الثاني.

واختلف القائلون[3] بالأطهار متى تنقضي عدتها، فالأصح عندنا: أنه بمجرد رؤية الدم بعد الطهر الثالث.

وفي قول: لا تنقضي حتى يمضي يوم وليلة. والخلاف في مذهب مالك، كما هو عندنا.

واختلف القائلون بالحيض أيضا، فقال أبو حنيفة، وأصحابه: حتى تغتسل من الحيضة الثالثة[4]، أو يذهب وقت صلاة. وقال عمر، وعلى، وابن مسعود، والثوري، وزفر، وإسحاق، وأبو عبيد [5]: حتى تغتسل من الثالثة [6].

وقال الأوزاعي، وآخرون: تنقضي بنفس انقطاع الدم، وعن إسحاق رواية: أنه إذا انقطعت الدم انقطعت الرجعة، ولكن لا تحل للأزواج حتى تغتسل احتياطا، وخروجا من الخلاف. والله أعلم) [7].

ويرى الباحث: أهل الفقه، والأصول، واللغة، اتفقوا على أن معنى القرء يطلق في اللغة: على الحيض والطهر، واختلفوا في معنى الأقراء في الآية. والذي يظهر أن

---

(1)انظر تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز":1/ 304. وانظر الرازي "مفاتيح الغيب": 453/6.

(2)انظر القرطبي "الجامع لأحكام القرآن": 117/3و 405/2، الطبري "جامع البيان":115/4.

(3)مالك والشافعي وغيرهم، تفسير الإمام الشافعي: 350/1. والأم للشافعي:224/5.

(4) الكساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:183/3.

(5) القاسم بن سلاَّم الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عُبيد: من كبار العلماء بالحديث، والأدب، والفقه، صاحب التصانيف، ثقة، مشهور.(ت: 224هـ) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:784هـ) "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، تحقيق علي محمد البجاوي، الناسر: دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى 1382هـ – 1963م:371/3، الزركلي، الأعلام: 176/5.

(6)الكساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:183/3.

(7)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم: 304/10–305.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معنى القرء هو الحيض، ويدل على ذلك قول عمر بحضرة الصحابة: عدة الأمة حيضتان، نصف عدة الحرة، ولم ينكر عليه أحد. فدل على أنه إجماع منهم، وهو قول عشرة من الصحابة منهم الخلفاء الأربعة [1] – وإذا جاء قول من الخلفاء الأربعة – **y**فلا قول لأحد سواهم.

- **قال الله تعالى:**

لا [جُنَاحَ عَلَيكُمۡ إِن طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ 236]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (... فلو عقد النكاح بلا صداق صحّ. قال الله تعالى[لا [جُنَاحَ عَلَيكُمۡ إِن طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ]، فهذا تصريح بصحة النكاح، والطلاق من غير مهر، ثم يجب لها المهر.

وهل يجب بالعقد أم بالدخول فيه خلاف مشهور، وهما قولان للشافعي، أصحهما بالدخول وهو ظاهر هذه الآية) [2].

- **قال الله تعالى:**

[حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ 238]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قوله تعالى **[وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ**] قيل: معناه مطيعين. وقيل ساكتين) [3].

- **قال الله تعالى:**

[وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ 260]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الإمام أبو الحسن الواحدي – رحمه الله –:اختلفوا في سبب سؤاله، فالأكثرون: على أنه رأى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع، والطير، ودواب البحر،

([1])انظر تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن: 116/3.

([2])الكاساني – "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع": 274/2. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":216/9.

([3])النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 29/5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فتفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة، وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه ربه، ولم يكن شاكّاً في إحياء الموتى، ولكن أحب رؤية ذلك، كما أن المؤمنين يحبون أن يروا النبي r والجنة، ويحبون رؤية الله تعالى، مع الإيمان بكل ذلك، وزوال الشكوك عنه [1]. قال العلماء: والهمزة فى قوله تعالى:[أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ] همزة إثبات [2]، كقول جرير [3]:

ألستم خير من ركب المطايا [4].

والله أعلم) [5].

- **قال الله تعالى:**

و[مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ 265]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (وقال أبو البقاء [6] في قوله تعالى: [وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ]: يجوز أن يكون للتعليل [7] والله أعلم) [8].

---

(1)الواحدي – البسيط:4/398–399.

(2)الواحدي – البسيط:4/398–399.

(3)هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (ت110هـ)انظر قتيبة، أبو محمد عبد الله بن قتيبة (ت276هـ) "الشعر والشعراء" الناشر دار احياء العلوم، بيروت ط الأولى 1404هـ:309.

(4) جرير، جرير بن عطية الخطفي (ت:110هـ)، ديوان جرير الناشر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت 1406هـ:77.

ألستم خير من ركب المطايا ** و أندى العالمين بطون راح

(5)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم:2/260–261.

(6)عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغدادي، أبو البقاء، محبّ الدين: عالم بالأدب واللغة، والفرائض، والحساب. أصله من عكبرا (بليدة على دجلة)، ومولده ووفاته ببغداد سنة (616هـ)، الزركلي، الأعلام:4/80.

(7)أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري (ت:616هـ) "التبيان في إعراب القرآن "تحقيق علي محمد البجاوي الناشر كتبة ابن تيمية :1/216.

(8)المنهاج شرح صحيح مسلم:1/11.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **قال الله تعالى:**

[لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ 284]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... لما نزلت [لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ] فاشتد ذلك على الصحابة **y** [1] وقالوا: لا نطيقها قال الإمام أبو عبد الله المازري – رحمه الله –: يحتمل أن يكون إشفاقهم وقولهم لا نطيقها؛ لكونها اعتقدوا أنهم يؤاخذون بما لا قدرة لهم على دفعه، من الخواطر التي لا تكتسب. فلهذا رأوه من قبل ما لا يطاق، وعندنا أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلا. واختلف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا [2]، والله أعلم.

وأما قوله: فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله تعالى: [لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ] [البقرة:286] فقال المازري – رحمه الله –: في تسمية هذا نسخاً نظر؛ لأنه إنما يكون نسخاً إذا تعذر البناء [3]، ولم يمكن ردّ إحدى الآيتين إلى الأخرى.

وقوله تعالى: [وإِن تبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ] عموم يصح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك، فتكون الآية الأخرى مخصصة، إلا أن يكون قد فهم الصحابة بقرينة الحال أنه تقرّر تعبدهم بما لا يملك من الخواطر، فيكون حينئذ نسخا لأنه رفع ثابت مستقرّ. هذا كلام المازري[4]. قال القاضي عياض: لا وجه لإبعاد النسخ في هذه القضية، فإن راويها قد روى فيها النسخ، ونص عليه لفظا: ومعنى بأمر النبي **r** بالإيمان والسمع والطاعة؛ لما أعلمهم الله تعالى من مؤاخذته إياهم، فلما فعلوا ذلك، وألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم، وذلت بالاستسلام لذلك

---

(1) ابن كثير تفسير القرآن العظيم:728/1.

(2) المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (ت536هـ) "المعلم بفوائد مسلم" تحقيق محمد الشاذلي النيفر دار النشر التونسية تونس الطبعة الثانية 1987م:310/1–311.

(3)القاضي عياض، "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم":279/1.

(4) المازري، المعلم بفوائد مسلم:311/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ألسنتهم، كما نص في هذا الحديث[1]، رفع الحرج عنهم، ونسخ هذا التكليف، وطريق علم النسخ إنما هو بالخبر عنه أو بالتاريخ، وهما مجتمعان في هذه الآية.

قال القاضي: وقول المازري: إنما يكون نسخا إذا تعذر البناء، كلام صحيح فيما لم يرد فيه النص بالنسخ، فإن ورد وقفنا عنده [2].

لكن اختلف أصحاب الأصول في قول الصحابي **t** نسخ كذا بكذا، هل يكون حجة يثبت بها النسخ، أم لا يثبت بمجرد قوله؟ وهو قول القاضي أبي بكر[3]، والمحققين منهم [4]؛ لأنه قد يكون قوله هذا عن اجتهاده وتأويله، فلا يكون نسخاً حتى ينقل ذلك عن النبي **r** .

وقد اختلف الناس في هذه الآية، فأكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم[5] على ما تقدم فيها من النسخ، وأنكره بعض المتأخرين[6]، قال: لأنه خبر، ولا يدخل

([1])عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: **[إِن تبدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ]** [البقرة: 284]، قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي **r** : " قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا " قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: **[لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ]** [البقرة: 286] " قال: قد فعلت " **[رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ]** [البقرة: 286]" قال: قد فعلت "**[وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا]**[البقرة: 286] " قال: قد فعلت**.**

صحيح مسلم، باب بيان أنه **l** لم يكلف إلا ما يطاق رقم (126):116/1:.

([2])القاضي عياض، "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم":279/1.

([3])هو محمد بن الطيب بن محمد جعفر الباقلاني من كبار علماء الكلام (ت:403هـ) انظر الذهبي "سير أعلام النبلاء":190/17.

([4])هذا ما رجحه ابن النجار – تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، المعروف بابن النجار الحنبلي (ت 972هـ) "مختصر التحرير شرح الكوكب المنير" تحقيق محمد الرحيلي ونزيه حماد – الناشر مكتبة العبيكان الرياض الطبعة الثانية 1418هـ: 567/3–568–569.

([5])انظر تفسير البغوي:398/1:قال: وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر **y**، وإليه ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي.

([6])انظر تفسير الطبري "جامع البيان" 118/6، وهو الصواب عند ابن عطيه في كتابه: "المحرر الوجيز": 389/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النسخ الأخبار، وليس كما قال هذا المتأخر، فإنه وإن كان خبرا، فهو خبر عن تكليف ومؤاخذة بما تكن النفوس، والتعبد بما أمرهم النبي r في الحديث بذلك، وأن يقولوا سمعنا وأطعنا، وهذه أقوال وأعمال اللسان والقلب، ثم نسخ ذلك عنهم برفع الحرج والمؤاخذة.

وروي عن بعض المفسرين أن معنى النسخ هنا: إزالة ما وقع في قلوبهم من الشدة والفرق من هذا الأمر، فأزيل عنهم بالآية الأخرى واطمأنت نفوسهم.

وهذا القائل يرى أنهم لم يلزموا مالا يطيقون، لكن ما يشق عليهم من التحفظ من خواطر النفس وإخلاص الباطن، فأشفقوا أن يكلفوا من ذلك مالا يطيقون، فأزيل عنهم الاشفاق، وبين أنهم لم يكلفوا إلا وسعهم[1]،وعلى هذا لا حجة فيه لجواز تكليف ما لا يطاق؛ إذ ليس فيه نص على تكليفه.

واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله تعالى: [وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ] [البقرة:286]، ولا يستعيذون إلا مما يجوز التكليف به.

وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى ذلك مالا نطيقه إلا بمشقة، وذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة في إخفاء اليقين والشك للمؤمنين والكافرين، فيغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين[2]. هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله [3].

وذكر الإمام الواحدي – رحمه الله _ الاختلاف في نسخ الآية، ثم قال: والمحققون يختارون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة [4] والله أعلم) [5].

([1])انظر تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز":1/389–390.

([2])انظر تفسير الطبري "جامع البيان":6/113.

([3])القاضي عياض، "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم":1/280.

([4])الواحدي، "البسيط":4/524.

([5])النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":2/327الى 329.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والآية الثانية مخصصه للأولى، وهذا ما ذهب إليه كثير من المفسرين [1]. وقال الزرقاني[2]:" ﴿إِنۡ تبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾، فإنها منسوخة بقوله سبحانه: [لَايُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ] [البقرة: 286]؛ لأن الآية الأولى تفيد أن الله يكلف العباد حتى بالخطرات التي لا يملكون دفعها، والآية الثانية تفيد أنه لا يكلفهم بها؛ لأنه لا يكلف نفسا إلا وسعها، والذي يظهر لنا أن الآية الثانية مخصصة للأولى، وليست ناسخة؛ لأن إفادة الأولى لتكليف، وهذا لا يعارض الآية الثانية حتى يكون ثمة نسخ [3].

- **قال الله تعالى:**

[ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ 285]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قوله تعالى: [لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ]، رسله لا نفرق بينهم في الإيمان، فنؤمن ببعضهم ونكفر ببعض، كما فعله أهل الكتابين؛ بل نؤمن بجميعهم، وأحد في هذا الموضع، بمعنى الجمع؛ ولهذا دخلت فيه "بين"، ومثله قوله تعالى: [فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ] [الحاقة:47]) [4].

- **قال الله تعالى:**

[لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ 286]

---

(1) ابن عاشور. "التحرير والتنوير": 135/3. الدهلوي، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ " ولي الله الدهلوي (ت:1176هـ) "الفوز الكبير في أصول التفسير" عربه من الفارسية: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار الصحوة – القاهرة، ط الثانية – 1407هـ – 1986م:87.

(2)محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة (1367هـ)، الزركلي، الأعلام:210/6.

(3)الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت:1367هـ) "مناهل العرفان في علوم القرآن" الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية: 262/2.

(4)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":325/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال أبو إسحاق الزجاج: هذا الدعاء الذي في قوله تعالى: [رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِنۡنَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا] إلى آخر السورة، أخبر الله تعالى به عن النبي r والمؤمنين، وجعله في كتابه؛ ليكون دعاء من يأتي بعد النبي r والصحابة y، فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيرا[1].

قال الزجاج: وقوله تعالى [فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ 286] أي: أظهرنا عليهم في الحجة، والحرب، وإظهار الدين[2].

.... أن رسول الله r قال: « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »[3].

قيل: كفتاه من قيام تلك الليلة، وقيل: كفتاه المكروه فيها، والله أعلم) [4].

سورة آل عمران

قال الله تعالى:

[فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ 39]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(يجوز في.. إن كسر الهمزة وفتحها، وقد قرئ في السبع[5] قول الله U: [فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ] بفتح الهمزة وكسرها) [6].

---

(1)الزجاج – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ) "معاني القرآن وإعرابه" – تحقيق عبد الجليل عبده شلبي–دار النشر عالم الكتب بيروت 1408 هـ:370/1.

(2)الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه":371/1.

(3)صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (5009): 188/6، صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (808): 555/1.

(4)المنهاج شرح صحيح مسلم:331/2–332.

(5)التميمي، أحمد بن موسى التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) "السبعة في القراءات" تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر الطبعة الثانية 1400هـ:205.

(6)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":305/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **قال الله تعالى:**

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ 102]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قول الله تعالى: [فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ] **{التغابن:16 }** وأما قوله تعالى: **[ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ]**، اتقوا الله حق تقاته ففيها مذهبان [1]:

أحدهما: أنها منسوخة بقوله تعالى: [فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ] **{التغابن:16 }** [2].

والثاني: وهو الصحيح أو الصواب، وبه جزم المحققون[3] أنها ليست منسوخة، [4] بل قوله تعالى: [فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ] **{التغابن:16 }** مفسرة لها، ومبينة للمراد بها.

قالوا:و**[حَقَّ تُقَاتِهِۦ]**، هو امتثال أمره، واجتناب نهيه. ولم يأمر **ا** إلا بالمستطاع قال الله تعالى:[لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ] **{البقرة: 286]**. وقال تعالى: [وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ]**[الحج:78]**. وما جعل عليكم في الدين من حرج. والله أعلم) [5].

وهذه الآية لم تنسخ، وهذا ما قال به ابن عباس –رضي الله عنهما– ورجحه الإمام النووي – رحمه الله تعالى –.

سورة النساء

قال الله تعالى:

---

(1) ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":75/2.

(2) الطبري جامع البيان:69/7، القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":157/4.

(3) محمد رشيد، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر:1990م:16/4. وذكر عدم نسخها عن ابن عباس وطاؤوس. القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":157/4. ذكر أنها لم تنسخ ورواها عن علي بن أبي طلحه عن ابن عباس.

(4) الطبري "جامع البيان":427/23، ابن عطية "المحرر الوجيز":321/5، ابن جزي "التسهيل لعلوم التنزيل":382/2.

(5)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 106/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿إِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ 3]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى : [فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ] أي: ثنتين ثنتين، أو ثلاثا ثلاثا، أو أربعا أربعا[1]، وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع) [2].

وبهذا يكون مخالفا للمذهب الشيعي الذي يجيز بالنكاح بأكثر من اربعة.

- **قال الله تعالى:**

﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا **6]**

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قولها [3] في قوله تعالى: [وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ] أنه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف إذا كان محتاجا [4]. وهو – أيضا – مذهب الشافعي [5] والجمهور [6].

وقالت طائفة: لا يجوز [7]، وحكى عن ابن عباس، وزيد بن أسلم قالا: وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى[إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا][النساء:10] [8]،وقيل بقوله

([1]) الواحدي، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":252/1.

([2])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:348/18.

([3]) المراد عائشة رضي الله عنها.

([4]) القرطبي "جامع لأحكام القرآن":41/5. أبو حيان: "البحر المحيط في التفسير" 521/3.

([5]) الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ) الحاوي في فقه الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى 1414هـ - 1994م:340/6.

([6]) منهم الأمام مالك انظر ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 450هـ) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – الطبعة: الثانية: 1408 هـ - 1988م:457/12.

([7]) الماوردي، الحاوي في قفه الشافعي:340/6.

([8])الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ) "فتح القدير" الناشر دار ابن كثير. دار الكلم الطيب دمشق، بيروت الطبعة الأولى 1414هـ: 492/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعالى:﴿لاَ تأكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطِلِ] [البقرة.:188]، واختلف الجمهور [1]: فيما إذا أكل هل يلزمه رد بدله، وهما وجهان لأصحابنا[2]، أصحهما لا يلزمه[3]. وقال فقهاء العراق: إنما يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم والله أعلم) [4].

الولي القفير له أن يأكل بالمعروف، ولا يلزمه الرد، وهو ما عليه الفقهاء، وقال به إبراهيم، وعطاء، والحسن، والنخعي، وقتادة [5].

- **قال الله تعالى:**

[وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا 15]

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (اختلف العلماء في هذه الآية، فقيل: هي محكمة وهذا الحديث[6] مفسر لها[7].

وقيل: منسوخة[8] بالآية التي في أول سورة النور[9].

وقيل [10] إن آية النور في البكرين.

---

(1) ابن عباس، وعبيدة السليماني، وسعيد بن جبير، والشعبي، ومجاهد،قالوا هو قرض القرطبي، جامع البيان:584/7. ومنهم الشافعي على احد قوليه، الماوردي، الحاوي في فقه الشافعي:365/5.

(2) أي المذهب الشافعي.

(3) البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":571/1. الماوردي، الحاوي في فقه الشافعي:365/5.

(4) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":351/18، 352.

(5)البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":571/1.

(6)عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله r : «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم» رواه مسلم في كتاب الحدود، باب حد الزنا 189/11 رقم الحديث 4390.

(7) البغوي، "معالم التنزيل":583/1.

(8) قال بها قتادة، انظر النحاس، "الناسخ والمنسوخ":306.

(9) النور الآية 2:**[الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ]**. وبه قال البغوي، "معالم التنزيل":584/1، القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":84/5.

(10) وبه قال عكرمة و، وهو مروي عن الحسن. انظر النحاس، الناسخ والمنسوخ:306.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه الآية في الثيبين) [1].

وهذه الآية محكمة ولم تنسخ، وأنه كان في أول الأمر، فجاءت السنة مفسرة لها، وآية النور في حدّ البكر[2].

- **قال الله تعالى:**

حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما 23]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(والحجر بفتح الحاء، وكسرها[3]. وأما قوله r : « ربيبتي في حجري »[4] ففيه حجة لداود الظاهري: أن الربيبة لا تحرم إلا إذا كانت في حجر زوج أمها، فإن لم تكن في حجره فهي حلال له، وهو موافق لظاهر قوله تعالى: **[وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم]**. ومذهب العلماء كافة سوى داود: أنها حرام سواء كانت في حجره أم لا[5]. قالوا: والتقييد إذا خرج على سبب؛ لكونه الغالب. لم يكن له مفهوم يعمل به، فلا يقصر الحكم عليه. ونظيره قوله تعالى:[لاَ تقتلُوا أولادكم من إملاق] [الأنعام:151].

ومعلوم أنه يحرم قتلهم بغير ذلك أيضا، لكن خرج التقييد بالإملاق؛ لأنه الغالب، وقوله تعالى: [ولاَ تكْرِهوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا] [النور: 33]

---

(1)البغوي، "معالم التنزيل":584/1، القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":85/5. النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 268/11.

(2)البغوي، "معالم التنزيل":583/1.

(3) ابن منظور، "لسان العرب":167/4.

(4) رواه البخاري كتاب النكاح باب **وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم** [النساء:23] (5101):9/7، رواه الأمام مسلم في كتاب الرضاع باب: تحريم الربيبة وأخت المرأة (1449):1072/2.

(5) ابن رشد "بداية المجتهد ونهاية المقتصد": 58/3. ابن الملقن، سراج الدين عمر بن على الشافعي (ت: 804هـ) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، تحقيق عبد العزيز بن أحمد المشيقح، الناشر دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط الأولى، 1417هـ – 1997م:171/8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونظائره في القرآن كثيرة) [1].

والربيبة هي بنت الزوجة، وتحرم عليه بالوقوع على أمها، سواء كانت في حجره أم لا، وهو رأي الجمهور [2].

- **قال الله تعالى:**

[وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا 24 **]**

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: **[**وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ**]** والمراد بالمحصنات هنا: المتزوجات. ومعناه: والمتزوجات حرام على غير أزواجهن، إلا ما ملكتم بالسبي، فإنه ينفسخ نكاح زوجها الكافر، وتحل لكم إذا انقضى استبراؤها[3]. وفي قراءة ابن مسعود، **[**فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ إِلَىٰٓ أَجَلٖ**]**. وقراءة ابن مسعود، هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا [4]، ولا خبرا ولا يلزم العمل بها) [5].

- **قال الله تعالى:**

[وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ 25**]**

---

(1)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 268/10.

(2) ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام،:171/8. الطبري، جامع البيان:148/8.

(3) البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":594/1. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم":225/2. القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":121/5. النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":278/10.

(4) جميع الروايات وردت فيه قراءة عن ابن عباس، وأبي بن كعب، وسعيد بن جبير، والسدي ولم تكن هناك قراءة لابن مسعود كما أشار إليها الإمام النووي رحمه الله.الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن": 179/8. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن": 596/1. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم":226/2. أبو حيان "البحر المحيط في التفسير":589/3.

(5)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 182/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ]. فيه بيان من أحصنت فحصل من الآية الكريمة والحديث[1]، بيان أن الأمة المحصنة بالتزويج وغير المحصنة تجلد، وهو معنى ما قاله علي t وخطب الناس به.[2]

فإن قيل فما الحكمة في التقييد في قوله تعالى: [فَإِذَآ أُحْصِنَّ] مع أن عليها نصف جلد الحرة، سواء كانت الأمة محصنة أم لا ؟.

فالجواب أن الآية نبهت على أن الأمة، وإن كانت متزوجة لا يجب عليها إلا نصف جلد الحرة؛ لأنه الذي ينتصف. وأما الرجم فلا ينتصف، فليس مرادا في الآية بلا شك. فليس للأمة المتزوجة الموطوءة في النكاح حكم الحرة الموطوءة في النكاح. فبينت الآية؛ هذا لئلا يتوهم أن الأمة المتزوجة ترجم، وقد أجمعوا على أنها لا ترجم[3]. وأما غير المتزوجة فقد علمنا أن عليها نصف جلد المزوجة بالأحاديث الصحيحة منها: حديث مالك هذا [4] وباقي الروايات المطلقة

---

(1)عن أبي عبد الرحمن، قال: خطب علي، فقال: يا أيها الناس، أقيموا على أرقائكم الحد، من أحصن منهم، ومن لم يحصن، فإن أمة لرسول الله r زنت، فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديث عهد بنفاس، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي r ، فقال: «أحسنت» رواه مسلم في باب تأخير الحد عن النفساء رقم الحديث (4425).

(2) الحديث السابق.

(3) ابن رشد، "بداية المجتهد ":220/4، القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":144/5.

(4)حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد، رضي الله عنهما: أن رسول الله r سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن؟ قال: «إذا زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم بيعوها ولو بضفير» قال ابن شهاب: «لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة» رواه البخاري في كتاب البيوع باب اذا زنت الأمة حديث رقم (6837):171/8، وباب بيع العبد الزاني رقم الحديث (2153):71/3، ومسلم في كتاب الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى رقم الحديث (4422):211/11.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها [1] وهذا يتناول المتزوجة وغيرها. وهذا الذي ذكرناه من وجوب نصف الجلد على الأمة، سواء أكانت متزوجة أم لا، هو مذهب الشافعي[2]، ومالك، وأبي حنيفة، وأحمد[3]، وجماهير علماء الأمة[4]. وقال جماعة من السلف: لا حدّ على من لم تكن متزوجة من الإماء والعبيد [5]، ممن قاله ابن عباس [6]، وطاؤوس [7]، وعطاء، وابن جريج [8]، وأبو عبيدة) [9].

([1]) عن أبي هريرة، أنه سمعه يقول: سمعت رسول الله r ، يقول: «إذا زنت أمة أحدكم، فتبين زناها، فليجلدها الحد، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت، فليجلدها الحد، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت الثالثة، فتبين زناها، فليبعها، ولو بحبل من شعر» رواه البخاري كتاب في البيوع باب بيع العبد= = الزاني رقم الحديث (2152):71/3، ورواه مسلم في كتاب الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى رقم الحديث (4420):209/11-210.

([2]) الشافعي، الأم: 155/6.

([3]) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) الكافي في فقه الإمام أحمد الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م:4 /91.

([4]) ابن قدامة، المغني لابن قدامة:49/9. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: 220/4.

([5])ابن قدامة، المغني لابن قدامة:49/9. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد:220/4.

([6])الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) المنتقى شرح الموطإ الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، 1332 هـ: 145/7.

([7])الفقيه، القدوة، عالم اليمن، أبو عبد الرحمن طاؤوس بن كيسان الفارسي (ت106) الذهبي، "سير أعلام النبلاء":38/5.

([8])الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، ابن جريج الأموي عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت 150هـ) الذهبي "سير أعلام النبلاء":325/6.

([9])أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، (ت 209 وقيل 210هـ). الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفي:577هـ) "نزهة الألباء في طبقات الأدباء"، تحقيق إبراهيم السامرائي، الناشر مكتبة المنار - الزرقاء - الاردن، الطبعة الثالثة، 1405هـ- 1985م: 84، الذهبي، "سير أعلام النبلاء":445/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الله تعالى:

يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا 59]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال العلماء المراد بأولي الأمر: من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء. هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم[1] وقيل: هم العلماء[2]. وقيل: الأمراء والعلماء[3]. وأما من قال الصحابة خاصة [4] فقط فقد أخطأ)[5].

والمراد بأولي الأمر، هم الولاة والأمراء وهو ما ذهب إليه السلف والخلف[6].

- **قال الله تعالى:**

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا 65]

النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":212/11.

(1) ابن عطية، "المحرر الوجيز": 70/2. ومنهم أبو هريرة، وابن عباس، وابن زيد وغيرهم.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) "العجاب في بيان الأسباب"، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي:898/2. اختاره الطبري، والشافعي.

(2) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن":501/8. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ) "الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل"، الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية 1407هـ: 524/1. وهو قول ابن عباس وجابر **y**.

(3) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم":304/2.

(4) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن": 501/8.

(5)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 426/12.

(6)ابن عطية، "المحرر الوجيز": 70/2. ابن حجر، العجاب في بيان الأسباب:898/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (وأما قوله في آخر الحديث [1]، فقال الزبير[2] : والله إني لأحسب هذه الآية نزلت فيه [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ] الآية، فهكذا قال طائفة في سبب نزولها [3].

وقيل: نزلت في رجلين تحاكما إلى النبي r ، فحكم على أحدهما، فقال ارفعني إلى عمر بن الخطاب [4].

وقيل: في يهودي ومنافق، اختصما إلى النبي r ، فلم يرض المنافق بحكمه،وطلب الحكم عند الكاهن[5]. قال ابن جرير: يجوز أنها نزلت في الجميع[6]. والله أعلم) [7].

- **قال الله تعالى:**

([1])عن عروة بن الزبير، أن عبد الله بن الزبير، حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله r، في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليهم، فاختصموا عند رسول الله r ، فقال رسول الله r للزبير: " اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فتلون وجه نبي الله r ، ثم قال: «يا زبير اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر» رواه مسلم: كتاب الفضائل باب وجوب اتباعه r رقم الحديث (2357) 107/15.

([2])الزبير بْن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بْن كعب بن لؤي القرشي الأسدي، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رَسُول اللَّهِ r ، فهو ابن عمة رَسُول اللَّهِ، وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النَّبِيّ، توفي مقتولا سنة (36هـ). ابن الاثير "أسد الغابة": 307/2.

([3]) الطبري، "جامع البيان":520/8. ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":307/2، البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":657/1. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ). "أسباب نزول القرآن" تحقيق كمال بسيوني زغلول الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1411هـ: ص 167–168.

([4])ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":308/2. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":658/1.

([5]) الطبري "جامع البيان": 524/8.

([6])الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن": 524/8.

([7]) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":108/15.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا 88]

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (قوله تعالى: [فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ]

قال أهل العربية معناه: أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم.

وفئتين معناه: فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال [1].

قال سيبويه: اذا قلت مالك قائما معناه لم قمت، ونصبته على تقدير: أي شيء يحصل لك في هذا الحال [2]. وقال الفراء: هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة، فقولك مالك قائما[3]، تقديره: لم كنت قائما) [4].

- **قال الله تعالى:**

إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۖ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا 90]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ] أي: الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع [5].

قال الله تعالى:

[وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا 93]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1) ابن عطية، "المحرر الوجيز":88/2، الطبري "جامع البيان": 14/8.

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه (ت180هـ) "كتاب سيبويه" تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة،الطبعة الثالثة 1408هـ –1988م:60/2. الزركلي الإعلام: 81/5.

(3) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ) معاني القرآن" تحقيق أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر دار المصرية للتأليف والترجمة مصر الطبعة الأولى:281/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء:118/10.

(4) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 17/ 122-123.

(5) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم: 393/12.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(قوله تعالى: [وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا] فالصواب في معناها: أن جزاءه جهنم. وقد يجازى به، وقد يجازى بغيره، وقد لا يجازى، بل يعفى عنه. فإن قتل عمدا مستحلا له بغير حق، ولا تأويل فهو: كافر مرتد يخلد به في جهنم بالإجماع. وإن كان غير مستحل، بل معتقدا تحريمه فهو: فاسق عاص مرتكب كبيرة، جزاؤه جهنم خالدا فيها، لكن بفضل الله تعالى. ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحدا فيها، فلا يخلد هذا، ولكن قد يعفى عنه، فلا يدخل النار أصلا، وقد لا يعفى عنه، بل يعذب كسائر العصاة الموحدين، ثم يخرج معهم إلى الجنة، ولا يخلد في النار. فهذا هو الصواب في معنى الآية، ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء. وليس في الآية إخبار بأنه يخلد في جهنم، وإنما فيها أنها جزاؤه، أي: يستحق أن يجازى بذلك. وقيل إن المراد: من قتل مستحلا. وقيل وردت الآية في رجل بعينه [1]. وقيل المراد: بالخلود طول المدة، لا الدوام. وقيل معناه: هذا جزاؤه إن جازاه [2].

وهذه الأقوال كلها ضعيفة، أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية. وأما هذا القول فهو: شائع على ألسنة كثير من الناس، وهو فاسد؛ لأنه يقتضي أنه إذا عفي عنه، خرج عن كونها كانت جزاء، وهي جزاء له، لكن ترك الله مجازاته عفوا عنه، وكرما. فالصواب ما قدمناه والله أعلم) [3].

- **قال الله تعالى:**

[لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا 95]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1)الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن": 61/9، نزلت في شأن مقيس بن صبابه. انظر ابن عطيه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":95/2.

(2) ابن كثير "تفسير القرآن العظيم":336/2. الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن": 61/9.

(3)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 85/17، و 354/18.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(قولـه تعـالى [**غَـيۡۡرُ أُوْلِـي ٱلـضَّرَرِ**] قرئ: (غيَر) بنصب الراء ورفعها، قراءتان مشهورتان[1]

(1) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن:85/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فى السبع [1]. قرأ نافع [2]،وابن عامر [3]والكسائي [4]، بنصبها، والباقون برفعها [5].
وقرئ في الشاذ بجرها.

فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع فوصف للقاعدين[6]، أو بدل منهم ومن جرّ فوصف للمؤمنين، أو بدل منهم) [7].

- **قال الله تعالى:**

[وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا 159]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1)ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس اليميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (توفي 324هـ)، السبعة في القراءات،تحقيق شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، مصر الطبعة الثانية 1400هـ.:237. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني المتوفي سنة (444هـ) "التيسير في القراءات السبع" تحقيق: اوتو نريزل،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية: 1404هـ- 1984م: 97. ابن خلف، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: 455هـ) العنوان في القراءات السبع، المحقق: الدكتور زهير زاهد، الناشر: عالم الكتب، بيروت عام النشر: 1405هـ: 85.

(2)نافع بن أبي نعيم الإمام، حبر القرآن، أبو ريم، ويقال: أبو عبد الله بن عبد الرحمن – مولى جعونة بن شعوب الليثي، أصله أصبهاني (ت169هـ) الذهبي "سير أعلام النبلاء":4006/3،

(3)عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، الإمام الكبير مقرئ الشام، وأحد الأعلام، أبوعمران اليحصبي الدمشقي (ت:118هـ)الذهبي سير أعلام النبلاء:2409/3،الزركلي الأعلام: 95/4.

(4)الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي،الملقب: بالكسائي توفي في الري سنة (189هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 131/9، الزركلي، الأعلام: 283/4

(5) منهم ابن كثير و أبو عمرو وعاصم وحمزة أنظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة المتوفي(403هـ) حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، الناشر دار الرسالة بيروت:210.

(6) ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفي: 370هـ) الحجة في "القراءات السبع" تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشرق – بيروت، الطبعة 1401هـ:126.

(7)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 45/13–46.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(أما قوله: ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم [وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ]، ففيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى u ، ومعناها: وما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى u إلا من آمن به، وعلم أنه عبد الله وابن أمته. وهذا مذهب جماعة من المفسرين[1]. وذهب كثيرون أو الأكثرون إلى أن الضمير يعود على الكتابي [2]، ومعناها: وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى r ، وأنه عبد الله وابن أمته، ولكن لا ينفعه هذا الإيمان؛ لأنه في حضرة الموت وحالة النزع. وتلك الحالة لا حكم لما يفعل أو يقال فيها، فلا يصح فيها إسلام، ولا كفر، ولا وصية، ولا بيع، ولا عتق، ولا غير ذلك من الأقوال؛ لقول الله تعالى: [وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ] [النساء:18] وهذا المذهب أظهر.

فإن الأول يخص الكتابي، وظاهر القرآن عمومه لكل كتابي في زمن عيسى وقبل نزوله، ويؤيد هذا قراءة من قرأ:[قَبْلَ مَوْتِهِم] [3]. وقيل إن الهاء في: "به" يعود على نبينا محمد r [4]، والهاء في موته تعود على الكتابي[5]

---

(1) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن":379/9–380. الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد":137/2. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":719/1. ابن عطية "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":134/2.

(2)الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن":382/9. البغوي "معالم التنزيل في تفسير القرآن":719/1. ابن عطية "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":134/2.

(3) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) "زاد المسير في علم التفسير" تحقيق عبد الرزاق المهدي الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى 1422هـ:496/1. أبو حيان "البحر المحيط في التفسير":130/4.

(4) ابن الجزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ) "التسهيل لعلوم التنزيل" تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت الطبعة الأولى 1416هـ:216/1. أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير":130/4. ابن الجوزي "زاد المسير في علم التفسير":496/1.

(5) أبو حيان "البحر المحيط في التفسير":130/4. ابن الجوزي "زاد المسير ":496/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والله أعلم) [1].

والهاء في قوله:[قَبْلَ مَوْتِهِ] يعود إلى الكتابي، وهو ما ذهب إليه أكثر المفسرين.

- **قال الله تعالى:**

[يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا 171]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الهروي [2] وقوله تعالى:[وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ] أي: رحمة. قال: وقال ابن عرفة[3]: أي ليس من أب، إنما نفخ في أمه الروح. وقال غيره:[وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ] أي: مخلوقة من عنده.

وعلى هذا يكون إضافتها إليه إضافة تشريف كناقة الله، وبيت الله، وإلا فالعالم له I ومن عنده، والله أعلم) [4].

- **قال الله تعالى:**

يس[يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ 176]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(ومذهب الجمهور أن معنى الآية الكريمة، أن توريث النصف للأخت بالفرض لا يكون إلا إذا لم يكن ولد، فعدم الولد شرط لتوريثها النصف فرضا[5]؛ لا لأجل توريثها،

---

(1) النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 2/368-369.

(2) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل: شيخ خراسان في عصره، من كبار الحنابلة، من ذرية أبي أيوب الأنصاري (ت 481هـ). الزركلي الأعلام:4/122.

(3) علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الجرجاني الحناطي. الذهبي "سير أعلام النبلاء":2/2675.

(4)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 1/173.

(5) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن": 9/443. القرطبي "الجامع لأحكام القرآن":6/29.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإنما لم يذكر عدم الأب في الآية كما ذكر عدم الولد، مع أن الأخ والأخت لا يرثان مع الأب،؛ لأنه معلوم من قاعدة أصل الفرائض؛ أن من أدلى بشخص لا يرث مع وجوده إلا أولاد الأم فيرثون معها. وأجمع المسلمون على أن المراد بالإخوة والأخوات في الآية التي في آخر سورة النساء: من كان من أبوين، أو من أب عند عدم الذين من أبوين، وأجمعوا على أن المراد بالذين في أولها الإخوة والأخوات من الأم في قوله تعالى: [وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ]**[النساء:12])** [1].

سورة المائدة

قال الله تعالى:

[إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 33]

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (اختلف العلماء في المراد بهذه الآية الكريمة، فقال مالك: هي على التخيير[2]، فيخير الإمام بين هذه الأمور[3]، إلا أن يكون المحارب قد قتل فيتحتم قتله.

وقال أبو حنيفة، وأبو مصعب المالكي[4]: الإمام بالخيار[5] وإن قتلوا. وقال الشافعي [6]وآخرون: هي على التقسيم، فإن قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا، وإن قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا، فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من

---

(1)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم": 60/11.

(2) مالك بن انس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ) المدونة الكبرى، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان:552/4.

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن:243/10. الجصاص أحكام القران:511/2.

(4)أحمد بن أبي القاسم (ابي بكر) بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب الزهري المدني، القرشي الفقيه قاضي المدينة، (توفي 242هـ) وعمره اثنان وتسعون سنه.، الذهبي سير أعلام النبلاء 3/ 3857، الذهبي تذكرة الحفاظ:52/2.

(5) الكساني، بدائع الصنائع: 253/15.

(6) ذكره الشافعي في كتابه الأم: 152/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلاف، فإن أخافوا السبيل ولم يأخذوا شيئا ولم يقتلوا، طلبوا حتى يعزروا [1]، وهو المراد بالنفي عندنا. قال أصحابنا[2]: لأن ضرر هذه الأفعال مختلف، فكانت عقوباتها مختلفة، ولم تكن للتخيير. وتثبت أحكام المحاربة في الصحراء؛ وهل تثبت في الأمصار؟ فيه خلاف. قال أبو حنيفة: لا تثبت. وقال مالك والشافعي: تثبت)[3].

وهذه العقوبات على سبيل الترتيب والتوزيع على جناياتهم ومفاسدهم، وهو ما ذهب إليه الجمهور.

- **قال الله تعالى:**

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ 67]

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (قال الله تعالى: [وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ] وهذه الآية نزلت بعد الهجرة، والله أعلم) [4].

- **قال الله تعالى:**

أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ 96]

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (قال ابن عباس والجمهور: صيده ما صدتموه وطعامه ما قذفه) [5].

قال الله تعالى:

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ 105]

---

(1) الشافعي،أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي القرشي المكي (ت204هـ) تفسير الإمام الشافعي، تحقيق د/احمد مصطفى الفران، الناشر: دار التدمريه،السعودية،الطبعة الأولى1427هـ 2 /733، القرطبي، الجامع لاحكام القران:151/6 الجصاص احكام القران:511/2.

(2) أي المذهب الشافعي

(3) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن":151/6. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":155/11

(4) النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":138/17.

(5) البغوي، تفسير البغوي: 87/2. قال عمر t : صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به. وعن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة: طعامه ما قذفه. النووي "المنهاج ":88/13.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(المذهب الصحيح عند المحققين[1] في معنى الآية: أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم، مثل قوله تعالى: [**وَلَا** تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ] [الأنعام: 164] [2]، وإذا كان كذلك فمما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل؛ لكونه أدى ما عليه، فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول، والله أعلم) [3].

- **قال الله تعالى:**

قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ 119]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ] قال العلماء: رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرمهم به وأعطاهم إياه من الخيرات. والرضى من الله تعالى: إفاضة الخير والإحسان والرحمة، فيكون من صفات الأفعال، وهو أيضا بمعنى إرادته، فيكون من صفات الذات) [4].

سورة الأنعام

قال الله تعالى:

[قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ 63]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ] أي شدائدهما) [5].

- **قال الله تعالى:**

---

(1) البغوي، تفسير البغوي:95/2. منهم مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم.

(2) الاسراء:15، فاطر:18، الزمر:7.

(3)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم: 212/2.

(4)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم: 50/13.

(5)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 350/16.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ 82]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قول عبد الله بن مسعود t (لما نزلت [**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ**] شق ذلك على أصحاب رسول الله r، وقالوا: أينا لا يظلم نفسه، فقال رسول الله r « ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه[يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]**[لقمان:13]** »)، هكذا وقع الحديث هنا في صحيح مسلم [1]، ووقع في صحيح البخاري[2]، لما نزلت الآية قال أصحاب رسول الله r: " أينا لم يظلم نفسه"، فأنزل الله تعالى: [إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]**[لقمان:13]**. فهاتان الروايتان إحداهما تبين الأخرى، فيكون لما شق عليهم أنزل الله تعالى[إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]**[لقمان:13]**، وأعلم النبي r أن الظلم المطلق هناك: المراد به هذا المقيد، وهو الشرك، فقال لهم النبي r بعد ذلك: ليس الظلم على إطلاقه وعمومه كما ظننتم إنما هو الشرك، كما قال لقمان لابنه.

فالصحابة y حملوا الظلم على عمومه والمتبادر إلى الأفهام منه، وهو وضع الشيء في غير موضعه، وهو مخالفة الشرع فشق عليهم، إلى أن أعلمهم النبي r بالمراد بهذا الظلم.

قال الخطابي[3]: إنما شق عليهم؛ لأن ظاهر الظلم الافتيات بحقوق الناس، وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي، فظنوا أن المراد معناه الظاهر.

وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومن جعل العبادة لغير الله تعالى

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان،باب صدق الإيمان وإخلاصه (رقم الحديث:124):114/1.

(2) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، باب قول الله تعالى[**وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا**](رقم الحديث:3360).:141/4، باب قول الله تعالى[**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ**](رقم الحديث: 3429):163/4.

(3)الإمام، العلامة، الحافظ، اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، الخطابي، صاحب التصانيف. ولد: سنة بضع عشرة وثلاث مائة.توفي سنة (388هـ). الذهبي "سير أعلام النبلاء": 23/17. الزركلي الأعلام:273/2. ابن خلكان وفيات الأعيان:214/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهو أظلم الظالمين) [1].

- **قال الله تعالى:**

[لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ 103]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قول الله تعالى [لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ].... الإدراك هو الإحاطة [2]، والله تعالى لا يحاط به، وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة)[3].

ذكرت اقوال كثيره في هذه الآية والرجح: وهو الإدراك والإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به، وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار في الدنيا، ويرى في الآخرة، قوله: وهو يدرك الأبصار، أي لا يخفى على الله شيء ولا يفوته، وهو اللطيف الخبير، قال ابن عباس – رضي الله عنهما– اللطيف بأوليائه الخبير بهم[4].

- **قال الله تعالى:**

وعلى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ 146]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(وفي الظفر لغتان أجودهما: ظُفُر بضم الظاء والفاء[5]، وبه جاء القرآن العزيز. ويجوز إسكان الفاء[6] على هذا، ويقال: ظِفْر بكسر الظاء وإسكان الفاء[7]، وظِفِر بكسرهما، وقرئ بهما في الشواذ، وجمعه أظفار، وجمع الجمع أظافير، ويقال في الواحد – أيضا–: أظفور[8]، والله أعلم) [9].

---

(1)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 323/2.

(2) الواحدي، الوسيط:306/2.

(3)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 9/3.

(4) البغوي، معالم التنزيل:149/2.

(5)وبها قرأ جمهور الناس، انظر ابو البقاء، التبيان في إعراب القران: 545/1، ابن عطية "المحرر الوجيز":357/2.

(6) وبها قرأ الحسن والأعرج، انظرابن عطية "المحرر الوجيز":357/2.

(7) و بها قرأ أبو السماك، ابن عطية "المحرر الوجيز":357/2.

(8) ابن منظور " لسان العرب":517/4.

(9)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 126/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **قال الله تعالى:**

قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ151]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(وقوله I : [وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ] معناه أي: لا تقتلوا النفس التي هي معصومة في الأصل إلا محقين في قتلها) [1].

والنفس المعصومة، لا تقتل إلا بإحدى ثلاث: كما روى عبد الله قال قال رسول الله r « لا يحل دم امرئ، بشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة » [2].

سورة الأعراف

قال الله تعالى:

[وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ 130]

قال النووي– رحمه الله تعالى

(قوله تعالى: [وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ] أى: بالقحوط) [3].

- **قال الله تعالى:**

[وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ 155]

قال النووي– رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ] أي: من قومه[4]

---

(1)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم:267/2

(2) رواه البخاري في صحيحه كتاب الديات، باب قوله تعالى:[**أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**][المائدة:45]: (6878): 5/9، رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب مايباح به دم المسلم (1676):1302/3.

(3)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":70/13.

(4) الطبري "جامع البيان":467/10.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والله أعلم) [1].

وقوله [سَبْعِينَ رَجُلًا] بدل من [قَوْمَهُ] بدل بعض من كل، وقيل إنما نصب [قَوْمَهُ] على حذف حرف الجر، والتقدير: اختار من قومه، قالوا وحذف الجار من المتعلق الذي هو في رتبة المفعول الثاني شائع في ثلاثة أفعال: اختار، واستغفر وأمر، ومنه أمرتك الخير وعلى هذا يكون قوله [سَبْعِينَ] مفعولا أولا. وأيا ما كان فبناء نظم الكلام على ذكر القوم ابتداء دون الاقتصار على سبعين رجلا اقتضاه حال الإيجاز في الحكاية، وهو من مقاصد القرآن[2].

قال الله تعالى:

﴿إِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ 202]

قال النووي– رحمه الله تعالى –:

(قال القاضي:... قال الله تعالى ﴿إِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾ قرئ بالوجهين [3] أي: يطيلون لهم) [4].

- **قال الله تعالى:**

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 204 ﴾

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾ قال الأزهري يقال: أنصت، ونصت، وانتصت [5] ثلاث لغات [6]، أفصحهن: أنصت، وبها جاء القرآن العزيز) [7].

---

(1)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":295/8.

(2) بن عاشور، التحرير والتنوير:123/9.

(3) قراءة أهل الكوفة والبصرة: يَمُدُّونَهم، وقرأ أهل المدينة: يُمِدُّونَهم. انظر ابن منظور. "لسان العرب":397/3.قرأ نافع بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون بفتح الياء. ابن زنجلة "حجة القراءات": 306.

(4)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":199/7.

(5) ابن منظور "لسان العرب":98/2.

(6)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 385/6.

(7) الأزهري "تهذيب اللغة":109/12. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":388/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سورة الأنفال

قال الله تعالى:

[يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ 1]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال القاضي... واختلفوا في هذه الآية، فقيل: هي منسوخة بقوله تعالى: و[ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ] [الأنفال: 41]، وأن مقتضى آية الأنفال والمراد بها: أن الغنائم كانت للنبي r خاصة كلها، ثم جعل الله أربعة أخماسها للغانمين بالآية الأخرى، وهذا قول ابن عباس وجماعة[1]. وقيل: هي محكمة، وأن التنفيل من الخمس. وقيل: هي محكمة وللإمام أن ينفل من الغنائم ما شاء لمن شاء بحسب ما يراه. وقيل: محكمة مخصوصة، والمراد: أنفال السرايا) [2].

والآية محكمة، وأن الله تعالى بين في آية الخمس مصارفها[3].

- **قال الله تعالى:**

إذ[تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ 9]

قال النووي – رحمه الله تعالى–: (قوله تعالى: [أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ] أي: معينكم. والإمداد:

---

(1) منهم مجاهد وعكرمة، ذكرها محمد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين البغدادي توفي سنة (1354هـ) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر:1990م:489/9.

واختارها أيضا السدي في كتابه. السدي، الإمام أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير المتوفي سنة (128هـ) "تفسير السدي الكبير" جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف، الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع _ المنصورة، الطبعة الأولى:1414هـ – 1993م:278

(2)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 280/12.

(3) البغوي، معالم التنزيل: 268/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإعانة ومردفين: متتابعين. وقيل: غير ذلك) [1].

- **قال الله تعالى:**

[مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ 67]

قال النووي – رحمه الله –:

(قوله تعالى: [حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ] أي: يكثر القتل، والقهر، في العدو) [2].

قال الطبري: يثخن عدوه حتى ينفيهم من الأرض [3]. وقال الزجاج: حتى يبالغ في قتل اعدائه، ويجوز حتى يتمكن في الارض [4].

- **قال الله تعالى:**

[فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ69]

قال النووي– رحمه الله تعالى –:

(قال تعالى:[فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ]، والطيب هو: الحلال. ومنه قول الحطيئة [5].

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد[6]

والنأي هو: البعد) [7].

---

(1) قال مجاهد: (مردفين) ممدين، انظر الطبري "جامع البيان":55/11. وابن عباس قال: خلف كل ملك ملك. انظر ابن عطية "المحرر والوجيز":504/2. والارداف: الاتباع والالحاق. انظر ابن عاشور "التحرير والتنوير":275/9. أي: يردف بعضهم بعضا. انظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م:316. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 306/12.

(2)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 308/12.

(3) الطبري، جامع البيان: 61/14.

(4) الزجاج، معاني القرآن واعرابه: 425/2.

(5)جرول بن أوس بن مالك العبسيّ، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام(ت:45هـ) الزركلي الأعلام: 118/2.

(6) ديوان الحطيئة:7.

(7)النووي المنهاج شرح صحيح مسلم: 110/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سورة التوبة

قال الله تعالى:

[وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ورسولَهُۥۚ فَإِنۡ تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ 3**]**

قال النووي – رحمة الله تعالى –:

(اختلف العلماء في المراد بيوم الحج الأكبر، فقيل: يوم عرفة. وقال مالك[1] والشافعي[2]، والجمهور: هو يوم النحر. ونقل القاضي عياض، عن الشافعي: أنه يوم عرفة[3]. وهذا خلاف المعروف من مذهب الشافعي. قال العلماء[4]، وقيل: الحج الأكبر؛ للاحتراز من الحج الأصغر، وهو العمرة [5]. واحتج من قال: هو يوم عرفة. بالحديث المشهور، « الحج عرفة » [6]والله أعلم) [7].

والمراد بالحج الأكبر: هو يوم النحر. كما ورد في حديث ابن عمر– رضي الله عنهما– أن رسول **r** « وقف يوم النحر في الحجة التي حج فيها فقال:أي يوم هذا؟، فقالوا: يوم النحر، فقال: هذا يوم الحج الأكبر» [8].

- **قال الله تعالى:**

---

(1) ابن رشد البيان والتحصيل:458/3.

(2) النووي، المجموع شرح المهذب:223/8.

(3)القاضي عياض، "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم":252/5.

(4)الطبري "جامع البيان":332/11. نسبه إلى عبد الله بن شداد.

(5) النووي، المجموع شرح المهذب:223/8.

(6)أخرجة الترمذي في سنن الترمذي كتاب الحج باب: ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع، فقد أدرك الحج (889):228/3. وأخرجه أبو داود في سنن أبي داود كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة بلفظ (الحج الحج يوم عرفة) (1949):196/2. وأحمد، في مسند أحمد (18774):64/31. وصححه الألباني في "صحيح الجامع" وقال حديث صحيح:606/1.

(7)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 120/9.

(8)رواه أبو داود في سننه كتاب المناسك في باب يوم الحج الأكبر حديث (1945):195/2. وصححه "صحيح الجامع حديث" (8191):1361/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ28]

قال النووي – رحمة الله تعالى –:

(قول الله **U**: [إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ] فالمراد: نجاسة الاعتقاد والاستقذار، وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط، ونحوهما) [1].

ووفقه في ذلك أبو عبيدة قال: معناه: قذر. قال الزجاج: يقال لكل شيء مستقذر: نجس [2].

وخالفه في ذلك عمر بن عبد العزيز فقال: أنهم أنجاس الأبدان كنجاسة الكلب والخنزير. وقال الحسن البصري كذلك، وأوجب الوضوء على من صافحهم[3].

وقال الألوسي: (أخبر عنهم بالمصدر للمبالغة كأنهم عين النجاسة، أو المراد ذو ونجس لخبث بواطنهم وفساد عقائدهم أو لأن معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم [4].

قال النووي – رحمه الله تعالى –: (قول الله تعالى: [إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ]والمراد بالمسجد الحرام ها هنا: الحرم كله. فلا يمكّن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم، لا يمكّن من الدخول، بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به، ولو دخل خفية ومرض ومات. نبش وأخرج من الحرم) [5].

سورة هود

قال الله تعالى:

[فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ 112]

---

(1)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 288/4.

(2) ابن الجوزي، زاد المسير:164/3.

(3) الماوردي. االحاوي في فقه الشافعي:80/1.

(4) الألوسي، روح المعاني:199/7.

(5)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 120/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال النووي– رحمه الله تعالى –:

(قال ابن عباس **t** في قول الله تعالى: [فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ]: ما نزلت على رسول الله **r** في جميع القرآن آية كانت أشدّ، ولا أشقّ عليه من هذه الآية) [1].

- **قال الله تعالى:**

[وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ 114]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ] هي: ساعته [2]. ويدخل في صلاة طرفي النهار: الصبح، والظهر، والعصر[3]. وفي زلفا من الليل: المغرب، والعشاء[4].

واختلفوا في المراد بالحسنات هنا، فنقل الثعلبي[5]: أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس[6]. واختاره ابن جرير، وغيره من الأئمة.

---

(1)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 199/2.

(2)الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن: 505/15. ابن الجزي، "التسهيل لعلوم التنزيل":35/1.

(3) الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن: 502/15. الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد":594/2، البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":469/2.

(4)الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن":507/15–509. الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد":594/2. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":469/2. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 82/17.

(5)أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور، له اشتغال بالتأريخ توفي سنة (427هـ) الزركلي، الأعلام:212/1.

انظر الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ) "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ –2002م:193/5.

(6) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن": 510/15. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن": 110/9. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":469/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال مجاهد: هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[1].
ويحتمل أن المراد: الحسنات مطلقا) [2].

والمراد بالحسنات: هي الصلوات الخمس، وهو ما ذهب إليه أكثر المفسرين[3]، وابن عباس[4]، وابن مسعود t [5]. وهذا من اختلاف التنوع لا التضاد.

سورة الرعد

قال الله تعالى:

[لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ 11]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: **[لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ]** أي: ملائكة، يعقب بعضهم بعضا) [6].

- **قال الله تعالى:**

[ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ 29]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: **[طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ]**، فروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما– أن معناه فرح، وقرة عين. وقال عكرمة: نعم ما لهم. وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وعن قتادة أيضا معناه: أصابوا

---

(1) الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن":193/5. القرطبي. "الجامع لأحكام القرآن": 110/9. الطبري. "جامع البيان في تأويل القرآن":514/15.

(2)النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم": 82/17.

(3) منهم مقاتل بن سليمان في تفسيره: 303/1. وابن وهب في تفسير القرآن:106.الواحدي، الوجيز:536.

(4) ونسبه الى ابن عباس، الثوري في تفسيره:135/1وكذلك الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211هـ) تفسير عبد الزاق، تحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ:201/2. والطبري في جامع البيان:510/15.

(5) الجوزي، زاد المسير:406/2. ونسبه ايضا الى ابن المسيب و مسروق و مجاهد والقرظي و الضحاك والمقاتلان ابن سليمان وابن حيان.

(6) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":97/5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خيرا. وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة. وقال ابن عجلان [1]: دوام الخير. وقيل: الجنة. وقيل: شجرة في الجنة) [2].

وهذه الأقوال شيء واحد لا منافاة بينها، والله أعلم.

- **قال الله تعالى:**

[أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ 33]

قال النووي – رحمه الله تعالى–:

(قوله تعالى: [أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ] قال الهروي: ويقال قوام. قال ابن عباس: القيوم الذي لا يزول. وقال غيره: هو القائم على كل شيء، ومعناه: مدبر أمر خلقه. وهما سائغان في تفسير الآية) [3].

ووافقه في ذلك ابن الجوزي فقال: يعني: نفسه عز وجل. ومعنى القيام هاهنا: التولي لأمور خلقه، والتدبير لأرزاقهم وآجالهم، وإحصاء أعمالهم للجزاء، والمعنى: أفمن هو مجازي كل نفس بما كسبت، يثيبها إذا أحسنت، ويأخذها بما جنت [4].

سورة النحل

قال الله تعالى:

[وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمۡ مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ 81]

قال النووي – ر حمه الله تعالى –:

(قول الله تعالى:[سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ] أي: والبرد، وحذف ذكر البرد لدلالة الكلام

([1])محمد بن عجلان القرشي المدني الإمام، القدوة، الصادق، بقية الأعلام، أبو عبد الله القرشي، المدني، توفي سنة (148هـ) الذهبي "سير أعلام النبلاء":317/6.

([2]) الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:288/5. النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":352/2.

([3])النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":296/6.

([4]) ابن الجوزي، زاد المسير: 6/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عليه) [1].

وقال يحي بن سلام [2] في تفسيره (وقد قال في أول السورة [لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ] [النحل:5] من البرد) [3].

وقال الفراء في كتابه معاني القران (وقوله:[سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ] ولم يقل: البرد، وهي تقي الحر والبرد، فترك لأن معناه معلوم _ والله أعلم) [4].

سورة الإسراء

قال الله تعالى:

[وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا 31]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى:[وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ] أي: فقر) [5].

الفرق بين قوله تعالى: [من إِمْلَاقٍ] وقوله: [خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ]

من ذلك قوله تعالى:[وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ]

وقوله:[وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ] [الأنعام: 151]

قدم رزق الآباء في الآية الأولى على الأبناء، وفي الثانية قدم رزق الأبناء على الآباء وذلك أن الكلام في الآية الأولى موجه إلى الفقراء دون الأغنياء فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يخشونه، فأوجبت البلاغة تقديم عِدَتهم بالرزق تكميل العِدة برزق الأولاد.

وفي الآية الثانية الخطاب لغير الفقراء وهم الذين يقتلون أولادهم خشية الفقر لا أنهم مفتقرون في الحال، وذلك أنهم يخافون أن تسلبهم كلف الأولاد ما بأيديهم من الغنى

---

(1) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":109/7.

(2) يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري:مفسر، فقيه، ادرك عشرين من التابعين توفي سنة (200هـ) الزركلي، الأعلام:148/8

(3) يحيى بن سلام، يحي بن سلام بن ابي ثعلبة البصري القيرواني (ت:200هـ) تفسير يحي بن سلام، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية و بيرت – لبنان، الطبعة الأولى:1425هـ – 2004م: 80/1.

(4) الفراء، معاني القرآن للفراء:112/2.

(5) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":267/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فوجب تقديم العدة برزق الأولاد فيأمنوا ما خافوا من الفقر.

فقال: لا تقتلوهم فإنا نرزقهم وإياكم أي أن الله جعل معهم رزقهم فهم لا يشاركونكم في رزقكم فلا تخشوا الفقر.

قال ابن كثير رحمه الله: (وقوله: [من إملاق] قال ابن عباس، وقتادة، والسدي: هو الفقر، أي: ولا تقتلوهم من فقركم الحاصل، وقال في سورة "سبحان": [وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَولَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ][الإسراء:31]، أي: خشية حصول فقر، في الآجل؛ ولهذا قال هناك: { نحن نرزقهم وإياكم } فبدأ برزقهم للاهتمام بهم، أي: لا تخافوا من فقركم بسببهم، فرزقهم على الله. وأما في هذه الآية فلما كان الفقر حاصلا قال: [نَّحْنُ نَرْزُقُهُ وإِيَّاهُمْ]؛ لأنه الأهم هاهنا، والله أعلم) [1].

- **قال الله تعالى:**

تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا 44]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى: [إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ] قالوا: معناه وإن من شئ حيّ [2]، ثم قالوا: حياة كل شئ بحسبه. فحياة الخشب مالم ييبس، والحجر مالم يقطع.

وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومه، ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع، فيكون مسبحا منزها بصورة حاله؟ والمحققون على أنه يسبح حقيقة، وقد أخبر الله تعالى: [وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ][البقرة:74] وإذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها، وجاء النص به، وجب المصير إليه، والله أعلم) [3].

- **قال الله تعالى:**

[وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا 106]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم:362/3.

(2) البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن":135/3.

(3)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":192/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(قال الله تعالى: [وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ] أي: فصلناه وبيناه) [1].

سورة الكهف

قال الله تعالى:

[فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا 11]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الله تعالى: [فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ] أي: أنمناهم) [2].

ووفقه البغوي[3] والقرطبي[4]. وقال ابو حيان في تفسيره (استعارة بديعة للإنامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها، وعبر بالضرب ليدل على قوة المباشرة واللصوق واللزوم) [5].

- **قال الله تعالى:**

[قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا76]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله: [قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا]، فيه ثلاث قراءات في السبع[6]: الأكثرون بضم الدال، وتشديد النون. والثانية: بالضم وتخفيف النون. والثالثة: بإسكان الدال وإشمامها الضم، وتخفيف النون [7].

ومعناه: قد بلغت إلى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي) [8].

- **قال الله تعالى:**

---

(1)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":97/9.

(2)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":247/16.

(3) البغوي، معالم التنزيل:155/5.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 363/10.

(5) ابو حيان، البحر المحيط: 420/7.

(6) ابن مجاهد و السبعة في القراءات/ 396.

(7) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع:228. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت:377هـ) الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ط:الثانية 1413هـ - 1993م:160/5، ابن زنجلة،حجة القراءات:424.

(8)النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":138/15.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا 77]

قال النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ] قال الثعلبي: قال ابن عباس: هي أنطاكية [1]. وقال ابن سيرين [2]: الأيلة [3]، وهي أبعد الأرض من السماء.

قوله تعالى: [فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ] هذا من المجاز؛ لأن الجدار لا يكون له حقيقة إرادة. ومعناه: قرب من الانقضاض، وهو السقوط. واستدل الأصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن، وله نظائر معروفة.

قوله: [لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا] قرئ بالسبع[4]:"لتَخِذت" بتخفيف التاء، وكسر الخاء.و"لاتَّخَذت" بالتشديد، وفتح الخاء[5]·أي:لأخذت عليه أجرة تأكل بها) [6]

- **قال الله تعالى:**

[فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا 81]

---

(1) أنطاكية: مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر. قالوا: وكل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكية. ويقال: ليس في أرض الإسلام ولا أرض الروم مثلها. وهي مدينة حسنة الموضع كريمة البقعة ليس بعد دمشق أنزه منها داخلاً وخارجاً. انظر: ابن عبد المنعم الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت:900هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت– ط: الثانية 1980م:38.

(2) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله r (المتوفي 110هـ) الزركلي الأعلام:154/6. الذهبي "سير أعلام النبلاء":606/4.

(3) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام. وقيل هي: آخر الحجاز وأول الشام. أيلة: مدينة صغيره عامرة بها زرع يسير. انظر ياقوت الحموي "معجم البلدان":292/1.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات:396.

(5) أبو عمر الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو الداني (المتوفي:444هـ) "جامع البيان في القراءات السبع"، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى 1428هـ 2007م:1318/3. ابن زنجلة "حجة القراءات":426.

(6) البغوي "معالم التنزيل في تفسير القرآن":209/3. النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم":138/15.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال النووي – رحمه الله تعالى–:

(قوله تعالى: [خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا]، قيل: المراد بالزكاة الإسلام [1]. وقيل: الصلاح[2]. وأما الرحم، فقيل معناه: الرحمة لوالديه وبرهما. وقيل المراد: يرحمانه. وقيل: أبدلهما الله بنتا صالحة. وقيل ابناً، حكاه القاضي) [3].

سورة مريم

الأنبياء –الحج

المؤمنون – النور

قال الله تعالى:

[يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا 6]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء– صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين– لا يورثون، وحكى القاضي عن الحسن البصري أنه قال: عدم الإرث بينهم مختص بنبينا r لقوله تعالى: عن زكريا: [يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ] وزعم أن المراد: وراثة المال، وقال ولو أراد وراثة النبوة لم يقل: [وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي] [مريم:5]؛ إذ لا يخاف الموالي على النبوة، ولقوله تعالى:[وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ] [النمل:16]. والصواب ما حكيناه عن الجمهور: أن جميع الأنبياء لا يورثون، والمراد بقصة زكريا وداود وراثة النبوة وليس المراد حقيقة الإرث، بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله أعلم) [4].

قال الألوسي: (في قوله تعالى:[وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ][النمل:16]أي قام مقامه في النبوة والملك وصار نبياً ملكاً بعد موت أبيه داود عليهما السلام فوراثته إياه مجاز

---

(1) الطبري، "جامع البيان":87/18.

(2) الواحدي "الوسيط في تفسير القرآن المجيد":161/3. البغوي معالم التنزيل:210/3.

(3) الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل":741/2. الجوزي "زاد المسير في علم التفسير":103/3. النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم":142/15.

(4)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 303/12.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن قيامه مقامه فيما ذكر بعد موته، وقيل: المراد وراثة النبوة فقط، وقيل: وراثة الملك فقط) [1].

وقال الشوكاني: (أي ورثه العلم والنبوّة. قال قتادة والكلبي: كان لداود تسعة عشر ولداً ذكراً، فورث سليمان من بينهم نبوّته، ولو كان المراد: وراثة المال لم يخصّ سليمان بالذكر؛ لأن جميع أولاده في ذلك سواء، وكذا قال جمهور المفسرين، فهذه الوراثة هي وراثة مجازية) [2].

قال الشعراوي: (وقد ورث عنه النبوة) [3].

والراجح ما ذهب إليه الإمام النووي من قول الجمهور، وقد ثبت في الصحيحين أن رسول r قال « لا نورث، ما تركنا فهو صدقة » [4].

- **قال الله تعالى:**

[وَإِنۡ مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا 71]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... والصحيح أن المراد بالورود في الآية: المرور على الصراط، وهو منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون) [5].

- **قال الله تعالى:**

[وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ 19]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قوله تعالى: [لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ]، أى: لاينقطعون عنها) [6].

---

(1) الألوسي، روح المعاني:429/14.

(2) الشوكاني، فتح القدير:347/5.

(3) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفي:1418هـ) تفسير الشعراوي – الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم:1997م:17 / 10754.

(4) البخاري كتاب الفرائض باب قول النبي r:لا نورث ما تركنا فهو صدقة (6726):149/8 ومسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي r:لا نورث ما تركنا فهو صدقة (1758):1379/3

(5) النووي، صحيح مسلم 275/16.

(6)النووي، صحيح مسلم: 54/17.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **قال الله تعالى:**

[وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ 47]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... قول الله**U**: [وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ]، أي: فيه) [1].

- **قال الله تعالى:**

[قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ 63]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... قوله: [بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ] فقال ابن قتيبة[2]، وطائفة: جعل النطق شرطا لفعل كبيرهم. أي: فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون. وقال الكسائي: يوقف عند قوله: **[بَلۡ فَعَلَهُ]** [3]. أي فعله فاعله، فأضمر ثم يبتدئ، فيقول: كبيرهم هذا، فاسألوهم عن ذلك الفاعل. وذهب الأكثرون إلى أنها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم) [4].

- **قال الله تعالى:**

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ 1 يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ 2]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور، فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل هو في القيامة [5]، فعلى الأول هو على ظاهره، وعلى الثاني يكون مجازا؛ لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره ينتهي به الأهوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن

([1])النووي، صحيح مسلم: 304/2.

([2])العلامة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري توفي في بغداد (276هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:296/13، الزركلي، الأعلام:137/4.

([3]) البغوي، معالم التنزيل:293/3.

([4]) النووي، صحيح مسلم: 124/15.

([5]) البغوي، معالم التنزيل:322/3، ابن كثير،341/5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحمالهن، كما تقول العرب: أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون: شدته [1] والله أعلم)[2].

من ذلك يتبين أن وضع كل ذات حمل حملها يكون قبل خروجهم من الدنيا، ووصف ذلك من شدة هول يوم القيامة.

قال الله تعالى:

[تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ 104]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... قوله تعالى: [تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ] أي: يضربها لهبها، قالوا: والنفح دون اللفح. قال الله [وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ] [الأنبياء: 46] أي: أدنى شيء منه، قاله الهروي، وغيره) [3].

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ 11]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(.... وقرئ قول الله ﷻ: [وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ] بكسر الكاف وضمها، الكسر قراءة القراء السبعة[4]، والضم في الشواذ، قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر – رحمه الله–: قراءة العامة بالكسر، وقراءة حميد الأعرج[5]

---

(1)البغوي، معالم التنزيل:322/3.

(2)النووي، صحيح مسلم: 92/3.

(3)النووي، صحيح مسلم: 448/6.

(4) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفي:833هـ) النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر ك المطبعة التجارية الكبرى: 331/2. ابن عطية، المحرر الوجيز:170/4، ابن الأثير، البحر المحيط: 21/8.

(5) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ: ثقة، توفي سنة (130هـ) ابن الجزي، الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزي (ت833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، المحقق:ج: برجستراسر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: 2006م – 1427هـ: 239/1

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويعقوب الحضرمي[1]: بالضم قال أبو عمرو بن العلاء [2]:هو خطأ، وقال الكسائي: هما لغتان[3] والله أعلم) [4].

والراجح هو: قراءتها بالكسر، وهو ما ذهب إليه القراء السبعة.

والكِبر والكُبر مصدران لكبر الشيء عظم لكن استعمال العرب الضم ليس في السن. هذا كبر القوم أي كبيرهم سناً أو مكانة [5].

- **قال الله تعالى:**

﴿لاَ يأتَلِ أُولُوا ٱلفَضلِ مِنكُم وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤتُوٓاْ أُوْلِي ٱلقُربَىٰ وَٱلمَسَٰكِينَ وَٱلمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ22]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله **U**: ﴿لاَ يأتَلِ أُولُوا ٱلفَضلِ مِنكُم ﴾ أي: لا يحلفوا، والألية اليمين) [6].

قال القرطبي: ([وَلَا يَأْتَلِ] معناه يحلف، وزنها يفتعل، من الالية وهى اليمين) [7].

- **قال الله تعالى:**

[وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ 33]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا] فخرج على الغالب؛ إذ الإكراه إنما هو لمريدة التحصن، أما غيرها فهي تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلى الإكراه، والمقصود: أن

---

(1) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، أحد القراء العشرة توفي سنة (205هـ) ابن الجزي، غاية النهاية:338/2.

(2) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان، أبو عمر التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة توفي سنة (154هـ) ابن الجزي، غاية النهاية:262/1.

(3) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن:78/7.

(4)النووي، صحيح مسلم: 188/1.

(5) ابو حيان، البحر المحيط:8 / 295.

(6) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 111/17.

(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 12/ 208.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإكراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنا أم لا، وصورة الإكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي مريدة الزنا بإنسان، فيكرهها على الزنا بغيره، وكله حرام) [1].

- **قال الله تعالى:**

[ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ35]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(ومعنى قوله تعالى: [ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ] وما جاء في الأحاديث[2] من تسميته سبحانه وتعالى بالنور معناه: ذو نورهما وخالقه، وقيل: هادى أهل السماوات والأرض، وقيل: منور قلوب عباده المؤمنين، وقيل: معناه ذو البهجة والضياء والجمال والله أعلم) [3].

وقال النووي – رحمه الله تعالى –: (قال الخطابي..... ا**[ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ]** أي: منه نورهما، قال: ويحتمل أن يكون معناه: ذو النور، ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى، وإنما هو صفة فعل، أي: هو خالقه، وقال غيره معنى [نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ] مدبر شمسها وقمرها ونجومها) [4].

وقال النووي – رخمه الله تعالى –: (والكوكب الدري فيه ثلاث لغات: قرئ بهن في السبع[5] الأكثرون[6] **[دُرِّيّٞ]** بضم الدال وتشديد الياء بلا همز[7]، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود[8]، وهو الكوكب العظيم، قيل: سمي

---

(1)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:268/10.

(2) عن ابي ذر **y** قال سألت رسول **r** قل رايت ربك فقال « نور أنى أراه » رواه مسلم كتاب الإيمان، باب في قوله **u** : نور أنى اراه: 15/3.

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:15/3

(4)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 296/6

(5) ابن الجزري،النشر في القراءات العشر: 332/2.ابن خلف،العنوان في القراءات السبع:139

(6) منهم نافع وابن عامر وحفص وابن كثير. التميمي، السبعة في القراءات: 456.

(7) ابن أثير، البحر المحيط:45/8

(8) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 262، ابن زنجلة، حجة القراءات:499.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دريا لبياضه كالدر، وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر) [1].

سورة الفرقان

النمل –القصص

السجدة–الأحزاب

قال الله تعالى:

[وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا 68]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(.... قوله تعالى: [يَلۡقَ أَثَامًا] قيل: معناه جزاء إثمه، وهو قول الخليل[2]، وسيبويه، وأبي عمرو الشيباني[3]، والفراء، والزجاج، وأبي علي الفارسي[4]، وقيل: معناه عقوبة، قاله يونس[5]، وأبو عبيدة، وقيل: معناه جزاء، قاله ابن عباس، والسدي[6]

---

(1)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 167/17

(2)الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، توفي سنة (170هـ)، الزركلي، الأعلام:314/2.

(3)إسحاق بن مرار الشيبانيّ بالولاء، أبو عمرو: لغويّ أديب، من رمادة الكوفة. سكن بغداد ومات بها سنة (206هـ)، الزركلي، الأعلام:296/1.

(4)الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية توفي سنة (377هـ)، الزركلي الأعلام:179/2.

(5)يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء وغيرهم من الأئمة توفي سنة (182هـ) الزركلي، الأعلام: 261/8.

(6)أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، ابن أبي كريمة، الإمام، المفسر، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، توفي سنة (128هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:264/5. الزركلي، الأعلام: 317/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال أكثر المفسرين[1]، أو كثيرون منهم: هو واد في جهنم[2]، عافانا الله الكريم وأحبابنا منها) [3].

لا خلاف بين هذه الأقوال في معنى آثاما، والصواب ما رجحه ابن المنظور في لسان العرب حيث قال: والصواب عندي أن معناه يلق عقاب الأثام[4].

- **قال الله تعالى:**

[قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا 77]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله I : [فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا] أي: يكون عذابهم لازما، قالوا: وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل، والأسر[5]، وهي البطشة الكبرى) [6].

- **قال الله تعالى:**

وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ 82]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى و[إِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ] قال المفسرون[7]:

هي دابة عظيمة تخرج من صدع فى الصفا[8]،

---

(1) عبد الله بن عمرو، وابن مسعود، وكعب، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم، البغوي، معالم التنزيل:457/3. انظر الطبري، جامع البيان:513/17. أبو حيان و البحر المحيط:34/8.

(2) ابن الجوزي، زاد الميسر:329/3.

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 267/2.

(4) ابن المنظور، لسان العرب:6/12.

(5) الطبري، جامع البيان:540/17.

(6) البغوي، معالم التنزيل:176/4. النووي، شرح صحيح مسلم:141/17.

(7) منهم ابن عباس، وابن عمر، انظر البغوي، معالم التنزيل:516/3، الطبري، جامع البيان: 121/18.

(8) البغوي، معالم التنزيل:516/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعن ابن عمرو بن العاص[1]: أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال) [2].

والمراد بالدابة المذكورة في الآية: هي ما ذهب إليه المفسرون، وهي التي تخرج من صدع في الصفا.

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ 56]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(فقد أجمع المفسرون[3] على أنها نزلت في أبي طالب، وكذا نقل إجماعهم على هذا الزجاج وغيره، وهي عامة، فإنه لا يهدي ولا يضل إلا الله تعالى، قال الفراء وغيره: قوله تعالى: [مَنْ أَحْبَبْتَ] يكون على وجهين: أحدهما معناه من أحببته لقرابته. والثاني: من أحببت أن يهتدي [4]. قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم:[وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ] أي: بمن قدر له الهدى[5]، والله أعلم) [6].

- **قال الله تعالى:**

وَقَالُوٓاْ إِنْ نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 57]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى [حَرَمًا ءَامِنًا]... معناه آمنا إلى قرب القيامة، وخراب الدنيا، وقيل: يخص منه قصة ذي السويقتين[7]، قال القاضي: القول الأول أظهر) [8].

---

(1)عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الإمام، الحبر، العابد، صاحب رسول الله – r – وابن صاحبه، توفي سنة (63هـ) ابن حجر، الإصابة:165/4، الذهبي، سير أعلام النبلاء:79/3.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم:235/18.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:299/13.

(4) الفراء، معاني القرآن:307/2.

(5) البغوي، معالم التنزيل: 539/3.

(6) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 392/6.

(7) رجل من أرض الحبشه، يخرب الكعبة، يقال له ذو السويقتين، كما ورد في صحيح مسلم « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة » كتاب الحج باب هدم الكعبة.(1596):149/2

(8)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:243/18.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قوله تعالى [حَرَمًا ءَامِنًا] أي: أولم نسكنهم حرما ونجعله مكانا لهم، ومعنى آمننا: ذو أمن فيه الناس، وذلك أن العرب كانت يُغير بعضهم على بعض، وأهل مكة آمنون في الحرم من القتل والسَّبي والغارة، أي فكيف يخافون إذا اسلموا وهم في حرم أمن ؟! [1]

- **قال الله تعالى:**

[وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ 23]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (أما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم: مجاهد والكلبي[2] والسدي، وعلى مذهبهم معناه: فلا تكن في شك من لقائك موسى، وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين[3] وأصحاب المعاني إلى أن معناها: فلا تكن في شك من لقاء موسى الكتاب، وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم[4]، والله أعلم) [5].

- **قال الله تعالى:**

ٱلنبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا 6]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

قول الله تعالى: [ٱلنبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ] أي: أحق [6].

- **قال الله تعالى:**

---

(1) الجوزي، زاد المسير :389/3.

(2) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر، متروك الحديث، توفي سنة (146هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:248/6. الزركلي، الأعلام: 133/6.

(3) البغوي، معالم التنزيل: 309/6، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:108/14، الألوسي روح المعاني:18/16، ابن الجوزي. زاد المسير: 118/5، الشوكاني: فتح القدير :12/6.

(4) البغوي، معالم التنزيل 603/3. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:108/14.

(5) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 398/2

(6) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 392/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا 51]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(اختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى: [تُرۡجِي مَن تَشَآءُ] فقيل: ناسخة لقوله تعالى: [لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ] **[الأحزاب:52]** ومبيحة له أن يتزوج ما شاء، وقيل: بل نسخت تلك الآية بالسنة [1]. قال زيد بن أرقم[2]: تزوج رسول الله **r** بعد نزول هذه الآية ميمونة[3] ومليكة[4] وصفية[5] وجويرية[6]. وقالت عائشة: ما مات رسول الله **r** حتى أحل له النساء' وقيل: عكس هذا، وأن قوله تعالى: **[لَّا يَحِلُّ لَكَ**

---

(1) القيسي، أبي محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي المتوفي سنة (437هـ) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، تحقيق د. احمد حسن فرحات، الناشر: دار المنارة – جدة، الطبعة الأولى:1406هـ– 1986م: 385.

(2) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري:صحابي (ت:68هـ)ابن حجر، الإصابة:487/2،الذهبي، سير أعلام النبلاء:165/3

(3) ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين– كان اسمها أولا برة، فغيره النبي **r** لما تزوجها، وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس، توفيت سنة (51هـ) ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة:48/8، الذهبي، سير أعلام النبلاء:238/2.

(4) مليكة بنت كعب الكنانية، أن النبي **r** تزوج بها، ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة:320/8، الذهبي، سير أعلام النبلاء:493/2.

(5) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي حبيب، من بني النضير، أم المؤمنين، اعتقها النبي ثم تزوجها، توفيت سنة(52هـ) ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة:210/8، الذهبي، سير أعلام النبلاء:231/2، الزركلي، الأعلام:206/3.

(6)أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، سبيت يوم غزوة المريسيع، إحدى زوجات النبي **r**، وكان اسمها: (برة) فغيره النبي **r** وسماها (جويرية) توفيت سنة (56هـ) ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة:72/8، الذهبي، سير أعلام النبلاء:261/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ٱلنِّسَآءُ][الأحزاب:52] ناسخة لقوله تعالى: [تُرۡجِي مَن تَشَآءُ] [1] والأول أصح. قال أصحابنا[2]: الأصح أنه **r** ما توفي حتى أبيح له النساء مع أزواجه) [3].

والآية محكمة وإن الله نهى رسوله **r** أن يتزوج بعد نسائه التسع وقصرن عليهن، بعد ما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وهو قول الجمهور [4].

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا 72]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال: الإمام أبو الحسن الواحدي – رحمه الله – في قول الله تعالى: [إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ] قال: ابن عباس **t** : هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد[5]، وقال الحسن: هو الدين، والدين كله أمانة، وقال أبو العالية [6]: الأمانة ما أمروا به، وما نهوا عنه. وقال مقاتل: الأمانة الطاعة. قال الواحدي: وهذا قول أكثر المفسرين. قال: فالأمانة في قول جميعهم: الطاعة والفرائض التي يتعلق بأدائها الثواب، وبتضييعها العقاب، والله أعلم) [7].

سورة يس

الصافات –ص الزمر –غافر

قال الله تعالى:

---

(1)القيسي، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه:385، 387

(2) أي المذهب الشافعي

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 291/10.

(4) منهم ابن عباس والحسن وابن سيرين وقتادة وابي بن كعب. القيسي، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه:387.

(5) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:875/2

(6)أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، مشهور في التابعين، أحد الأعلام توفي سنة (90هـ)، ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة:427/2، الذهبي، سير أعلام النبلاء:207/4.

(7)الواحدي،الوسيط في تفسير القرآن: 484/3.النووي،المنهاج شرح صحيح مسلم:347/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿ٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ 38]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... فهذا مما اختلف المفسرون فيه، فقال جماعة بظاهر الحديث[1]. قال الواحدي: وعلى هذا القول إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع من مغربها. وقال قتادة ومقاتل[2]: معناه تجري إلى وقت لها[3]، وأجل لا تتعداه. قال الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا[4]، وهذا اختيار الزجاج[5]. وقال الكلبي: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى آخر مستقرها الذي لا تجاوزه، ثم ترجع إلى أول منازلها. واختار ابن قتيبة هذا القول[6]، والله أعلم) [7].

وقول الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا، وهو اختيار الزجاج هو الراجح، وهو أيضا قول البغوي [8] و القرطبي [9].

- **قال الله تعالى:**

---

(1) حديث عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: " إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة،...» رواه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان حديث (159):1/138.

(2) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، أبو الحسن:من أعلام المفسرين توفي في البصرة سنة (150هـ) الزركلى و الأعلام:7/281.

(3) مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: 150هـ) تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله حمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى:1423هـ: 3/579.

(4)الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد:3/514.

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه:4/287.

(6) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفي:276هـ) تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان، 1398هـ – 1978م :365. الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد:3/514.

(7) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 2/372.

(8) البغوي، معالم التنزيل:4/13.

(9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/28.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ 89]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله: **[إِنِّي سَقِيمٌ]**أي: سأسقم؛ لأن الإنسان عرضة للأسقام، وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم إلى عيدهم، وشهود باطلهم وكفرهم. وقيل: سقيم بما قدر علي من الموت. وقيل: كانت تأخذه الحمى في ذلك الوقت) [1].

في الصحيحين عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام، قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة،.. الحديث » [2].

وقد نص العلماء على أن إطلاق الكذب هنا على إبراهيم عليه السلام ليس على ظاهره.

قال ابن حجر في فتح الباري : (قال ابن عقيل: دلالة العقل تصرف ظاهر الكذب على إبراهيم، وذلك أن العقل قطع بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يكون موثوقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله، ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه، فكيف مع وجود الكذب منه، إنما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع، وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من إبراهيم عليه السلام – يعني إطلاق الكذب على ذلك – إلا في حال شدة الخوف لعلو مقامه، وإلا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعاً لأعظمهما، وأما تسميته إياها كذبات، فلا يريد أنها تذم، فإن الكذب وإن كان قبيحاً مخلا، لكنه قد يحسن في مواضع، وهذا منها)[3].

- **قال الله تعالى:**

---

(1)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:123/15.

(2) صحيح البخاري كتاب احاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (واتخذ الله إبراهيم خليلا) (3358):4 / 140. صحيح مسلم كتاب الجهاد باب من فضائل إبراهيم الخليل r (2371):1840/4

(3) ابن حجر فتح الباري: 392/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ 125]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: قال: ابن عباس– رضي الله عنهما– والمفسرون[1] في قوله سبحانه وتعالى: [أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا] أي: رباً [2].

- **قال الله تعالى:**

[فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ 36]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الله تعالى:[فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ] أي: حيث أراد. اتفق عليه المفسرون[3] وأهل اللغة [4]، كذا نقل الواحدي اتفاق أهل اللغة عليه[5].

قال الله تعالى:

[وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ 47]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ] أي: لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعا، ومثله معه وأمكنهم الافتداء لافتدوا) [6].

- **قال الله تعالى:**

[وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ 69]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا] أي: أضاءت) [7].

---

(1) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن:374. الواحدي، الوسيط:531/3.

(2)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 113/1.

(3) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن:379. الزجاج، معاني القرآن:333/4.

(4) ابن منظور، لسان العرب:536/1.

(5)الواحدي، الوجيز:924/2، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:396/2.

(6)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:146/17.

(7) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 352/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الله تعالى:

يو[مَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنهُم شَيءٞۚ لِّمَنِ ٱلمُلكُ ٱليَومَ لِلَّهِ ٱلوَٰحِدِ ٱلقَهَّارِ 16]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى:[لِّمَنِ ٱلمُلكُ ٱليَومَ لِلَّهِ ٱلوَٰحِدِ ٱلقَهَّارِ] مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك، لكن كان في الدنيا من يدعي الملك أو من يضاف إليه مجازا، فانقطع كل ذلك في الآخرة) [1].

سورة فصلت

الشورى – محمد

الفتح – ق

قال الله تعالى:

[قُل أَئِنَّكُم لَتَكفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلأَرضَ فِي يَومَينِ وَتَجعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلعَٰلَمِينَ 9 وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقوَٰتَهَا فِيٓ أَربَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ 10]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قول الله تعالى: [قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ] إلى قوله [فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٖ] أي: في تمام أربعة، ومعناه: في يومين آخرين، تمت الجملة بهما أربعة أيام) [2].

- **قال الله تعالى:**

[فَقَضَىٰهُنَّ سَبعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَومَينِ وَأَوحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمِ 12]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى:[فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ] أي: خلقهن) [3].

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱستَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحزَنُواْ وَأَبشِرُواْ بِٱلجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ 30]

---

(1)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:39/15.

(2)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 307/6.

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:110/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ] أي: وحدوا الله وآمنوا به. ثم استقاموا، فلم يحيدوا عن التوحيد، والتزموا طاعته I ، إلى أن توفوا على ذلك، وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم) [1].

- **قال الله تعالى:**

[وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ 51]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... الجمهور على أن المراد بالوحي هنا: الإلهام والرؤية في المنام، وكلاهما يسمى وحيا، وأما قوله تعالى: [أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ] فقال الواحدي وغيره: معناه غير مجاهر لهم بالكلام، بل يسمعون كلامه I من حيث لا يرونه، وليس المراد: أن هناك حجابا يفصل موضعا من موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم[2]. والله أعلم) [3].

- **قال الله تعالى:**

ولنبلونكم حتى نعلم ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ 31]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله: و[نَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ] أي: نعلمهم فاعلين ذلك، متصفين به) [4].

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا 1]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1) منهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن ابي طالب، وابن عباس y، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، ومقاتل، وقتادة – رحمهم الله تعالى. انظر البغوي، معالم التنزيل:132/4. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:199/2.

(2) الواحدي، البسيط:541/19.

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:10/3.

(4) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 195/17.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(قوله تعالى: [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا] وكان الفتح هو صلح يوم الحديبية[1]، فقال عمر: « أو فتح هو؟ قال رسول الله r: نعم») [2].

- **قال الله تعالى:**

[وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ 10]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله **U**: [وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ] أي: طويلات) [3].

- **قال الله تعالى:**

[مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ 18]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الله تعالى: [مَّا يَلْفِظُمِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] اختلف السلف والعلماء [4] في أنه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد، وإن كان مباحا، لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية؟ أم لا يكتب إلا ما فيه جزاء من ثواب أو عقاب؟ وإلى الثاني ذهب ابن عباس – رضي الله عنهما – وغيره من العلماء، وعلى هذا تكون الآية مخصوصة: أي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزاء) [5].

سورة النجم

قال الله تعالى:

[ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ 8]

([1])الحُدَيْبِيَةُ: بضم الحاء، وفتح الدال، وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها، وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله r، تحتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان:229/2.

([2]) رواه مسلم كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحددبية (4609): 12/ 353.

النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 353/12.

([3])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 400/4.

([4]) منهم: ابن عباس، ومجاهد، وابراهيم التيمي. انضر الطبري امع البيان، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:17/ 11.

([5])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 209/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الإمام أبو الحسن الواحدي: معنى التدلي الامتداد إلى جهة السفل، هكذا هو الأصل، ثم استعمل في القرب من العلو، هذا قول الفراء. وقال صاحب النظم: هذا على التقديم، والتأخير؛ لأن المعنى ثم تدلى فدنا[1]؛ لأن التدلى سبب الدنو، قال ابن الأعرابي[2] تدلى: إذا قرب بعد علو. قال الكلبي: المعنى دنا جبريل من محمد **r** فقرب منه. وقال الحسن وقتادة: ثم دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الأرض، فنزل إلى النبي **r**)[3].

- **قال الله تعالى:**

[فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ 9]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(وأما قوله تعالى: [فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ] فالقاب: ما بين القبضة والسية[4].

ولكل قوس قابان، و القاب في اللغة أيضا القدر[5]، وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين. والمراد: القوس التي يرمي عنها، وهى القوس العربية، وخصت بالذكر على عادتهم. وذهب جماعة إلى أن المراد بالقوس: الذراع، هذا قول عبد الله ابن مسعود وشقيق بن سلمة[6]

---

(1) الفراء، معاني القرآن:95/3.

(2)ابو عبد الله، محمد بن زياد، المعروف بأبن الأعرابي، علامة باللغة، من اهل الكوفة وفي سنة (231هـ) الزركلي، الأعلام:131/6.

(3) الواحدي، البسيط:16/21، 17. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 14/3.

(4)الأزهري، تهذيب اللغة:96/13. قال: أَبُو عُبيد عَن الْأَصْمَعِي: سِيَةُ القَوْس: مَا عُطف من طرفيها، وَفِي السيَة الكُظْر وَهُوَ الفَرْض الَّذِي فِيهِ الوَتَر. مادة: سيا. وايضا انظر، ابن المنظور: لسان العرب:417/14، في مادة: سيا

(5)الواحدي، البسيط:18/21.

(6) أبو وائل، شقيق بن سلمة الأسدي، صاحب ابن مسعود. أدرك النبي **r** وهاجر بعده توفي سنة (82هـ)، ابن حجر، الإصابة: 311/3، الذهبي سير أعلام النبلاء:161/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسعيد بن جبير، وأبي إسحاق السبيعي[1].

وعلى هذا: معنى القوس: ما يقاس به الشيء، أي: يذرع. قالت عائشة – رضي الله عنها – وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم: هذه المسافة كانت بين جبريل والنبي r، وقول الله تعالى: [أَوۡ أَدۡنَىٰ] معناه أو أقرب، قال مقاتل: بل أقرب، وقال الزجاج خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم، والمعنى أو أدنى فيما تقدرون أنتم، والله تعالى عالم بحقائق الأشياء من غير شك، ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا. ومعنى الآية أن جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرت أجزائه دنا من النبي r [2] هذا الدنو والله أعلم)[3].

- **قال الله تعالى:**

[مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ 11]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (عن عبد الله بن مسعود، t، في قوله تعالى: [مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ] قال: رأى جبريل له ستمائة جناح هذا الذي قاله عبد الله t هو مذهبه في هذه الآية، وذهب الجمهور من المفسرين[4] إلى أن المراد: أنه رأى ربه سبحانه وتعالى، ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة[5] إلى أنه r رأى ربه بفؤاده دون عينيه، وذهب جماعة [6] إلى أنه رآه بعينيه، قال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال المفسرون: هذا إخبار عن رؤية النبي r ربه عز وجل ليلة المعراج، قال ابن عباس وأبو ذر وإبراهيم التيمي[7] رآه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى بقلبه ربه

---

(1)أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد.وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني، الكوفي، الحافظ، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها، توفي سنة (127هـ)، الذهبي سير أعلام النبلاء:392/5.

(2)الواحدي، البسيط:20/21، 21.

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 14/3.

(4) ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة، والربيع، أنظر الطبري، جامع البيان:507/22.

(5) منهم ابن عباس، البغوي، معالم التنزيل: 403/7. الثعلبي، الكشف والبيان:140/9.

(6) منهم انس، والحسن، وعكرمة، البغوي، معالم التنزيل: 403/7.

(7) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء، الإمام، القدوة، الفقيه، عابد الكوفة توفي سنة (92هـ وقيل 94هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:60/5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رؤية صحيحة، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده، أو خلق لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين، قال وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس وعكرمة والحسن والربيع[1] قال المبرد: ومعنى الآية أن الفؤاد رأى شيئا فصدق فيه، **[مَا رَأَىٰ]** في موضع نصب أي ما كذب الفؤاد مرئيه، وقرأ ابن عامر: **[مَا كَذَّبَ]** بالتشديد، قال المبرد معناه أنه رأى شيئا فقبله، وهذا الذي قاله المبرد على أن الرؤية للفؤاد، فإن جعلتها للبصر فظاهر، أي: ما كذب الفؤاد ما رآه البصر[2] هذا آخر كلام الواحدي) [3].

كل هؤلاء أثبتوا الرؤية للنبي r لربه، إما أن تكون بالعين، أو بالفوائد، والخلاف في هذه المسالة كثيرة ومشهورة، بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والنصوص في هذا الباب لا تؤيد وجهة أحدهم.

ونقل القاضي عياض عن بعض مشايخه أنه توقف، أي: في الرؤية بالعين، وقال: إنه ليس عليه دليل واضح [4].

- **قال الله تعالى:**

[وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ 13]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الواحدي: قال أكثر العلماء: المراد: رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها، وقال ابن عباس: رأى ربه سبحانه وتعالى، وعلى هذا معنى نزلة أخرى: يعود إلى النبي r فقد كانت له عرجات في تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات فكل عرجة نزلة [5].

---

(1)الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، المروزي، بصري، توفي سنة (139هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:160/6

(2) الواحدي، البسيط: 21/ 22 _25.

(3)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 11/3.

(4)الآلوسي، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي توفي سنة (1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: عمار بكور – زهير القاسم، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى:1431هـ – 2010م: 127/26.

(5) الواحدي، البسيط:21 /29.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والله أعلم) [1].

- **قال الله تعالى:**

[لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ 18]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(عن عبد الله بن مسعود، **t** ، في قوله تعالى: [لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ] قال: رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح هذا الذي قاله عبد الله **t** هو قول كثيرين من السلف[2]، وهو مروي عن ابن عباس –رضى الله عنهما– وابن زيد، ومحمد بن كعب[3] ومقاتل بن حيان [4]، وقال الضحاك: المراد: أنه رأى سدرة المنتهى. وقيل: رأى رفرفا أخضر[5]، وفي الكبرى قولان للسلف، منهم من يقول: هو نعت للآيات، ويجوز نعت الجماعة بنعت الواحدة [6] كقوله تعالى: **[مَّأَرِبُ أُخۡرَىٰ]**[طه:18] وقيل: هو صفة لمحذوف تقديره: رأى من آيات ربه الآية الكبرى) [7].

- **قال الله تعالى:**

[ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ 32]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(معنى الآية والله أعلم: الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم، يغفر لهم اللمم، كما في قوله تعالى: [إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ]

---

(1)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:11/3.

(2) منهم ابن زيد، ابو حيان، البحر المحيط:159/10.

(3)محمد بن كعب بن سليم القرظي، الإمام، العلامة، الصادق، أبو حمزة – وقيل: أبو عبد الله، المدني، توفي سنة (108هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:65/5.

(4)مقاتل بن حيان بن دوال دور أبو بسطام النبطي، البلخي، الإمام، العالم، المحدث، الثقة، توفي سنة (150هـ) الذهبي، سير، أعلام النبلاء:340/6.

(5) قول ابن مسعود. ابن الجوزي، زاد المسير:440/5. وقول ابن عباس. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 98/17.

(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 99/17.

(7)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 11/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[النساء: 31]. فمعنى الآيتين أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر، وهي اللمم. وفسره ابن عباس؛ لما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما، وهو كما قال، هذا هو الصحيح في تفسير اللمم. وقيل: أن يلم بالشيء ولا يفعله، وقيل: الميل إلى الذنب ولا يصر عليه. وقيل: غير ذلك مما ليس بظاهر. وأصل اللمم والإلمام: الميل إلى الشيء وطلبه من غير مداومة. والله أعلم) [1].

سورة الواقعة

الحديد– الحشر المنافقون– الطلاق

قال الله تعالى:

[فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ 75]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(وأما: **[بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ]** فقال الأكثرون[2]: المراد: نجوم السماء، ومواقعها مغاربها. وقيل: مطالعها. وقيل: انكدارها. وقيل[3]: انتثارها يوم القيامة. وقيل: النجوم: نجوم القرآن[4] وهي أوقات نزوله. وقال مجاهد: **[بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ]** محكم القرآن [5]، والله أعلم) [6].

- **قال الله تعالى:**

و[تَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ 82]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(... أما تفسير الآية فقيل: [تَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ] أى: شكركم، كذا قاله ابن

---

(1)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 422/16.

(2) منهم مجاهد، والحسن، وقتادة.انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم:544/7.

(3) قول الحسن ايضا. انظر ابن كثير، تفسير القران العظيم: 544/7.

(4) ابو حيان، البحر المحيط:214/10.

(5) وهو قول: ابن مسعود القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 224/17.

انظر الطبري،جامع البيان: 23/ 147. انظر القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحبصي السبتي المالكي توفي سنة (544هـ) تفسير القاضي عياض، جمع وترتيب د. محمد مجلي ربابعة، الناشر: قصر السبيل _ الرياض، الطبعة الأولى:2012م: 2/ 425.

(6)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 249/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عباس والأكثرون[1]، وقيل: تجعلون شكر رزقكم، قاله الأزهري [2]، وأبو علي الفارسي [3]. وقال الحسن: أي تجعلون حظكم) [4].

- **قال الله تعالى:**

[هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ 4]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(أما قوله تعالى: [وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ] فمعناه: بالعلم والإحاطة) [5].

- **قال الله تعالى:**

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ 28]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الهروي: قال الأزهري:... قوله تعالى: **[يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِ]** أي: نصيبين يحفظانكم من الهلكة، كما يحفظ الكفل الراكب. يقال منه: تكفلت البعير، وأكفلته، إذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته، وهذا الكساء كفل بكسر الكاف،

وسكون الفاء) [6].

- **قال الله تعالى:**

[وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ 9]

---

(1) القرطبي، الجامع الأحكام القرآن: 228/17، البغوي، معالم التنزيل: 21/5.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة:236/8.

(3)إمام النحو، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف. توفي سنة (377هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:379/16.

(4)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 249/2.

(5) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 5/17.

(6) الأزهري، تهذيب اللغة:140/10. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:342/18.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(و[يُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ] ففيه فضيلة الإيثار والحث عليه. وقد أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا، وحظوظ النفوس، أما القربات فالأفضل أن لا يؤثر بها؛ لأن الحق فيها لله تعالى. والله أعلم) [1].

- **قال الله تعالى:**

و[إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ 4]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قرئ في السبع[2]... [كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ] بضم الشين وبإسكانها، الضم للأكثرين) [3].

- **قال الله تعالى:**

و[إِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ 5]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله: [لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ] قرئ في السبع [4] بتشديد الواو، وتخفيفها) [5].

- **قال الله تعالى:**

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا 1]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قال الله تعالى: [لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ

---

(1) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 240/14.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،:636. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 346. ابن الجزري، النشر في القراءات:216/2. ابن خلف، العنوان في القراءات السبع:34

(3) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع:346. ابن زنجلة، حجة القراءات:709. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 118/17.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 636. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 346. ابن خلف، العنوان في القراءات السبع:34.

(5) ابن زنجلة، حجة القراءات:709. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 118/17.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ] قال ابن عباس وعائشة: المراد بالفاحشة هنا: النشوز، وسوء الخلق. وقيل: هو البذاءة على أهل زوجها[1]. وقيل: معناه: إلا أن يأتين بفاحشة الزنا، فيخرجن لإقامة الحد، ثم ترجع إلى المسكن) [2].

قال الطبري في تفسيره جامع البيان: (والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال: عنى بالفاحشة في هذا الموضع: المعصية، وذلك أن الفاحشة هي كل امر قبيح تعدى فيه حده، فالزنى من ذلك، والسرقة والبذاء على الأحماء، وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه منه، فأي ذلك فعلت وهي في عدتها، فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك، لأتيانها بالفاحشة التي ركبتها) [3].

سورة الملك

القلم- الحاقة المعارج- الجن

قال الله تعالى:

[وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ 5]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى -: (اختلفوا في إعراب قوله تعالى: **[رُجُومًا]** وفي معناه، فقيل: هو مصدر. فتكون الكواكب هي الراجمة المحرقة، بشهبها لا بأنفسها. وقيل: هو اسم، فتكون هي بأنفسها التي يرجم بها، ويكون "رجوم " جمع رجم بفتح الراء والله أعلم) [4].

- **قال الله تعالى:**

[يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ 42]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى -:

---

(1) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي: 1374/3.

(2) البغوي، معالم التنزيل:108/5، ابن الجوزي، زاد الميسر:297/4، ابن عطية، المحرر والوجيز: 323/5. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 340/10.

(3) الطبري، جامع البيان:32/23.

(4)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 389/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ومعنى... [يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ] يوم يكشف عن شدة وهول عظيم، أي: يظهر ذلك يقال: كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت [1]، وأصله أن من جد في أمره كشف عن ساقه مستمرا في الخفة والنشاط له) [2].

وقد قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (أي: إذا كان يوم القيامة، وانكشف فيه من القلاقل والزلازل والأهوال ما لا يدخل تحت الوهم، وأتى الباري لفصل القضاء بين عباده ومجازاتهم، فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائق من جلال الله وعظمته ما لا يمكن التعبير عنه، فحينئذ يدعون إلى السجود لله) [3].

- **قال الله تعالى:**

[إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ 11]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: **[**إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ**]** أي: جاوز الحد) [4].

- **قال الله تعالى:**

و[لَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ 24 لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ 25]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال القاضي:... وقد اختلف السلف في معنى قول الله تعالى:[فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ. لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ] فقال الجمهور[5]: المراد به الزكاة' وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة[6]. وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه الندب، ومكارم الأخلاق؛ ولأن الآية إخبار عن وصف قوم أثنى عليهم بخصال كريمة، فلا يقتضي الوجوب، كما لا يقتضيه قوله تعالى: [كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ][الذاريات :17]. وقال بعضهم: هي منسوخة بالزكاة، وإن كان لفظه لفظ خبر، فمعناه أمر.

---

(1) ابن الجوزي، زاد الميسر:325/4، ابن عطية، المحرر الوجيز:353/5.

(2)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 280/18.

(3) السعدي، تيسير الكريم الرحمن:881.

(4)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 111/11.

(5) ذكره محمد بن سيرين، وقتادة و، وابن العربي، انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:38/17.

(6)الطبري، جامع البيان:270/23، ذكره قتادة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال: وذهب جماعة منهم الشعبي[1]، والحسن، وطاؤوس، وعطاء، ومسروق، وغيرهم إلى: أنها محكمة، وأن في المال حقا سوى الزكاة[2]، من فك الأسير، وإطعام المضطر، والمواساة في العسرة، وصلة القرابة) [3].

قال الرازي في كتابه مفاتيح الغيب: (اختلفوا في الحق المعلوم: فقال ابن عباس والحسن وابن سيرين، إنه الزكاة المفروضه قال ابن عباس: من ادى زكاة ماله فلا جناح عليه أن لا يتصدق قالوا: والدليل على أن المراد به الزكاة المفروضه وجهان:

الأول: أن الحق المعلوم المقدر هو الزكاة، أما الصدقة فهي غير مقدرة.

الثاني: وهو أنه تعالى ذكر هذا على سبيل الإستثناء ممن ذمه، فدل على أن الذي لا يعطي هذا الحق يكون مذموما، ولا حق على هذه الصفة إلا الزكاة، وقال آخرون: هذا الحق سوى الزكاة، وهو يكون على طريق الندب والأستحباب، وهذا قول مجاهد وعطاء و النخعي) [4].

وقال الشنقيطي في أضواء البيان: (ولا يمنع أن السورة مكية ؛ فقد يكون أصل المشروعية بمكة، ويأتي التفصيل بالمدينة، وهو في السنة الثانية من الهجرة، وهنا إجمال في هذه الآية) [5].

قال الله تعالى:

﴿أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا 9]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي، الحميري،من التابعين توفي سنة (103هـ)، الذهبي، سير أعلام النبلاء:294/4، الزركلي، الأعلام:251/3.

(2) القاضي عياض، إكمال المعلم:266/3.

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 73/7.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب:645/30.

(5) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1415 هـ – 1995 مـ: 270/8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(وقد جاءت أشعار العرب باستغرابهم رميها؛ لكونهم لم يعهدوه قبل النبوة، وكان رميها من دلائل النبوة. وقال جماعة من العلماء: مازالت الشهب منذ كانت الدنيا، وهو قول ابن عباس والزهري وغيرهما، وقد جاء ذلك في أشعار العرب. وروى فيه ابن عباس– رضي الله عنهما– حديثا، قيل للزهري فقد قال الله تعالى: **[**فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا **]** فقال كانت الشهب قليلة، فغلظ أمرها وكثرت حين بعث نبينا **r** . وقال المفسرون نحو هذا. وذكروا أن الرمي بها، وحراسة السماء كانت موجودة قبل النبوة ومعلومة؛ ولكن إنما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض، أو إرسال رسول إليهم. وعليه تأولوا قوله تعالى: [وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا] [الجن: 11] وقيل كانت الشهب قبل مرئية ومعلومة، لكن رجم الشياطين وإحراقهم لم يكن إلا بعد نبوة نبينا **r**) [(1)].

قال الله تعالى:

[وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا 11]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى:... [كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا] أي: فرقا مختلفة الأهواء) [(2)].

[كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا] أي: كنا أهواء مختلفة وفرقا شتى، الصالح والذي هو دونه، والكافر. قال ابن عباس: [كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا] أي: أهواء شتى منّا المسلم ومنّا المشرك. وقال عكرمة: أهواء مختلفة. وقال قتادة: أهواء شتى. وقال مجاهد: مسلمين وكافرين، وهو قول سفيان. والقد جمع قدة، وهي الضرب والأجناس المختلفة. والطرائق جمع طريقة الرجل أي مذهبه [(3)].

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 12/19، 13، الطبري، جامع البيان:328/23. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 389/4.

(2) الصنعاني، تفسير عبد الرزاق: 353/3، الطبري، جامع البيان: 659/23، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 192/18.

(3) القيسي، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت:437هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سورة المدثر

القيامة– المرسلات النبأ– التكوير

قال الله تعالى:

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ 1قُمۡ فَأَنذِرۡ 2 وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ 3 وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ 4وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ 5]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(وأما تفسير قوله تعالى: [يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ] فقال العلماء: المدثر، والمزمل والمتلفف، والمشتمل، بمعنى واحد. ثم الجمهور على أن معناه: المدثر بثيابه، وحكى الماوردي قولا عن عكرمة: أن معناه: المدثر بالنبوة وأعبائها [1]. وقوله تعالى: [قُمۡ فَأَنذِرۡ] معناه حذر العذاب من لم يؤمن، [وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ] أي: عظمه ونزهه عما لا يليق به، [وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ] قيل: معناه طهرها من النجاسة. وقيل: قصرها. وقيل: المراد بالثياب: النفس أي: طهرها من الذنب وسائر النقائص. [وَٱلرُّجۡزَ] بكسر الراء[2] في قراءة الأكثرين، وقرأ حفص بضمها[3]، وفسره في الكتاب بالأوثان، وكذا قاله جماعات من المفسرين. والرجز في اللغة العذاب [4]، وسمى الشرك وعبادة الأوثان رجزا؛ لأنه سبب العذاب. وقيل المراد بالرجز في الآية: الشرك. وقيل: الذنب. وقيل: الظلم والله أعلم) [5].

الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى:1429هـ–2008م: 7769/12.

(1) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت:450هـ) النكت والعيون تفسير الماوردي، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى:1412هـ – 1992م:135/6

(2) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع:355.

(3) الفارسي، الحجة للقراء السبعة:338/6. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر:393/2. ابن زنجلة، حجة القراءات:733.

(4) الأزهري، تهذيب اللغة:322/10قرأ أبو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء، وقرأ الآخرون بكسرهما وهما لغتان ومعناهما واحد. البغوي، معالم التنزيل: 174/5.

(5) النووي، شرح صحيح مسلم:382/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الله تعالى:

[فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ 18]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله **U**: [فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ] أي: قرأه جبريل[1] – **u** – ففيه إضافة ما يكون عن أمر الله تعالى إليه) [2].

- **قال الله تعالى:**

[أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا 25]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى: [أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا 25] أي: نجمع الناس في حياتهم، وموتهم) [3].

وبه قال المفسرين[4] : [أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا] أحياء وأمواتا، يسكن فيها حيهم، ويدفن فيها ميتهم [5].

قال الله تعالى:

[إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا 40]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال الله تعالى: [يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ] أي: قدم) [6].

ويوم القيامة كل امرئ ينظر ما قدمت يداه من خير أو شر، والكافر يقول من شدة ما يراه من الأهوال وما يشاهده من العذاب [يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا][النبأ: 40]

---

(1) ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره:512/4، الواحدي، الوسيط:392/4.

(2)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:387/4.

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 431/4.

(4) مقاتل بن سليمان في تفسيره: 544/4، الثعلبي، الكشف والبيان: 31/6، القيسي، الهداية الى بلوغ النهاية: 4047/6، الواحدي، الوجيز:1163،البغوي، معالم التنزيل:197/5، الطبري، جامع البيان، الطبري، جامع البيان:14/10.

(5) الطبري، جامع البيان:135/24.

(6)النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 137/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **قال الله تعالى:**

[وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ 8]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

([وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ] الوأد، والموؤدة بالهمز، والوأد: دفن البنت وهي حية. وكانت العرب تفعله خشية الإملاق، وربما فعلوه خوف العار[1]. والموؤدة: البنت المدفونة حية. ويقال: وأدت المرأة ولدها وأداً. قيل: سميت موؤدة لأنها تثقل بالتراب)[2].

سورة الغاشية الضحى – الشَّرح الماعون – الكوثر

قال الله تعالى:

[لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ 22]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قال المفسرون: معناه إنما أنت واعظ، ولم يكن **r** أمر إذ ذاك إلا بالتذكير[3]، ثم أمر بعد بالقتال. والمسيطر: المسلط[4]. وقيل: الجبار[5]. وقيل: الرب. والله أعلم)[6].

المصيطر معناها ما ذهب إليه المفسرين[7] وهي المسلط. أي لست مسلط عليهم ولا جبار تجبرهم على الإسلام، وتكرههم على الإيمان، السلطة لله تعالى، وما غليك الا البلاغ، والسلطان والسيطرة لله **U**.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 442/3.

(2) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 258/10.

(3) البغوي، معالم التنزيل:246/5.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:37/20، الطبري، جامع البيان:340/24. الزجاج، معاني القرآن:319/5. القيسي، الهداية الى بلوغ النهاية:8229/12، ونسبه الى ابن عباس.

(5) مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (ت: 104هـ) تفسير مجاهد، تحقيق: د. محمد عبد السلام ابو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثه – مصر، الطبعة الأولى:1410هـ – 1989م:725.

(6) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 159/1.

(7) الطبري، جامع البيان:340/24،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **قال الله تعالى:**

[مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: (قال ابن عباس t **:[مَا وَدَّعَكَ]** أي: ما قطعك منذ أرسلك. **[وَمَا قَلَىٰ]** أي: ما أبغضك. وسمي الوداع وداعا؛ لأنه فراق. ومتاركة.

وقوله:**[مَا وَدَّعَكَ]** هو بتشديد الدال [1] على القراءات الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة، وقرئ في الشاذ بتخفيفها[2]. قال أبو عبيد: هو من ودعه يدعه، معناه: ما تركك. قال القاضي: النحويون ينكرون أن يأتي منه ماض أو مصدر، قالوا وإنما جاء منه المستقبل والأمر لا غير، وكذلك يذر. قال القاضي:

وقد جاء الماضي والمستقبل منهما جميعا، كما قال الشاعر:

وكأن ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعا من الذي ودعوا [3]

وقال:

..... ما الذي غاله في الواد حتى يدعه [4]

غاله بالغين المعجمة أي: أخذه قوله) [5].

- **قال الله تعالى:**

[وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ 4]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(وروينا بإسنادنا الصحيح المشهور من رسالة الشافعي، عن ابن

---

(1) ابو البقاء، التبيان في إعراب القرآن:1292/2.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: 1420هـ– 1999م: 364/2. ابن الأثير، البحر المحيط: 496/10.

(3) ذكر البيت في كتاب، ابن منظور، لسان العرب: 384/8.

(4)ابن منظور: 384/8. ابن جني:... أنشد قول أبي الأسود الدؤلي:

ليت شعري، عن خليلي، ما الذي غاله في الحب حتى ودعه؟

(5) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 367/12.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عيينة[1]، عن بن أبى نجيح[2]، عن مجاهد – رحمه الله – في قول الله تعالى: [وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ] قال لا أذكر إلا ذكرت. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله[3].

وروينا هذا التفسير مرفوعا إلى رسول الله **r** عن جبريل عن رب العالمين) [4].

- **قال الله تعالى:**

[وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ8]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

(قوله تعالى [وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ] أي: المال) [5].

قال الله تعالى:

[إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ 1 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ 2 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ 3]

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –:

---

(1)أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، توفي سنة (198هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 454/8، الزركلي الأعلام: 105/3.

(2)عبد الله بن أبي نجيح يسار أبو يسار الثقفي الإمام، الثقة، المفسر، توفي سنة(131هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء:125/6.

(3)الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) الرسالة، تحقيق:أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى 1358هـ _ 1940م:13/1.

(4)وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخذري عن رسول الله **r** قال: « أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: تدري كيف رفعت ذكرك قلت: الله أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معي ».

السيوطي، الدر المنثور:549/8. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 6/1.

(5) مقاتل، تفسير مقاتل، الزجاج، معاني القرآن، 262/3،القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية:7514/12، الواحدي، الوسيط:454/4، البغوي و معالم التنزيل: 509/8، القرطبي،الجامع لأحكام القرآن: 162/20،ابن كثير و تفسير ابن كثير: 8/ 447، الشوكاني و فتح القدير:592/5، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم:78/7.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(فيه أنس رضي الله عنه قال « بينا رسول الله **r** بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم [إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ] ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم قال: فإنه نهر وعدنيه ربي **U** عليه خير كثير هو حوض يرد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم "
فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك» [1] وفي رواية ما أحدث، وفيها بين أظهرنا في المسجد) [2].

([1]) رواه مسلم في كتاب الصلاة: باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، حديث (400):1/300.

([2])النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 4/333.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فلقد عشت فترة غير قصيرة مع موضوع (الإمام النووي وآراؤه التفسيرية من خلال كتابه: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، فترة من الزمن، وقد تضمن هذا البحث آراء علم من أعلام الكتاب والسنة، فقد أفدت منه فوائد جمة تستعصي على الحصر، لكني أودّ أن أذكر هنا بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، فقد تبين لي من خلاله جملة أمور، منها:

1- إن الإمام النووي–رحمه الله– لم يصنف كتابا مستقلا في التفسير، بل إن آراؤه التفسيرية مبثوثة ومتفرقة في ثنايا كتابه: (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج).

2- ظهر لي من خلال بحثي (الإمام النووي وآراؤه التفسيرية من خلال كتابه: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) أن الإمام النووي صاحب فكر ورأي تفسيري واع نير؛ فإنه كان يختار من المسائل والآراء ما يراه راجحا.

3- أنه ليس متعصبا لما يذهب إليه من آراء، سواء في المعاني، أم في التفسير، أم في علوم اللغة.

4- إن مذهب الإمام النووي – رحمه الله تعالى –في الفقه المذهب الشافعي، ويعد من محرري هذا المذهب ومن المعتنين به، وقد نص العلماء في ترجمته على ذلك.

5- أن مذهب الإمام النووي–رحمه الله تعالى– في العقيدة مذهب السلف الصالح، وقد أشار إلى ذلك في كثير من المواطن في كتابه هذا.

6- أكثر اقواله في تفسير الآيات كان في سورة البقرة، وتليها سورة النساء.

7- بلغت عدد الآيات التي فسرها الإمام النووي – رحمه الله تعالى – في كتابه المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (147) آية.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بجمع آراء الإمام النووي التفسيرية المنتشرة في كتبه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- العناية بمصادر التي اعتمد عليها الإمام النووي في كتبه.

وفي الختام أحمد الله تعالى على أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، وأسأله أن يغفر لي زللي، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يوفقني لخدمة الإسلام والمسلمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفي:630هـ) (1415هـ 1994م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق علي محمد معوض – عادل احمد عبد الموجود الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفي:833هـ)، (د. ت). **النشر في القراءات العشر**، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر ك المطبعة التجارية الكبرى

ابن الجزي، الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت:833هـ)، (2006م – 1427هـ). **غاية النهاية في طبقات القراء**، المحقق:ج: برجستراسر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: 728هـ)، (1416هـ/1995م). **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (المتوفي:23هـ)، (1410هـ 1990م). **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القدر عطا الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (1404هـ 1984م). **الشعر والشعراء** الناشر دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة الأولى.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، (المتوفى: 620هـ)، (1414 هـ – 1994 م). **الكافي في فقه الإمام أحمد**، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، (المتوفي:620هـ)، (1388هـ - 1968م). **المغني**، الناشر مكتبة القاهرة، تاريخ النشر.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد(المتوفى: 273هـ)، (د. ت). **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت207هـ) ( ). **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، الطبعة الأولى.

أبو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفي:444هـ) (1428هـ 2007م). **جامع البيان في القراءات السبع**، الناشر:جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة الأولى.

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (ت 310هـ) (1420هـ -2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان الطبعة الأولى.

الإسنوي الشافعي، عبد الرحيم أبو عبد الله جمال الدين (ت 772هـ) (1422هـ - 2001م). **طبقات الشافعية**، تحقيق كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

الأشقودري الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، (ت 1420هـ)، (د. ت). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الناشر: المكتب الإسلامي.

الأصبحي المدني، مالك بن انس بن مالك بن عامر (المتوفى: 179هـ) (د. ت). **المدونة الكبرى**، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

آل سليمان، مشهور بن حسن (1413هـ 1993م). **الردود والتعقيبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات**، الناشر دار الهجرة، الرياض الطبعة الأولى.

الآلوسي البغدادي، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله توفي سنة (1270هـ)، (1431هـ 2010م). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: عمار بكور – زهير القاسم،الناشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الأولى:.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (المتوفى:577هـ)، (1405هـ- 1985م). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي، الناشر مكتبة المنار – الزرقاء – الأرن الطبعة الثالثة.

الأندلسي المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمتم بن عطية (ت 542هـ)، (1422هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – تفسير ابن عطية**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي (المتوفى: 474هـ) (1332 هـ). **المنتقى شرح الموطإ**، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت 745هـ) (1420هـ). **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل الناشر دار الفكر بيروت طبعة.

الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين (ت 745هـ)، (1420هـ). **المحيط في التفسير**، المحقق صدقي محمد جميل، الناشر:دار الفكر بيروت طبعة..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأنصاري السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ (المتوفى: 455هـ) (1405هـ). **العنوان في القراءات السبع**، المحقق: الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية، الناشر: عالم الكتب، بيروت عام النشر.

البستاني، بطرس (1987م). **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية**،، الناشر مكتبة لبنان – بيروت – طبعة جديدة

البصري، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (ت774هـ) (1419هـ). **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.

البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس اليميمي، أبو بكر بن مجاهد (توفي 324هـ)، (1400هـ). **السبعة في القراءات** تحقيق شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، مصر الطبعة الثانية.

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت: 150هـ)، (1423هـ). **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق عبد الله حمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة الأولى.

بن الفراء البغوي الشافعي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (ت:510هـ)، (1420هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي**، تحقيق عبد الرزاق المهدي الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى ..

بن جني الموصلي، أبو الفتح عثمان (المتوفى: 392هـ) (1420هـ- 1999م). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة.

بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفي:852هـ) (1415هـ). **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت852هـ)، (د. ت). **العجاب في بيان الأسباب**، المحقق:عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي

بن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، (ت 370هـ) (1401هـ). **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشرق – بيروت الطبعة.

بن خلكان البرمكي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفي: 681هـ)، (1994م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة الأولى.

بن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة المتوفي(403هـ) (د. ت). **حجة القراءات**، تحقيق سعيد الأفغاني، الناشر دار الرسالة بيروت.

بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (ت711هـ)، (1414هـ). **لسان العرب**، الناشر:دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة..

البهوتي الحنبلي، منصور بن يونس بن صلاح الدين (ت:1051هـ) (د. ت). **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير الناشر: دار المؤيد – مؤسسة الرسالة.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى(المتوفى: 279هـ)، (1395 هـ -1975م). **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية.

التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت:1393هـ) (1984م). **التحرير والتنوير**، الناشر الدار التونسية للنشر، تونس تاريخ النشر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (427هـ)، (1422هـ -2002م). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان الطبعة الأولى.

الجكني الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (المتوفى: 1393هـ) (1415 هـ - 1995 م). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) (1422هـ). **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنيني (ت:1067هـ)، (1941م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الناشر: مكتبة المثنى– بغداد الطبعة.

الحداد، أحمد عبد العزيز قاسم (1413هـ 1992م). **الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه**، الناشر دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان الطبعة الأولى –

الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني (المتوفى: 1354هـ) (1990 م). **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر.

الحفيد، رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد (ت595هـ) (1425هـ). **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** الناشر دار الحديث القاهرة طبعة.

الحموي الرومي البغدادي، ياقوت بن عبد الله (المتوفي:626هـ) (1397هـ- 1993م). **معجم البلدان**، الناشر: دار صادر طبعة.

الحميري، عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفي:900هـ) (1980م). **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، الناشر مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت الطبعة: الثانية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، (ت 795هـ) (1422هـ). **روائع التفسير**، جمع أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد الناشر دار العاصمة، الرياض الطبعة:الأولى.

الحنفي، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت370هـ) (1415هـ 1994م). **أحكام القرآن**، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى.

الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد محيي الدين (المتوفي775هـ) **الجواهر المضيئة في طبقات الحنيفية**، الناشر مير محمد كتب خانه–كراتشي

الحنفي، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكساني (ت587هـ) (1406هـ–1986م). **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار النشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية.

الخطفي، جرير بن عطية (1406هـ). **ديوان جرير**، الناشر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت طبعة.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (ت 444هـ) (1404هـ–1984م). **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: اوتو نريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثانية:.

الداودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ) (1393هـ – 1972م). **طبقات المفسرين**، تحقيق علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة الأولى.

الدقر، عبد الغني (ت 1423هـ) (1395هـ – 1975م). **الإمام النووي، شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدثين**، تأليف الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة الأولى.

الدمشقي، لأبي بكر بن أحمد بن عمر بن محمد تقي الدين بن قاضي شهبة (779–851هـ)، (د. ت). **طبقات الشافعية**، تصحيح د. الحافظ عبد العليم خان، الناشر عالم الكتب – بيروت لبنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:276هـ) (1398هـ 1978م). **غريب القرآن**، تحقيق:احمد صقر الناشر دار الكتب العلمية: بيروت.

الذهبي، الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد (المتوفي:748هـ) (د. ت). **تذكرة الحفاظ** صحح عن النسخة القديمة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

الذهبي، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ) (1425 هـ). **سير أعلام النبلاء**تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان–الطبعة الأولى .

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي:748هـ) (2003م). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تحقيق الطبعة الأولى.

الذهبي، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت:748هـ) (1405هـ). **العبر في خبر من غبر**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان الطبعة الأولى.

الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت:673هـ) (د. ت). **تجريد أسماء الصحابة**، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت:784هـ) (1382هـ – 1963م). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر:دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت– لبنان الطبعة الأولى.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، خطيب الري (ت 606هـ)، (1420هـ). **مفتاح الغيب، التفسير الكبير**، الناشر دار إحياء الثرات العربي بيروت، الطبعة الثالثة.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت 311هـ)، (1408هـ). **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل شلبي، الناشر: دار النشر عالم الكتب بيروت طبعة ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1418هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الناشر، دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة الثانية.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (د. ت). **الفقة الإسلامي وأدلته** . الناشر: دار الفكر – سورية – دمشق

الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت:1367هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الثانية.

الزركشي الشافعي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، (1419هـ - 1998م). **النكت على مقدمة ابن صلاح**، تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر أضواء السلف، الرياض الطبعة الأولى.

الزركلي، خير الدين (1989م). **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، الناشر دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعة الثامنة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله (ت 538هـ)، (1407هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل**، الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية.

السبتي المالكي، أبو الفضل عياض بن موسى اليحبصي (ت:544هـ) (2012م). **تفسير القاضي عياض**،،جمع وترتيب د. محمد مجلي ربابعة، الناشر: قصر السبيل _ الرياض دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع – عمان الاردن، الطبعة الأولى.

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفي:771هـ)، (د. ت). **طبقات الشافعية الكبرى**، الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة الثانية.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي (ت:275هـ)، (د. ت). **سنن أبي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السخاوي، الإمام الحافظ شمس الدين محمدبن عبد الرحمن (المتوفى:902 هـ)، (1409هـ- 1989م). **المنهل العذب في ترجمة قطب الأولياء النووي**، تحقيق د. محمد العبد الخطراوي،الناشر: دار الثرات – المدينة المنورة الطبعة الأولى.

السدوسي البصري، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب (ت 117هـ)، (1418هـ). **الناسخ والمنسوخ**، تحقيق حاتم صالح الضامن، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة.

السدي الكبير، الإمام أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن (ت 128هـ) (1414هـ – 1993م). **تفسير السدي الكبير**، جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع _ المنصورة الطبعة الأولى.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: 1376هـ) (1420هـ -2000 م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ) (د. ت). **بحر العلوم– تفسير السمرقندي**.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت180هـ)، (1408هـ – 1988م). **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخنانجي القاهرة الطبعة الثالثة.

السيوطي، الإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) (1403هـ – 1983هـ). **طبقات المفسرين**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى.

السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) (1425هـ). **الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السيوطي، الإمام جلال الدين، أبو الفضل عبد الرحمن (ت: 911هـ) (1408 هـ - 1988م). **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، تحقيق أحمد شفيق دمج، الناشر: دار ابن حزم بيروت لبنان الطبعة الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت 911هـ) (د. ت). **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور**، الناشر دار الفكر بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911هـ) (1406هـ1986م). **السيوطي على سنن النسائي**، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية.

الشافعي، سراج الدين عمر بن على (ت: 804هـ) (1417هـ - 1997م). **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، تحقيق عبد العزيز بن أحمد المشيقح، الناشر دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى.

الشعراوي، محمد متولي (المتوفي:1418هـ)، (1997م). **تفسير الشعراوي – الخواطر**، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت 1250هـ)، (1413هـ. 1993م). **نيل الأوطار**، تحقيق عصام الدين الصبابطي، الناشر دار الحديث، مصر الطبعة الأولى.

الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت1250هـ) (1414هـ). **فتح القدير**، الناشر دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق بيروت الطبعة الأولى.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: 241هـ)، (1421 هـ - 2001م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى،.

الشيرازي، للإمام أبي إسحاق بن علي بن يوسف (المتوفي 476هـ) (1423هـ 2002م). **المجموع شرح المهذب**، الإمام محيي الدين، أبو زكريا يحيى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بن شرف النووي المتوفى (676هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ومجموعة، الناتشر: دار الكتب العلمية –بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت: 764)، (2010م). **الوافي بالوفيات**، حققه أبو عبد الله جلال الأسيوطي، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن أبو الفضل (المتوقي:852هـ) (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار المعرفة – بيروت طبعة.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت852هـ) (1326هـ). **تهذيب التهذيب**، الناشر مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى ..

العطار، علاء الدين علي بن إبراهيم (المتوفى سنة 724هـ) (1428هـ – 2007م). **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين النووي**، ضبط نصهما وعلق عليهما وخرّج أحاديثهما أبو عبيدة مشهور آل سلمان الناشر: الدار الأثرية – عمان – الأردن الطبعة الأولى.

العكبري، عبد الله بن الحسين (د. ت). **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي الناشر مكتبة ابن تيمية.

العكري الحنبلي الدمشقي، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (1032–1089هـ)، (د. ت). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، الناشر: مطبعة دار ابن كثير.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفي:1424هـ) (1429هـ – 2008م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الناشر: عالم المتب، الطبعة الأولى.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابي الحنفي بدر الدين (ت: 855هـ)، (د. ت). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ابو علي (المتوفي:377هـ)، (1413هـ - 1993م). **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي _ بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (170هـ)، (د. ت). **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت1332هـ) (1418هـ). **محاسن التأويل**، تحقيق محمد باسل عيون السود، الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة

القرشي الدمشقي، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ) **البداية والنهاية في التاريخ** تحقيق د. عبد الله التركي – الناشر مطبعة دار هجر القاهرة مصر الطبعة الأولى1419هـ - 1998م.

القرشي المكي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي (ت204هـ) (1427هـ). **تفسير الإمام الشافعي**، تحقيق د.أحمد مصطفى الفران الناشر: دار التدمريه، السعودية الطبعة الأولـ.

القرشي المكي، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع (المتوفي: 204هـ)، (1410هـ – 1990م). **الأم**، الناشر دار المعرفة – بيروت

القرشي المكي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي (المتوفى: 204هـ)، (1358هـ _ 1940م). **الرسالة**، تحقيق:أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى.

القرطبي الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (المتوفي:456هـ) (د. ت). **المحلى بالآثار**، ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرطبي المالكي، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي (ت:437هـ) (1429هـ-2008م). **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى.

القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (المتوفى: 450هـ) (1408 هـ - 1988 م). **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ) (1384هـ 1964م). **الجامع لأحكام القرآن – تفسر القرطبي**، تحقيق أحمد بن البردوني و إبراهيم أطفيش الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة الثانية.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت 463هـ) (1400هـ). **الكافي في فقه أهل المدينة**، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، الناشر مكبة الرياض الحديثة الرياض الطبعة الثانية.

القيرواني، يحي بن سلام بن ابي ثعلبة البصري (ت:200هـ) (1425هـ – 2004م). **تفسير يحي بن سلام**، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية و بيرت – لبنان، الطبعة الأولى.

القيسي، أبي محمد ابن مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) (1406هـ- 1986م). **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه**، تحقيق د. احمد حسن فرحات، الناشر: دار المنارة – جدة، الطبعة الأولى:.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكلبي القرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن جزي (ت:741هـ) (1416هـ). **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق د. عبد الله الخالدي، الناشر شركة دار الارقم بن أبي الأرقم بيروت الطبعة الأولى.

الكلبي المزي، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي (المتوفي:742هـ) (1400هـ-1980م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق د.بشار عواد معروف الناشر مؤسسة الرسالة- بيروت الطبعة الأولى.

المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر (ت536هـ)، (1987م). **المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الناشر: دار النشر التونسية الطبعة الثانية.

المالكي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي (ت543هـ)، (1424هـ). **أحكام القرآن**، راجع أصوله وعلق عليه محمد عبدالقادر عطا الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة

الماوردي البصري، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت:450هـ) (1412هـ - 1992م). **النكت والعيون تفسير الماوردي**، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم،الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: 450هـ) (1414هـ - 1994م). **الحاوي في فقه الشافعي**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، الناشر: دار الدعوة.

المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر (ت: 104هـ) (1410هـ- 1989م). **تفسير مجاهد**، تحقيق: د. محمد عبد السلام ابو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثه – مصر، الطبعة الأولى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرادي النحوي، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت 338هـ)، (1408هـ). **الناسخ والمنسوخ**، تحقيق:د محمد عبد السلام محمد، الناشر مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة الأولى.

المصري الأزهري، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت 1122هـ) (1424هـ). **شرح الزرقاني على الموطأ الإمام مالك**، تحقيق طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، طبعة: ..

النجار الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن (ت 972هـ)، (1418هـ). **مختصر التحرير شرح الكوكب المنير**، تحقيق محمد الرحيلي ونزيه حماد، الناشر مكتبة العبيكان الرياض الطبعة الثانية.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: 338هـ)، (1409هـ). **معاني القرآن**، تحقيق محمد غلي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى– مكة الطبعة الأولى.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت:303هـ)، (1406هـ – 1986م). **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية.

النعيمي، عبد القادر محمد (المتوفي:927هـ) (1410هـ). **الدرس في تاريخ المدارس**، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى.

النووي، الإمام أبو زكريا يحيي بن شرف (المتوفي:676هـ)، (1408هـ – 1988م). **فتاوى الإمام النووي المعروف بكتاب المنثورات وعيون المسائل المهمات**، تحقيق عبد القادر أحمد عطا – مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت لبنان الطبعة الثانية.

النووي، الإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف (ت 676هـ) (د. ت). **تهذيب الأسماء واللغات**، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت لبنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النووي، محيي الدين (ت 676هـ)، (1431هـ 2010م). " **كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**" حقق أصوله، وخرج أحاديثه على الكتب الستة، ورقمه حسب المعجم المفهرس، وتحفة الأشراف، الدكتور/ الشيخ خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة عشر.

النيسابوري الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت468هـ) (1411هـ). **أسباب نزول القرآن**، تحقيق كمال بسيوني زغلولالناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى.

النيسابوري الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت 468هـ)، (1415هـ). **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق صفوان عدنان داودي، الناشر دار القلم، الدار الشامية دمشق، بيروت الطبعة الأولى.

النيسابوري الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت 468هـ)، (1415هـ). **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق الشيخ عادل الموجود، الشيخ علي معوض، د/ أحمد صيره، د/ أحمد الجمل، د/ عبدالرحمن عويس. الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى.

الهروي البغدادي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت:224هـ)، (1418هـ). **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز ومافيه من الفرائض والسنن**، تحقيق محمد بن صالح المديفر، الناشر مكتبة الرشد الرياض الطبعة الثانية.

الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت 370هـ) (2001م). **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب الناشر دار إحياء التراث العربي– بيروت الطبعة الأولى

ولي الله الدهلوي، الإمام أحمد بن عبد الرحيم (ت:1176هـ) (1407هـ – 1986م). **الفوز الكبير في أصول التفسير**، عربه من الفارسية: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار الصحوة – القاهرة الطبعة الثانية.

اليحصبي، القاضي أبو الفضل عياض (المتوفي 544هـ). (د. ت). **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اليماني الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت: 211هـ)، (1419هـ). **تفسير عبد الزاق**، تحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

اليونيني، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد (ت 726 هـ) (1413هـ 1992م). **ذيل مرآة الزمان**، الناشر: دار الكتب الإسلامية القاهرة،الطبعة الثانية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحلق (أ)
فهرس الآيات المفسرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الآيات المفسرة

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	البقرة		
1	[- . / 0 1 2 ....]	7	50
2	[{ z y x w v]	34	51
3	[' & % $ # " !]	58	52
4	[' & % $ # " !]	89	53
5	[وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا]	143	53
6	[أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ]	157	54
7	[إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ]	173	55
8	[كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ]	180	56
9	[أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا]	184	57
10	[أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ]	187	60
11	[وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ]	196	62
12	[ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ]	197	65
13	[ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ]	199	67
14	[وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى]	222	68
15	[نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ]	223	68
16	[وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ]	228	69
17	[لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ]	236	72
18	[حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ]	238	73
19	[وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ]	260	73
20	[مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ]	265	74
21	[لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ]	284	75
22	[ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ]	285	79
23	[لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]	286	79
	آل عمران		
24	[فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ]	39	82

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
25	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ]	102	82
	النساء		
26	[وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ]	3	85
27	[وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ]	6	85
28	[وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ]	15	86
29	[حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ]	23	87
30	[وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ]	24	89
31	[وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ]	25	89
32	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ]	59	92
33	[فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ]	65	92
34	[فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم]	88	93
35	[إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم]	90	94
36	[وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ]	93	95
37	[لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ]	95	96
38	[وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ]	159	97
39	[يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ]	171	99
40	[يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ]	176	99
	المائدة		
41	[إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ]	33	102
42	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ]	67	103
43	[أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ]	96	103
44	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ]	105	104

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
45	[قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ]	119	104
	الأنعام		
46	[قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ]	63	106
47	[ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ]	82	106
48	[لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ]	103	107
49	[وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ]	146	108
50	[قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ]	151	109
	الأعراف		
51	[وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ]	130	111
52	[وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ]	155	111
53	[وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ]	202	112
54	[وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ]	204	112
	الأنفال		
55	[يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ]	1	114
56	[إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم]	9	114
57	[مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ]	67	115
58	[كُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا]	69	115
	التوبة		
59	[وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ]	3	118
60	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ]	28	119
	هود		
61	[فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ]	112	122
62	[وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا]	114	122
	الرعد		
63	[لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ]	11	125
64	[ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ]	29	125
65	[أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ]	33	126
	النحل		
66	[وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا]	81	128

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	الإسراء		
67	[وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ]	31	130
68	[تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ]	44	131
69	[وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ]	106	132
	الكهف		
70	[فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ]	11	134
71	[قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي]	76	134
72	[فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا]	77	135
73	[فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا]	81	136
	مريم		
74	[يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا]	6	138
75	[وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا]	71	139
	الأنبياء		
76	[وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ ...]	19	139
77	[وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ]	47	140
78	[قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ]	63	140
	الحج		
79	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ]	1	141
80	[يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ]	2	141
	المؤمنون		
81	[تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ]	104	142
	النور		
82	[إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ]	11	142
م	الآية	رقم الآية	الصفحة
83	[وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ]	22	143
84	[وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ]	33	144
85	[ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ]	35	145

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	الفرقان		
86	[وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ]	68	147
87	[قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ]	77	148
	النمل		
88	[وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ]	82	148
	القصص		
89	[إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ]	56	149
90	[وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ]	57	150
	السجدة		
91	[وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ]	23	150
	الأحزاب		
92	[ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ]	6	151
93	[تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ]	51	151
94	[إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ]	72	153
	يس		
95	[وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ]	38	155
	الصافات		
96	[فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ]	89	156
97	[أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ]	125	157
	ص		
98	[فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ]	36	157
	الزمر		
99	[وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ]	47	158
100	[وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ]	69	158
	غافر		
101	[يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ]	16	159

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	فصلت		
102	[قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ]	9	161
103	[وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا]	10	161
104	[فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ]	12	161
105	[إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ]	30	161
	الشورى		
106	[وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا]	51	162
	محمد		
107	[وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُم]	31	163
	الفتح		
108	[إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا]	1	163
	ق		
109	[وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ]	10	163
110	[مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ]	18	164
	النجم16		
111	[ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ]	8	166
112	[فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ]	9	166
113	[مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰ]	11	167
114	[وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ]	13	169
115	[لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ]	18	169
116	[ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ]	32	170
	الواقعة		
117	[فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ]	75	173
118	و[تَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ]	82	173
	الحديد		
119	[هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ]	4	174
120	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ]	28	174
	الحشر		
121	و[ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ]	9	175
	المنافقون		
122	و[إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ]	4	175

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

123	[وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ]	5	176
	الطلاق		
124	[يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ]	1	176
	الملك		
125	[وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ]	5	179
	القلم		
126	[يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ]	42	179
	الحاقة		
127	[إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ]	11	180
	المعارج		
128	[وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ]	24	180
129	[لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ]	25	180
	الجن		
130	[وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ]	9	182
131	[وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا]	11	183
	المدثر		
132	[يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ]	1	185
133	[قُمْ فَأَنذِرْ]	2	185
134	[رَبَّكَ فَكَبِّرْ]	3	185
135	[وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ]	4	185
136	[وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ]	5	185
	القيامة		
137	[فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ]	18	186
	المرسلات		
138	[أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا]	25	186
م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	النبأ		
139	[إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ]	40	187
	التكوير		
140	[وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ]	8	187

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	الغاشية		
141	[لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ]	22	189
	الضحى		
142	[مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ]	3	189
	الشرح		
143	[وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ]	4	190
	العاديات		
144	[وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ]	8	191
	الكوثر		
145	[إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ]	1	192
146	[فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ]	2	192
147	[إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ]	3	192

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق (ب)
فهرس الآيات المستشهد بها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الآيات المستشهد بها

الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
[وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ]	74	131
[فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ]	185	57
[أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ]	187	66
[وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ]	188	86
[ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ]	197	71
[فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ]	203	71
[لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]	286	75، 78
[وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ]	286	78، 83
النساء		
[إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا]	10	86
[يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ]	11	56
[وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُ....]	12	100
[وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ...]	18	98
[إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ]	31	171
الأنعام		
[ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ]	82	44
[وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ]	151	88، 130
[وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ]	164	104

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
الأنفال		
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ....]	41	114
هود		
[وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ]	43	51
مريم		
[وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي]	5	138
النحل		
[لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ]	5	128
طه		
[مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ]	18	170
الأنبياء		
[وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ]	46	142
الحج		
[وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ]	78	83
المؤمنون		
[أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا..]	35	53
النور		
[وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ.....]	33	88
النمل		
[وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ]	16	138
الأحزاب		
[لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ]	52	152
الآية	رقم الآية	الصفحة
[لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ]	52	152
لقمان		
[يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ]	13	44، 106
الشورى		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدخان		
[إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ]	35	42
الذاريات		
كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ]	17	180
التغابن		
[فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ]	16	82، 83
الحاقة		
[فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ]	47	79
الجن		
[وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ]	11	182
النبأ		
[يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا]	40	187

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق (ج)
قهرس الأحاديث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول	191
أتدرون أين تذهب هذه الشمس	155
أرواحهم في جوف طير خضر	43
إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور	22
أنزلت علي آنفا سورة	192
اذا زنت أمة أحدكم	90
أو فتح هو؟ قال رسول الله r : نعم	163
أي يوم هذا ؟ فقالوا: يوم النحر	118
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة	21
الحج عرفة	118
خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا	87
ربيبتي في حجري	88
لا نورث، ما تركنا فهو صدقة	139
لا يحل دم امرئ، بشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله	109
لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام، قط إلا ثلاث كذبات	156
ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان	44، 106
ملعون من أتى امرأة في دبرها	69
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه	80
نور أنى أراه	145
وما تواضع أحد لله إلا رفعه	5
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة	150

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق (د)
فهرس الأعلام

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي	58
إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج	42
إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي	16
إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي	9
إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المضري	15
إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي	15
إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي	168
إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي	45
أحمد بن أبي القاسم بن الحارث بن زرارة	102
أحمد بن سالم المصري النحوي	17
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي	15
أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني	40
أحمد بن فَرح بن أحمد بن محمد اللَّخمى الإشبيلى	25
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان	18
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	123
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي المروزي	70
إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي	12
إسحاق بن مرار الشيبانيّ	147
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر	15
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	147
أشهب بن عبد العزيز بن داوود القيسي الجعدي	59
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام	63
جرول بن أوس بن مالك العبسيّ	116

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي	74
جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد (أبو ذر)	21
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار	152
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي	147
الحسن بن محمد بن محمد القرشي التيمي	13
الحسن بن يسار البصري	46
حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي	107
حميد بن قيس الأعرج	143
خالد بن يوسف بن سعد بن حسن النابلسي	14
الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم	147
داود بن علي بن خلف الأبهاني	58
الربيع بن أنس بن زياد البكري	168
رفيع بن مهران الرياحي البصري	153
زبان بن العلاء بن عمار بن العريان	143
الزبير بن العوام	93
زفر بن الهذيل بن قيس العنبري	70
زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان	152
زيد بن أسلم العدوي العمري	59
سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي	20
سفيان بن سعيد الثوري	70
سفيان بن عيينة بن أبي عمران	191
سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربيلي	12
سلمة بن عمرو بن الأكوع	57
سليمان بن هلال بن شبل الجعفري	19
شقيق بن سلمة الأسدي	167

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صفية بنت حيي بن أخطب	152
الضحاك بن مزاحم البلحي الخرساني	45
الضياء بن تمام الحنفي	16
طاؤوس بن كيسان الفارسي	91
عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار	181
عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري الشافعي	13
عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي	18
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري	59
عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الأنباري	14
عبد الرحمن بن صخر الدوسي	5
عبد الرحمن بن عمرو الوزاعي	70
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامه	16
عبد الرحمن بن نوح المقدسي	12
عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري	14
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري	14
عبد الله بن أبي نجيح يسار أبو يسار الثقفي	191
عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي	21
عبد الله بن الحسين العكبري	74
عبد الله بن العباس	44
عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم	96
عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب	45
عبد الله بن عمرو بن العاص	149
عَبْد اللَّه بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب	63
عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي	99
عبد الله بن مرة الهمداني	43

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عبد اللَّه بن مسعود	44
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	141
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	91
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي	21
عثمان بن جني الموصلي	9
عثمان بن عفان بن أَبِي العاص	64
عثمان بن محمد بن عثمان التوزري	17
عطاء بن أبي رباح	46
عكرمة بن عبد الله البربري المدني	45
علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي	7
علي بن أحمد بن محمد بن على الواحدي	42
علي بن أيوب بن منصور المقدسي	20
علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز	96
علي بن محمد بن أحمد الجرجاني	99
عمر بن أسعد بن أبي غالب الربعي الأربلي	13
عمر بن بندار بن عمر التفليسي	13
عمران بن حصين بن عبيد	63
عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد	167
عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه	94
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي	60
القاسم بن سلاَّم الهروي الأزدي الخزاعي	76
قتادة بن دعامة بن عزيز	45
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو	58
مجاهد بن جبر أبو الحجاج	46
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة	20

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ	62
محمد بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي	19
محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد	15
محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي	66
محمد بن أحمد بن حيدرة بن علي بن القماح	20
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي	13
محمد بن إدريس بن العباس الإمام الشافعي	4
محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزّركشي	40
محمد بن الحسن الشيباني	59
محمد بن زياد (الأعرابي)	166
محمد بن السائب بن بشر الكلبي	151
محمد بن سيرين البصري الأنصاري	135
محمد بن الطيب بن محمد جعفر الباقلاني	76
محمد بن عبد الرحمن بن الحسين الصفدي	24
محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني	17
محمد بن عجلان القرشي المدني	125
محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري	75
محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري	9
محمد بن كعب بن سليم القرظي	170
محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان	19
محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري	59
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي	53
محمد عبد العظيم الزرقاني	78
مسروق بن الأجدع بن مالك بن عبد الله الهَمْداني	43
مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي	37

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معمر بن المثنى التيمي	91
مقاتل بن حيان بن دوال	170
مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي	155
مليكة بنت كعب الكنانية	152
ميمونة بنت الحارث الهلالية	152
نافع بن أبي نعيم	96
النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي(أبو حنيفة)	59
يحي بن سلام بن ابي ثعلبة	128
يحيى بن منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني	16
يعقوب بن إبراهيم الأنصاري	59
يعقوب بن إسحاق بن السكيت	9
يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي	143
يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي	20
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر	64
يونس بن حبيب الضبي	147

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق (هـ)
فهرس الأشعار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأشعار

الشعر	الصفحة
ألا حبذا هند وأرض بها هند	116
ألستم خير من ركب المطايا	74
ليت شعري، عن خليلي، ما الذي	190
وكأن ما قدموا لأنفسهم	190

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق (و)
فهرس الأماكن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
أنطاكية	135
الأيلة	135
الجولان	7
الحديبية	163
الخليل	34
دمشق	3
القدس	34
المدينة	11
نوى	4

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعلومات الشخصية

الاسم: أحمد بن عبد الفتاح بن حمزة الحجيري

الكلية: الشريعه

قسم: اصول الدين

الدرجه العلمية: ماجستير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com